فتاوى الدرس الأول

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (خمسون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله سبحانه وتعالى:- في سورة [الفاتحة]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] هل الاستعانة داخلة في توحيد الألوهية، أو توحيد الربوبية؟ أو داخلة في الجميع؟

ج١: الاستعانة من عمل العبد، فهي داخلة في العبادة وإنما عطفها عليها من باب عطف الخاص على العام؛ لأهميتها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فقوله: ﴿إياك نعبد﴾ يدخل فيه الاستعانة، ولكنه عطف الاستعانة وخصها بالذكر من باب الاهتمام بها، وهو من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] وهي صلاة العصر، وقوله: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ يدخل فيه صلاة العصر، ثم عطف الصلاة الوسطى أو قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يدخل فيه الصلاة الوسطى، ثم إنه خصّ الصلاة الوسطى بالذكر وعطفها فقال: ﴿والصلاة الوسطى﴾ فهذا من عطف الخاص على العام اهتمامًا به، وهي من توحيد الألوهية، الاستعانة من توحيد الألوهية.

س٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! في كتب الفقه تُقَسّم إلى قسمين: (العبادات والمعاملات)، كتاب النكاح هو من كتب المعاملات فهل هذا يعني أن النكاح ليس بعبادة؟

ج٢: من قال أن كتاب النكاح من المعاملات؟ المعاملات هي البيع والشراء وما يتعلق بذلك كالإجارة والشركة فهذه معاملات، أما النكاح فهو ليس من المعاملات، النكاح باب آخر، قسم مستقبل، ولهذا يقولون: ربع العبادات، ربع المعاملات، ربع الأنكحة، ربع القضاء، فالفقه أربعة أقسام.

س٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] يقول: هل فيها رد على من ادعى الوِلاية وأنه وصل إلى مرحلة تسقط فيها العبادة عنه؟

ج٣: نعم، هذا سمعته منهم، هذا فيه رد، إذا كانت الملائكة المقربون يسجدون لله ويسبحونه ولم يقولوا: وصلنا إلى مرتبة لا نحتاج معها إلى العبادة فكيف بمن دونهم؟! إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق قال الله له: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] فكيف بغيره يقال إنه وصل إلى مرحلة تسقط عنه التكاليف كما يقوله غلاة الصوفية؟!

س٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الفرق بين الخوف والخشية؟

ج٤: الخوف ربما يكون أعم من الخشية، الخشية تكون أخص، ومن حيث العموم لا يظهر لي بينهما فرق، لكن قد يكون أن الخشية أخص من الخوف.

س٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من يقول إن لوطًا عليه الصلاة والسلام لم يدع إلى التوحيد في بداية دعوته فلو أن الداعي بدأ بالدعوة بغير ذلك من الأمور الأخرى كالتحذير من المعاصي والشهوات؟

ج٥: يا سبحان الله! السائل الذي يقول هذا الكلام ما قرأ قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] ما قرأ هذه الآيات؟! أن جميع الرسل جاءوا بالتوحيد ومنهم لوط عليه السلام لكنه خص اللواط؛ لأنه جريمة ما سبقوا إليها مع الشرك بالله عز وجل.

س٦: يقول: فضيلة الشيخ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر المؤلف رحمه الله شيئًا من أنواع العبادات الظاهرة كالجهاد وبر الوالدين والإحسان. السؤال: هل من يقوم بالإصلاح بين الناس يُعدُّ من أفعال العبادة؟

ج٦: نعم، الشيخ لم يذكر هذا على سبيل الحصر، وإنما ذكره أمثلة فقط.

وبعدما عرّف العبادة ((بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال)) والإصلاح بين الناس لا شك أنه مما يرضاه الله ويحبه الله عزّ وجل، فكله ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال فإنه عبادة، والإصلاح بين الناس داخل في ذلك.

س٧: يقول: وما نصيحة فضيلتكم لمن يفسد بين الناس ويسعى بنقل الإشاعات الكاذبة؛ للإفساد بينهم؟

ج٧: نصيحتنا له: أن يتقي الله سُبْحَانه وأن يترك هذه الخصلة الذميمة وهي الإيقاع بين الناس وإفشاء البغضاء بينهم، نعم المطلوب الإصلاح إذا رأيت خللًا فإنك تصلحه بالنصيحة، بالتذكير، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولا تستغل الأخطاء لأجل التنفير من المخطئين بدون أن تنصحهم وتبيّن لهم وترشدهم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، فالمسلم يسعى للإصلاح ولا يسعى للفُرقة والتحريش بين الناس.

س٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تمعير الوجه بالتراب وسؤال الله من أنواع العبادة كما كان يفعل شيخ الإسلام ابن تيمية؟

ج٨: ويش يفعل؟

س: كاتب يقول: هل تمعير الوجه بالتراب ثم سؤال الله؟

ج: والله لا أعرف هذا! لا أدري.

س٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: نريد من فضيلتكم بيان الحكم في استعمال القصص في الدعوة، وهل هناك فرق بين استعمال السير وبين استعمال القصص؟

ج٩: السير الصحيحة الثابتة كسير الأنبياء والصالحين هذه طيبة.

أما السير التي لا يدرى هل هي صحيحة أو ليست صحيحة أو السير المكذوبة فلا يجوز ذكرها ونشرها.

والقصص على قسمين:

(قصص صحيح) هو ما جاء في الكتاب والسنّة، فهذا يقال ويشرح ويبين للناس ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

أما (القصص التي لا يُدْرَى عنها ولا يعرف صحتها ولا مصدرها) أو (المفتراة المخترعة)؛ لأن بعض الناس قد يقول: أنا أذكر هذه القصص لأجل التأثير على الناس ولو لم تصح! هذا لا يجوز، هذا نشر للكذب وتكلّف لا يزيد شيئًا.

س١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الجمع بين قول الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ [النحل: ٣٦] وبين ما ثبت من وجود أهل الفترة؟

ج١٠: فيهم رسول، أهل الفترة فيهم رسالة عيسى عليه السلام آخر رسل بني إسرائيل، وباقي شيء من رسالة عيسى عليه السلام.

س١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ما حكم ختم الإمام في الجماعة للقرآن في غير رمضان؟

ج١١: لا أصل لهذا، هذا ليس له أصل، إنما هذا ورد في رمضان بأن يسمع الإمام المأمومين القرآن من أوله إلى آخره في صلاة التراويح والتهجد حتى يختم القرآن هذا شيء طيب.

أما في الفروض في الصلوات الخمس ويختم هذا لا أصل له، وأيضًا هذا تكلف وربما يظن الناس أن هذا مشروع فيشق عليهم.

س١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل صحيح أن دعاء ختم القرآن في الصلاة لم يثبت؟ وإذا كان كذلك فماذا أفعل إذا كنت مأمومًا ودعا به الإمام؟

ج١٢: تابع الإمام إذا كنت مأمومًا تابع الإمام، وأمّن على دعائه، كان الإمام أحمد رحمه الله يفعل هذا كما ذكر صاحب [المُغْنِي] أنه كان يحضر دعاء ختم القرآن في رمضان خلف الإمام ويؤمّن على دعائه.

والدعاء ورد في الصلاة، وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة، وأنه كان إذا مرّ بآية رحمة وقف وسأل، وإذا مرّ بآية تخويف وقف واستعاذ بالله عز وجل فالدعاء وارد في الصلاة، ومنه دعاء الختم.

س١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا المكتوبة»** السؤال: هل طلوع الفجر المراد صلاة الفجر؟ أم طلوع الفجر الصادق؟

ج١٣: الفجر معروف وهو انشقاق الصباح من الظلام، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ ﴾ [البقرة: ١٨٧]

المراد بطلوع الفجر: طلوع الصباح أو البياض المعترض في الأفق، هذا هو طلوع الفجر، وليس المراد الصلاة، المراد انشقاق النور وظهور الصباح من الشرق.

س١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا دخل المسلم المسجد عند غروب الشمس (لعشر دقائق مثلًا أو أقل) فما هو المشروع في حقه؟

ج١٤: والله هذه المسألة فيها خلاف قوي، من العلماء من أخذ بعموم «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**» ومن العلماء من أخذ بعموم النهي عن الصلاة بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وكل له وجهة نظر، فمن صلى فلا يُنكر عليه ومن جلس فلا يُنكر عليه.

س١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يشرع للإمام في صلاة التراويح والتهجد أن يقول للمأمومين قبل البدء في الصلاة: صلاة القيام أثابكم الله؟!

ج١٥: هذا إذا كانوا كثيرين ومتفرقين والمسجد واسع يمكن، أما إذا كانوا عددًا محصورًا وقليلين صف أو نصف صف فلا حاجة؛ لأنهم هم يشوفون الإمام ويجيئون.

لكن لو صاروا مثلًا في الحرمين الناس كثيرون متفرقون وبعضهم يكون في الأدوار وبعضهم في السطوح فيجوز هذا التنبيه.

س١٦: يقول: بعض الأئمة في صلاة القيام يقرأ في ركعتي الشفع من الآيات التي وقف عليها بالصلاة ولا يقرأ بـ ﴿ الأعلى ﴾ و ﴿ الكافرون ﴾ بحجة أنه يريد أن يختم، فهل هذا سائغ؟

ج١٦: سائغ لا بأس، قال تعالى: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المزمل: ٢٠] أو: ﴿ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ [المزمل: ٢٠] فهو سائغ، لكن الأولى العمل بالسُّنّة هذا هو الأولى، العمل بالسُّنّة وهو أن يقرأ بالأولى من الشفع ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] وفي الثانية: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١] وفي الثالثة سورة الإخلاص، هذا هو الأولى والأفضل!

وختم القرآن يزوّد، يزوّد في التراويح يزوّد القراءة في التراويح، يقرأ وجه، يقرأ في كل ركعة بوجه من المصحف، يقرأ في الركعتين ورقة، ففي خمس تسليمات يقرأ نصف جزء، وإذا كان يصلي عشرًا يقرأ عشر ورقات جزء كامل، وبهذه الطريقة إذا مشى عليها من أول الشهر أمكنه أن يختم القرآن في آخر الشهر.

س١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! إمام يسلم كل التسليمتين في الصلاة عن يمينه فقط، بحجة أن يسمع النساء اللاتي يصلين في المصلى هذا التسليم، فهذا يجوز؟

ج١٧: والنساء ما يسمعن إلا إذا سلم عن اليمين فقط؟ يسمعن عن اليمين وعن الشمال، فلا يهجر السُّنّة من أجل هذه الدعوى، والنساء مثل الرجال يسمعن التسليم عن اليمين وعن الشمال، فلا يقتصر على تسليمة واحدة؛ لأن هذا فيه خلاف وبعض العلماء يبطل صلاته، فلا يترك التسليمة الثانية التي عليها العمل الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

س١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل عليه السلام: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢]

يقول: هل كان إبراهيم عليه السلام يستشيره في أمر الله؟ أم ما المراد في قوله: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢]؟

ج١٨: الله أعلم أنه يريد بذلك أن يُصبّر إسماعيل، أن يصبّره على الموقف﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] وهذه رؤيا نبي، ورؤيا النبي وحي من الله عز وجل، فهو يريد بذلك أن يثبته وأن يصبّره على هذا الموقف الصعب، ولا يفاجئه به، بل يعطيه خبرًا عنه قبل تنفيذه؛ لأجل أن يطمئن لأمر الله سبحانه وتعالى ولهذا ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢] فهو أراد ألا يفاجئه في هذا الأمر المهم، وإنما يريد أن يطمئنه، وأن يبعث في نفسه اليقين والتسليم لله عز وجل.

ولهذا قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] لما طمأنه قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

ولو أنه فاجأه وأضجعه وذبحه بدون أن يبين له السبب كان سيحصل بهذا استغراب يعني، أو يحصل بهذا رَوع.

س١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة تقول: على قضاء من شهر رمضان سبعة أيام، (مدة الدورة الشهرية)، تقول: وبدأت بعد رمضان مباشرة بصيام الست من شوال وأرغب في جعل القضاء الذي عليّ في أشهر قادمة في فصل الشتاء، فهل عملها صحيح؟

ج١٩: عملها صحيح، لكن الأفضل والأحوط أنها تبدأ بقضاء رمضان، ثم بعد ذلك تصوم الست من شوال هذا هو الأحوط لها، لكن ما دامت أنها صامت بنية الست من شوال وتريد أن تقضي بعد ذلك فعملها صحيح وإن كان خلاف الأولى والأحوط.

س٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ، إذا كان للمرأة شعر ينبت بين الحاجبين وعلى لحيتها فهل يجوز لها أن تنتفه أو تحلقه؟

ج٢٠: ذكر العلماء أن المرأة إذا ظهر لها لحية أو شارب تشوه وجهها أن لها أن تزيله، لها أن تزيله إذا كان فيه تشويه للوجه فإنها تزيله بما يمكن إزالته به.

س٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! جاء في حديث أن: «**النذر يستخرج به من البخيل**»، وأنه مكروه، ومع ذلك هو عبادة، فهذا مناقض للتعريف، فما هو ضابط معرفة العبادة؟

ج٢١: الوفاء بالنذر من العبادة، الوفاء به هذا عبادة، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧] ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] «**أوفِ بنذرك**»، «**من نذر أن يطيع الله فليطعه**» فالوفاء بالنذر عبادة.

أما الدخول فيه من الأول فهو مكروه؛ لأن هذا يحرج الإنسان ويلزمه شيئا قد يعجز عنه أو يشق عليه وأيضًا هذا يدل على الكسل وأن الإنسان لا يفعل الطاعة إلا إذا نذرها ولهذا قال: «**يستخرج به من البخيل**» يعني ما يعبد الله إلا بنذر وإلزامًا لنفسه، وكان الذي ينبغي أن يعمل الطاعة على السعة؛ لأن الله لم يكلفه بها وإنما يفعلها اختيارًا دون أن يلزم نفسه بها ويكون على سعة إن شاء فعلها وإن شاء تركها، لكن إذا نذر لا يجوز له أن يتركها يكون ضيّق على نفسه.

س٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! عقد النكاح في الحرم هل له فضل؟

ج٢٢: ليس له فضل، عقد النكاح في المسجد الحرام أو في سائر المساجد جائز ولا بأس به، لكن ليس له فضل على عقد النكاح في مكان آخر.

س٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز تسمية المولودة باسم (ملاك)؟

ج٢٣: لا يجوز هذا، لأن ملاك معناه المَلك، كأنك تقول هذه مَلك من الملائكة، فهذا لا يجوز.

س٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بالنسبة لدعاء ختم القرآن هل يكون قبل الركوع أم بعد الركوع؟

ج٢٤: قبل الركوع، يكون بعد الفراغ من قراءة القرآن بعد سورة الناس، يكون في هذا الموطن ولا يكون بعد الركوع، إذا كان بعد الركوع صار قنوتًا، وفي فرق بين دعاء ختم القرآن ودعاء القنوت، فدعاء ختم القرآن مرتبط بالقرآن عندما يخلص الإنسان من آخر سورة منه.

س٢٥: يقول: وهل يشرع مسح الوجه باليدين بعد أداء الدعاء؟

ج٢٥: هذا محل خلاف، نعم، هذا محل خلاف جاءت أحاديث بالمسح على الوجه وجاءت أحاديث بترك المسح والأحاديث الواردة بالمسح ضعيفة، فإذا فعله الإنسان لا يُنكر عليه وإذا تركه فهو أحسن، إذا ترك المسح فهو أحسن! وإذا فعله لم ينكر عليه؛ نظرًا لما ورد فيه من الأحاديث التي قالوا إنها وإن كانت ضعيفة يعضد بعضها بعضًا تدل على الاستحباب.

س٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ، هناك من الذين يرقون الناس من يقوم بكتابة الرقية من الآيات بالزعفران ويضعونها بمظاريف ثم يبيعونها في المحلات، فهل هذا الفعل جائز شرعًا؟

ج٢٦: نعم هذا كتابة القرآن في صحون أو في أواني طاهرة أو على أوراق ثم تذاب في الماء وتشرب هذا من الرقية الجائزة، وقد رخص فيه الأئمة كالإمام أحمد وابن القيم وغيرهما، ذكر هذا ابن القيم في [زاد المعاد] كتاب الطب في [زاد المعاد] في باب الرقية. فلا بأس به. المهم أنه ما يكتب غير الآيات القرآنية ما يدخل معها أشياء مجهولة.

س٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رتب الشارع الأجر على بعض الأعمال من الثواب في الدنيا كإطالة العمر لمن وصل رحمه وحفظ المال وزيادته لمن تصدق، يقول: هل إذا عمل الشخص هذه الأعمال بقصد الحصول على الثواب في الدنيا والأجر من الله يكون ممن أراد بعمله الدنيا؟

ج٢٧: إذا كان قصده بالعمل الدنيا فقط فلا يجوز هذا، أما إذا قصد بعمله الآخرة وما وعد الله به في الدنيا، يعني جمع بين الأمرين، إذا قصد الأمرين نفع الدنيا ونفع الآخرة فلا بأس بذلك: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

إنما الممنوع إذا قصر همه على الدنيا فقط ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

س٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة تسأل تقول: إن ابنتها قد تزوجت ووضعت لها حفلًا وبعد شهر من الآن تريد أن تضع ما يسمى بـ (الزوارة) تقول، ويكون فيها ضرب بالدف ورقص للنساء فهل الضرب بالدف في هذا الوقت يعد مباحًا؟

ج٢٨: لا، ضرب الدف إنما هو ليلة الزفاف؛ لإعلان النكاح أما عمل الدف في الزوارة كما يسمونها فهذا لا يجوز؛ لأنه فاتت مناسبته التي شُرع من أجلها وهي إعلان النكاح ليلة الزفاف.

س٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كنت أعلم عن رجل أنه تقي وورع فهل يجوز أن أقول: ((اللّهم إني أسألك بفلان أن تغيثنا))؟

ج٢٩: لا، لا يجوز التوسل بالمخلوق، هذا شيء درستموه في [التوسل والوسيلة] التوسل بالمخلوق لا يجوز، إنما التوسل بالأعمال الصالحة أو بأسماء الله وصفاته هذا هو المشروع.

س٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف الجمع بين قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] وبين قوله: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [السجدة: ٣]؟

ج٣٠: يعني العرب، العرب ما بُعث فيهم رسول بعد إسماعيل ما بُعث في العرب رسول، لكن كانوا على أديان الأنبياء السابقين كانوا يعبدون الله على أديان الأنبياء السابقين من بني إسرائيل.

س٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا قمت للفجر والإمام في آخر الركعة الثانية وغلب على ظني أني لن ألحق بالجماعة، فهل تجب عليّ الجماعة والحال هذه؟

ج٣١: نعم ما دام أنها لم تفرغ الجماعة فأنت تذهب إلى المسجد ربما تجد ناسًا مثلك فاتتهم الصلاة تصلي معهم جماعة، اذهب إلى المسجد، أو واحد منهم يقوم ويصلي معك فاذهب إلى المسجد.

س٣٢: يقول: فضيلة الشيخ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز لي الحج وعليّ دَين؟

ج٣٢: إذا كان عندك مال واسع تسدد الدَّين ويقوم بنفقة الحج فلا مانع، أما إذا كان المال الذي عندك قليل ما يكفي إلا للدِّين فإنك لا تحج، بل تبدأ بالدين أولًا.

س٣٣: تقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة في بادية بعيدة خارج المملكة تقول: إنها كانت تصوم رمضان في أيام حيضها منذ سنوات عديدة ولما جاءت إلى المملكة علمت بالحكم الشرعي فهل عليها قضاء عن السنوات الماضية أم تعذر بجهلها؟

ج٣٣: لا ما تعذر، ما دام علمت وأيام الحيض قليلة تحصي الأيام التي صامتها في الحيض وتقضيها، هذا ليس صعبًا عليها.

س٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة نذرت إن عافاها الله من مرضها أن تصوم لله شهرًا وهي كبيرة بالسن ولا تستطيع الصيام فماذا عليها؟

ج٣٤: كيف تنذر وهي تعلم أنها ما تستطيع؟ كيف تنذر وهي تعلم أنها لا تستطيع؟ على كل حال إن استطاعت أن تفي بالنذر يجب عليها، وإن لم تستطع لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، تكفّر كفارة يمين.

س٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز صيام الست في غير شوال؟

ج٣٥: لا، النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال»** من شوال، فلا يجزي أن يصومها من غير شوال.

س٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! شخص عليه قضاء من رمضان فشرع في صيام هذا اليوم وكان ممسكًا إلى بعد صلاة الظهر ثم أفطر بسبب قدوم قريب لنا فقال: لا بدّ أن أكرمه وسأقضي هذا اليوم! وقد أفطر هذا اليوم، فهل يأثم بذلك؟

ج٣٦: نعم، هذا حرام عليه الإفطار، من دخل في فرض موسع حرم قطعه فهو دخل في قضاء رمضان لا يجوز أن يقطعه فهو أخطأ في هذا، فعليه ألا يرجع لمثل هذا العمل، ونرجو الله أن يتوب عليه؛ لأنه جاهل لا يدري، وإكرام الضيف ليس بالإفطار، بإمكانه أن يُكرم الضيف بدون أن يفطر.

س٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل نذر إن حصل على وظيفة أن يذبح شاة وأن يصوم خمسة أيام، ثم حصل على هذه الوظيفة ويريد أن يصوم مع الخمسة أيام خمسة أخرى بدل الذبيحة، فهل له ذلك؟

ج٣٧: لا، يجب عليه أن ينفذ النذر الذي نذره، إن كان نوى بالذبيحة صدقة بلحمها على الفقراء فهذه طاعة تلزمه.

أو ما نوى شيئًا قال: أذبح ذبيحة! هذا نذر مطلق يصرفه للفقراء، فيجب عليه الأمران: ذبح الذبيحة ويوزعها على الفقراء وصيام الخمسة الأيام.

س٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل السُّنّة في الصلاة على الميت في المقبرة أن تكون قبل وضعه في القبر أو تكون بعد الدفن؟

ج٣٨: ما دام أنه لم يدفن يصلى عليه قبل وضعه في القبر، أما إذا وضع في القبر فلا يُخرج من أجل أن يصلى عليه بل يدفن ويُصلى عليه على القبر، أما ما دام أنه ما نزل إلى القبر فيصلى عليه خارج القبر.

س٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! أسمع كثيرًا كلمة (الولي) أو (الأولياء) فما المقصود بالأولياء؟ وهل يوجد منهم أحد في هذا العصر يشهد له بالولاية؟

ج٣٩: الولي هو القريب، المراد بولي الله القريب من الله سبحانه وتعالى ونحن لا نشهد لأحد بالولاية إلا بدليل، لكن نرجو للمحسن ونخاف على المسيء هذه عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يشهدون لأحد إلا بدليل من الكتاب والسُّنّة، ولكنهم يرجون لأهل الخير ويخافون على أهل الشّرّ.

والولي كما قال الله جل وعلا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]

فكل مؤمن تقي فهو ولي لله عز وجل، تكون الولاية ولاية قوية، وتكون ولاية متوسطة، وضعيفة، على حسب عمله.

س٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الاستمناء هل يبطل الصوم؟ وإذا كان يبطله فما كفارة ذلك؟

ج٤٠: نعم الاستمناء حرام حتى في غير الصوم لا يجوز، ففي الصوم يبطل الصيام، فيصير فَعَلَ محرمًا وبطل صيامه إذا خرج منه شيء بسبب الاستمناء إذا خرج منه شيء دفق منه مني فإنه يبطل صومه وعليه التوبة إلى الله وقضاء هذا اليوم، ولا يعد لمثل هذا.

س٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الأخذ من اللحية أو تقصيرها هل يُعدّ من المعاصي؟

ج٤١: نعم، اللحية لا يؤخذ منها، تترك كما هي ترسل وتكرم وتُعفا ولا يتعرض لها، هذه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في اللحية ففي الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بإعفائها وإرسالها وإكرامها وتوفيرها، وعدم أخذ شيء منها.

س٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من نذر نذرًا فهل يجوز له أن يأكل من هذا النذر؟

ج٤٢: على حسب نيته إن كان نوى أو تلفظ بأنه يأكل منه فلا بأس، أما إذا لم ينو ولم يشترط أنه يأكل منه فلا يجوز له أن يأكل منه.

س٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز للمرأة أن تنظف ابنها البالغ وأن تكشف عن عورته؛ وذلك لأنه مجنون؟

ج٤٣: نعم، لكن تضع شيئا ساترًا لعورته، تدخل يدها ملفوفة بخرقة أو بدسوس تدسها في يدها تدخل يدها من تحت الستار وتنظف عورته والله يعينها!

س٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! توفي شخص رحمه الله ليلة السابع والعشرين من رمضان أو يوم السابع والعشرين من رمضان وهو صائم فهل الوفاة في شهر رمضان لها مزية؟

ج٤٤: يرجى له ذلك إن شاء الله، في رمضان وهو صائم، يرجى له الخير إن شاء الله.

س٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من كان عليه قضاء من رمضان وعندما شرع في القضاء جامع زوجته فهل عليه كفارة شهرين متتابعين؟ أم عليه القضاء فقط؟

ج٤٥: عليه التوبة إلى الله؛ لأن هذا حرام، قطع القضاء حرام، وعليه قضاء اليوم أما الكفارة فليس عليه كفارة، إنما هذا في صيام رمضان.

س٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يسأل عن الطلاق والرجعة، يقول: رجل طلق زوجته طلقتين، ثم قبل أن تنتهي العدة في يوم أو يومين أتى بشاهدين في البيت وكتب أنه أرجعها فهل هذه تعدّ رجعة؟

ج٤٦: يراجع المحكمة، يراجع القاضي ويعرض عليه الورقة أو يحضر الشاهدين والقاضي يشوف إن شاء الله. أو يذهب إلى دار الإفتاء.

س٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل صام في المملكة ثم سافر إلى بلده في الهند قبل نهاية رمضان فيكون قد صام أكثر من ثلاثين يومًا إحدى وثلاثين يومًا، يقول: فهو قد أفطر قبل ذلك يومًا فهل يعتبر هذه الزيادة عن اليوم الذي أفطره؟

ج٤٧: لا، يقضي الذي أفطره.

س٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا مدرّس لمادة التفسير في المرحلة المتوسطة ومنهجهم يحتوي على كلمات كثيرة فهل يباح لي أن أحدد بعض الكلمات المهمة في الدرس؟

ج٤٨: لا، عليك أن تُدرّس المنهج كله ولا تلق منه شيئًا.

س٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الحيوانات غير الناطقة والحشرات هل يقال بأنها موحدة لله وأنها تعبد الله؟

ج٤٩: الله أعلم بذلك.

س٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله صلى الله عليه وسلم: **«فإن الله لا يمل حتى تملوا»** هل يؤخذ من هذا صفة من صفات الله؟

ج٥٠: لا، يقال لفظ الحديث، يورد لفظ الحديث: **«لا يمل حتى تملوا»** ولا يقال إن الله يمل، هذا من باب المقابلة الذي لا يجوز أن يحذف بعض الكلام ويجاء ببعضه، ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] هل يقال أن الله يسخر؟ بل يقال إن الله يسخر ممن يسخر من عباده ويستهزئ بمن يستهزئ بعباده، يذكر الأمران؛ لأن هذا من باب الجزاء والمقابلة.

فتاوى الدرس الثاني

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (تسع وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ، هل يمكن تعريف العبودية بما تتضمنه من الذُّل والحُبّ فيقال: إن العبودية هي غاية الذُّل مع غاية الحُبّ؟

ج٥١: هذا كلام أهل العلم في العبودية أو العبادة هي غاية الذُّل مع غاية الحُبّ، لكن تتبعها بقية أنواع العبادة.

س٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز التسمية بـ(تيم الله)؟

ج٥٢: نعم يسمى بـ(تيم الله) من قبائل العرب التيميين، أبو بكر الصدّيق تيمي.

س٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يقال: فلان عاشق لله؛ لأن من مراتب الحُبّ: العشق؟

ج٥٣: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا ما يجوز هذا أن يقال فلان عاشق، يقال مُحِبّ لله، ولا يقال عاشق.

س٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يوجد شرح لهذه [الرسالة] من العلماء السابقين؛ لكي نقرأ فيها لمراجعة الدرس قبل الحضور؟

ج٥٤: لا أعلم شيئًا من ذلك.

س٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس ثم رجع إليه؟ أم أنه رجع إلى المسجد الحرام من معراجه؟

ج٥٥: عُرِج به إلى السماء من بيت المقدس، ونزل في بيت المقدس، ثم جيء به من بيت المقدس إلى مكة.

س٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! الخوف نوع من أنواع العبادة لا يكون إلا لله فكيف التوجيه بالخوف من العدو والسبع وغير ذلك؟

ج٥٦: هذا خوف طبيعي، الخوف من العدو ومن السَّبُعِ ومن البرد ومن الحر ومن الأشياء الضارة هذا لا يؤاخذ عليه الإنسان؛ لأنه ليس معه ذل ولا محبة، فهو خوف طبيعي ليس عبادة.

س٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا قرأ الإمام في الصلاة الجهرية آية كقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] أو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] هل للمأموم أن يقول كلمة: (بلى) كالتسبيح عند بعض الآيات؟

ج٥٧: والله لا أعرف شيئًا ورد من هذا، الذي ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسأل عند آيات الرحمة ويستعيذ عند آيات العذاب، ولا يجوز أن يقال في الصلاة شيء إلا بدليل.

س٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يصلح أن تطلق كلمة (عبد الله) على المؤمن والكافر بمعنى أنه ينادى بهذه الكلمة الكافر والمسلم سواء؟

ج٥٨: لا، الكافر لا ينادى بعبد الله، لأن هذا فيه تشريف له، وإن كان عبدًا لله من ناحية عموم العبودية، لكن لا تناده بهذا الاسم: يا عبد الله. تقول: يا إنسان يا أعجمي.

س٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧] هل في هذه الآية دليل على إثبات اليدين لله سبحانه؟

ج٥٩: ﴿بين يدي رحمته﴾ ما قال: بين يديه! ﴿بين يديه رحمته﴾ يعني يرسل الرياح في مقدمة السحاب والمطر، الرحمة المراد بها المطر. والشيء الذي يأتي قبل الشيء يقال: بين يديه.

س٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تصح هذه المقولة كأن يقول الرجل: (الحاجة الفلانية أو الشيء الفلاني كامل ولا كامل إلا وجه الله)؟

ج٦٠: كامل بحسب حاله، الكمال يختلف كامل بحسب حاله، وبالنسبة إلى غيره هو أكمل من غيره، لا بأس.

س٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم تخصيص يوم الجمعة بآية أو حديث أو دعاء لم يرد عليه دليل، ثم يتعاهد الزملاء والأصدقاء برسالة جوال فيُذكَرُ فيها شيء من ذلك؟

ج٦١: ما دام تقول ما عليه دليل، فلا يجوز هذا، لا في الجوال ولا في غيره، لا يعمل شيء من العبادات والأذكار إلا بدليل.

س٦٢: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة مقيمة في هذا البلد وقد توفي زوجها وتريد أن تسافر لبلدها وهي الآن في العدة ولا يوجد لديها محرم ولم يعد عندها نفقة؛ نظرًا لوفاة زوجها إلا ما يبذله لها أهل الخير، السؤال: هل لها أن تسافر لوحدها عائدة لبلدها؟ أم تبقى حتى انتهاء الإحداد؟

ج٦٢: ما دام أهل الخير يقومون بمساعدتها وكفايتها فإنها تبقى حتى تنتهي العدة، وإن لم تستطع الإقامة فإنها تتصل بأحد محارمها ويأتي ويذهب بها.

س٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! استعمال الأقلام والجوالات من الذهب بالنسبة للمرأة هل يعد أمرًا مباحًا؟

ج٦٣: لا، المرأة إنما يباح لها الحلي فقط، أما أن تتخذ المذهبات في الأواني وفي الأكواب وفي غير ذلك فلا يجوز، هذا من الإسراف والبذخ.

س٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا استسقى الإمام في خطبة الجمعة ورفع يديه فهل يرفع المأموم يده معه؟

ج٦٤: نعم، لا بأس بذلك.

س٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما ضابط جمع الصلاتين لأجل المطر؟ وهل يُجمع بين الظهرين لأجل هذا السبب؟

ج٦٥: يُجمع بين المغرب والعشاء في المطر المتصل الغزير الذي يبل الثياب، أما المطر الرذاذ والشيء الخفيف لا يبيح الجمع، الذي لا يبل الثياب لا يبيح الجمع، هذا بين المغرب والعشاء، أما الظهر والعصر فهذا محل خلاف بين العلماء، المذهب والذي عليه الأكثر أنه لا يجوز، إنما هذا خاص بالمغرب والعشاء؛ لأن الناس بحاجة إلى الكِن في بيوتهم.

س٦٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: أخذت عمرة في شهر رمضان وأرغب بالحج (إن شاء الله) لهذا العام متمتعًا، فهل تكفي عمرة رمضان أم لا؟ علمًا أنني لا زلت في مكة شرفها الله!

ج٦٦: لا تكفي عمرة رمضان عن عمرة التمتع، عمرة التمتع لا بدّ أن تكون في أشهر الحج بعد رمضان، فإذا كنت تريد التمتع وأنت في مكة فاخرج إلى الحل وأحرم بالعمرة، ثم أدِّ العمرة وانتظر حتى يأتي الحج وأحرم به.

س٦٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة اعتمرت ونسيت أن تقصر من شعرها فهل لها أن تقصر من شعرها بعد أن عادت إلى الرياض؟ أم يلزمها الرجوع لمكة والتقصير هناك؟

ج٦٧: التقصير في كل مكان في مكة وفي غيرها وفي الطريق، ما يخالف، تقصر في الرياض.

س٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل اعتمر ونسي أن يحلق أو يقصر ثم جامع امرأته فماذا عليه؟ وهل على زوجته شيء وهي قد انتهت من عمرتها وحلت منها، فهل عليها شيء معه؟

ج٦٨: ليس عليها شيء ما دام حلت من عمرتها ليس عليها شيء، أما هو فيعيد ملابس الإحرام عليه ويحلق أو يقصر ولو في أي مكان ولو في الرياض، ويكون عليه فدية يذبحها في مكة ويوزعها على الفقراء.

س٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا مدرّس وقد قرر عليّ شرح كتاب [زاد المستقنع] في الفقه، فما هي الطريقة التي يراها فضيلتكم لتقريب ذلك للطلاب؟ وما الشرح المناسب الذي أرجع إليه؟

ج٦٩: كتب المذهب راجع كتب المذهب راجع شرح [المنتهى] و[الكشاف شرح الإقناع] راجعها تعينك على فهم مسائل شرح الزاد.

س٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! انتشر بين بعض النساء في الأفراح أن النساء يجمعن صلاة المغرب والعشاء في وقت المغرب؛ وذلك لأن إحداهن قد سمعت ذلك في الإذاعة وقد فعلته والدتي فجمعت بين المغرب والعشاء بوقت المغرب لأجل زواج، فما هو الحكم في ذلك؟

ج٧٠: هذا خطأ، ولا يجوز الجمع في هذه الحالة، وعليها أن تعيد صلاة العشاء وتنهى عن هذا وتبين للنساء أن هذا لا يجوز.

س٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تجوز صلاة الفريضة على الراحلة كالطائرة والباخرة حتى ولو لم يخش خروج الوقت؟

ج٧١: لا تجوز الصلاة على الراحلة إلا في حالة المطر والطين، إذا كانت الأرض فيها مطر وطين والسيل يمشي فإنه يصلي على الراحلة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، أما إذا كان ليس فيه مطر ولا ماء يمشي مع الأرض فإنه ينزل ويصلي على الأرض.

س٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا اشتريت سيارة وخشيت عليها من العين فهل لي أن أضع يدي عليها وأقرأ عليها المعوذات؟

ج٧٢: لا ما يحتاج، اقرأ المعوذات في وردك في نفسك وعلى مالك، أورد على نفسك وعلى مالك.

س٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز لقائل أن يقول: (حبيبي هو الله أو يا حبيبي يا الله)؟

ج٧٣: لا بأس بذلك، محبة الله نوع من أنواع العبادة.

س٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أريد أن آخذ بعض الدروس العلمية من موقع الإنترنت الذي باسم فضيلتكم ثم أقوم بنشرها عبر مواقع الإنترنت الأخرى لحاجة كثير من العوام خارج هذه البلاد للعقيدة السلفية، ولكن مكتوب في الموقع: (لا يؤخذ شيء إلا بعد الإذن من فضيلتكم) فهل تأذنون لي بذلك؟

ج٧٤: لا، لا نأذن لأحد أن يأخذ، لكن من أراد أن يطلع يفتح على الموقع ويطلع.

س٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الاستغفار بنية أن يرزق الله سبحانه الإنسان بولد أو برزق أو غير ذلك ما حكم هذا الاستغفار بهذه النية؟

ج٧٥: يدعو الله بحاجته، ولا يكفي الاستغفار، الاستغفار إنما يكون في الاستسقاء طلب الغيث؛ لأنه إنما امتنع الغيث بسبب الذنوب فيستغفرون من أجل ذلك!

س٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أشكلت عليّ هذه العبارة وهي قول المصنف رحمه الله: [الطاعة مشتركة بين الله ورسوله، أما العبادة فخاصة بالله تعالى]؟

ج٧٦: نعم واضح هذا يا أخي! الله جل وعلا قال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢] وأحيانًا يفرد الرسول ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦] فطاعة الرسول هي اتباع أمره، اتباع ما أمر به صلى الله عليه وسلم وترك ما نهى عنه؛ لأنه مبلغ عن الله جل وعلا فطاعة الرسول طاعة لله قال تعالى:

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]؛ لأنه مبلغ عن الله، وأما العبادة فهي خاصة بالله عز وجل لا يعبد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره.

س٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم الحلف بصفات الله الخبرية كالوجه واليدين والعينين؟

ج٧٧: لا بأس بالحلف بالله أو بصفة من صفاته بدون تفريق بين كذا وكذا، صفاته الثابتة.

س٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم لعن إبليس إذا مر ذكره؟

ج٧٨: ما له داعي، هو ملعون، لعنه الله عز وجل، لكن استعذ أنت، استعذ بالله منه، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]

س٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! تعمد بعض النساء على ربط شعر رأسها بربطة سوداء كبيرة ثم تلف الشعر حولها فتكون الربطة والشعر خلفها ويبدو الشعر كثيرًا، وليس مقصودها خداع الخاطب إنما مقصودها التجمل في الزواجات والحفلات، السؤال: هل يكون ذلك داخلًا في لعن الواصلة والمستوصلة؟

ج٧٩: هذا يكون إذا كان فيه تدليس بما يشبه الشعر يظن أنه شعر وهو ما هو شعر هذا من الغش والتدليس والتشبع بما لم يعط الإنسان، هذا من ناحية.

الناحية الثانية المرأة إذا جمعت رأسها ولفته من خلفها هذا لا يجوز؛ لأنه يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «**رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة**» يكون كأن لها رأسين، فهذا هو المحذور من هذا الشيء.

س٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**نحن معاشر الأنبياء أولات لعلات ديننا واحد**» ما معنى ذلك وَفَّقَكُمْ اللهُ؟!

ج٨٠: الرسول بيّن هذا، قال: «**ديننا واحد**» معنى «**إخوة لعلات**» أن ديننا واحد، مثل الإخوة من الأب الذين أبوهم واحد وأمهاتهم متفرقة، فدين الأنبياء واحد، لكن شرائعهم مختلفة بحسب مصلحة البشر. ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] .

س٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وفقكم! هل البغل يقطع الصلاة قياسًا على الحمار؟

ج٨١: لا.

س٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذا حديث: **«اللّٰهم إنا لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه»** هل يصح هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج٨٢: والله ما أعلم أنه ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو على ألسنة الناس، وهو نوع من الأدعية، نوع من الأدعية.

س٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول القائل: (محسوبك فلان) هل هذه اللفظة غير جائزة لجعله المحسوبية لغير الله؟

ج٨٣: يعني (حسبك فلان) ما يجوز، حسبك إذا كان معنى محسوب يعني (حسبك فلان) هذا ما يجوز.

س٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! استعمال العدسات اللاصقة للعين كما هو منتشر عند بعض النساء في هذا الزمان هل هو من التغيير لخلق الله إذا كانت لغير حاجة؟

ج٨٤: إذا كان لحاجة فلا بأس به، أما إذا كان لغير حاجة فالأولى تركه والابتعاد عنه.

س٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من أسماء الله سبحانه الكافي؟

ج٨٥: نعم، لذلك يعبّد يقال: عبد الكافي.

س٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز إعطاء كفارة اليمين كمبلغ لعائلة مسكينة وفي حالة جواز ذلك هل لا بد من إبلاغ العائلة أن هذا المال هو كفارة يمين؟

ج٨٦: نقود ما تجزئ، الله جل وعلا نص على الإطعام أو الكسوة أو العتق، ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] هذه التي تُخرج في الكفارة، وأما النقود فلا تكفي.

س٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل خرج منه مذي ووقع على ملابسه ولم يعلم به إلا بعد يوم فما حكم صلاته؟

ج٨٧: صلاته صحيحة، لكن يغسله في المستقبل.

س٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه مجموعة من النساء تقول: نحن مجموعة نساء نحضر درسًا لإحدى طالبات العلم وهو في مكان ملحق بالمسجد [مصلى] يفتح لصلاة النساء دومًا إلا أن بينه وبين مسجد الرجال رحبة والسور واحد وباب المصلى على الشارع ولا ينفتح على المسجد، السؤال: هل يجوز للحائض أن تدخل فيه؟ وهل يصح متابعة إمامه؟

ج٨٨: ما دام أنه داخل سور المسجد فله حكم المسجد، ما دام أنه داخل سور المسجد فإن له حكم المسجد، ولا يجوز للحائض أن تدخل فيه، وأما متابعة الإمام فلا بأس؛ لأنه في حكم المسجد داخل في المسجد.

س٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: اليهود والنصارى يعلمون بوجود الله سبحانه فهل هم تحت العبودية العامة أم تحت العبودية الخاصة؟

ج٨٩: بوجود الله تعالى، يقرون بربوبيته، ولكنهم يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم، واليهود يكفرون بعيسى وبمحمد من كفر بنبي واحد فهو كافر بجميع الأنبياء وإن كانوا يعترفون بالله بالربوبية ويعبدونه بأنواع من العبادة .

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس الثالث

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (أربع وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! سمعت أحد الناس في إحدى القنوات الفضائية يقول: إن إبليس لم يكفر؛ لأنه يقول: ربي، ويقول: خلقتني، فهل هذا الكلام صحيح على إطلاقه؟

ج٩٠: أما سمعتم الكلام في هذا، وأن الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي ولو قال ربي؟! فإن هذا لا يكفي حتى يعبد الله وحده لا شريك له فيأتي بتوحيد الألوهية، فهذا الذي سمعته كلام باطل، كلام من شخص ضال والعياذ بالله! يضلل الناس بهذا الكلام! هذا جنس قول المشركين: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

س٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الأشاعرة هل خطأهم فقط في الأسماء والصفات أي أنهم مقرون بتوحيد الألوهية والربوبية؟

ج٩١: يركزون على توحيد الربوبية فقط، ويقيمون عليه البراهين العقلية بزعمهم، أما توحيد الألوهية فهم لا يهتمون به ولا يعلمونه للناس ولا يبينونه للناس. الكلام على الاهتمام والتعليم، أما أنهم يقعون في الشرك فلا ندري عنهم، لا ندري عنهم، لكنهم مقصرون في التوحيد ومعرفة التوحيد.

س٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر المصنف رحمه الله من أدلة أن إبليس يعترف بالربوبية قوله سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢]؟

ج٩٢: كرّمت علي هذا اعتراف بالربوبية أن الله يكرّم ويهين.

س٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل توحيد الألوهية مثل توحيد الربوبية فيمكن أن يجحد في الظاهر ويؤمن به في الباطن؟

ج٩٣: هم مؤمنون به في الباطن، لكن لا ينفع الإيمان بالباطن حتى يعمل به في الظاهر، إذ لو عرفت توحيد الألوهية وتفاصيله وكل ما يتطلب لكنك لم تعمل به في الظاهر هذا لا ينفعك، هذا علم لا ينفع.

س٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الحكمة في قول الله سبحانه وتعالى على لسان الخضر في سورة الكهف في قصة السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩] بصيغة الإفراد، ثم قال في قصة الغلام بصيغة الجمع: ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ﴾ [الكهف: ٨١] ثم أخيرًا في قصة الجدار: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ [الكهف: ٨٢] نسب الفعل هنا إلى الله؟

ج٩٤: كلها راجعة إلى إرادة الله، ولكن العبد أيضًا له إرادة فالله أراد والخضر أراد، كل له إرادة تناسبه.

وأما (أردت) و (أردنا) هذا من الأساليب اللغوية، أنه يؤتى بضمير الجمع وإن كان المقصود واحدًا؛ لأن هذا من باب التعظيم.

س٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هل يؤخذ من هذا أن الله سبحانه يكلم أهل النار؟

ج٩٥: نعم، يكلمهم كلام توبيخ ما هو كلام إكرام، كلام توبيخ ولوم وعتاب، وليس كلام إكرام كما يكلم المؤمنين أهل الجنة.

الله جل وعلا يقول لأهل الجنة: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] هذا إكرام، خطاب إكرام.

س٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أرجو أن توضحوا لي حفظكم الله كيف يكون توحيد الربوبية مستلزمًا لتوحيد الألوهية والألوهية متضمن للربوبية؟

ج٩٦: هذه الاصطلاحات: دلالة التضمن ودلالة الالتزام ودلالة المطابقة، هذه أنواع الدلالة في علم البلاغة وعلم الأصول راجعها وتعرفها إن شاء الله.

س٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قد يقول بعض الناس: عزّ الله إني لأفعل هذا، هل يعتبر هذا يمينًا وقسمًا؟

ج٩٧: لا، اليمين ما كان بأحد حروف القسم وهي: (الواو) و (الباء) و(التاء) .

س٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما صحة من يقول في كلامه: (يقول القرآن كذا، أو: أراد القرآن كذا) هل هذه العبارة صحيحة؟

ج٩٨: إن كان يرى أن القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق فهذا لا يجوز، أما إن كان يرى أن القرآن كلام الله ولكن أتى بقوله: (قال القرآن، أو: أراد القرآن كذا) من باب التساهل في التعبير مع اعتقاده أن القرآن كلام الله فهذا شيء لا بأس به. نعم، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦] وصفه الله بأنه يقص.

س٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! سمعتُ من بعض الناس يقول: إن السلف رحمهم الله لما احتاجوا إلى إفراد الأسماء والصفات بالتوحيد لوجود المخالفين في الإيمان بها، ونحن في هذا الزمن نحتاج إلى زيادة توحيد للحاكمية، فهل هذه العلة صحيحة؟

ج٩٩: لا، الحاكمية داخلة في توحيد الألوهية من ناحية، وداخلة في توحيد الربوبية، داخلة في النوعين. نعم، ولا حاجة إلى إفرادها. نعم، ونحن لا نحدث شيئًا لم نُسبق إليه ولم يقل به سلف هذه الأمة، لو فتحنا هذا المجال لكثرت الحوادث والآراء ونحن نسير على طريق مسلوك، سلكه من قبلنا من الأئمة والعلماء ويكفينا هذا.

س١٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ما حكم الصلاة وفي رجلي دم؟

ج١٠٠: الدم نجس ويبطل الصلاة، فإذا خرج دم أو كان على رجلك أو في ثوبك دم فإنك تغسله وتزيله؛ لأنه مطلوب طهارة الثوب وطهارة البقعة وطهارة البدن من الحدث.

س١٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الدمية التي يكون لها عينان ولها وجه هل يجوز اتخاذها للأطفال؟

ج١٠١: لا، لا نعود أطفالنا على التصوير واستعمال الصور، نتساهل في هذا ونربيهم على الصور لا يجوز هذا! خصوصًا وأن الصور المجسمة الموجودة الآن لها حركات ولها أصوات وهي أكثر فتنة! .

س١٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة كان على أظافرها مناكير ولم تزلها فاغتسلت من حيضها ثم أزالت المناكير بعد الاغتسال فهل غسلها صحيح؟ وما حكم الصلوات التي قد صلتها بهذه الطريقة؟

ج١٠٢: إذا كانت المناكير تمنع وصول الماء إلى ما تحتها فالطهارة غير صحيحة، تتطهر وتزيل المناكير وتتطهر من جديد وتعيد الصلاة؛ لأن بقي من جسمها شيء لم يصل إليه ماء الطهارة.

س١٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قرأت جوابًا لفضيلتكم (فتوى) أنه يجوز للمرأة أن تشترط على زوجها عدم زواجه عليها؟ هل هي صحيحة؟

ج١٠٣: كما قرأت، نعم، هذا شرط صحيح لها غرض من هذا، لا تريد الضرة، لها غرض صحيح في هذا فإذا خالفه وتزوج له ذلك، له أن يتزوج، ولكن لها الخيار إن شاءت تبقى معه مع وجود الضرة وإن شاءت تطلب الفسخ؛ إزالة للضرر عنها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **«المسلمون على شروطهم»**.

س١٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! صليت العصر قصرًا وأنا مسافر ونسيت السجدة الأخيرة ثم سلمت، ونبهني أحد المأمومين ثم أتيت بالسجدة الناقصة وسجدت للسهو، فهل عملي هذا صحيح؟

ج١٠٤: تأتي بالسجدة وما بعدها، ما هو تأتي بالسجدة فقط وتسلم لا، وما بعدها، إذا كانت السجدة الأخيرة فبعدها التشهد الأخير تعيده مرة ثانية؛ لأن شأنك بها في الأول ما هو صحيح، فتأتي بالسجدة وتأتي بالتشهد الأخير، ثم تسلم وتسجد للسهو.

س١٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يوجد في الأسواق ما يسمى بالفنيلة الرياضية وقد كُتب عليها من الخلف أسماء لاعبين كفار، فهل يجوز أن يرتديها المسلم؟

ج١٠٥: لا، هذا تعظيم للكفار وتنويه للكفار، فلا يجوز هذا.

س١٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ ! تقوم بعض النساء باستئجار الذهب من محل بيع الذهب لمدة محدودة في بعض الأحيان تدفع نقودًا كالرهن عند صاحب المحل فما حكمه في الحالتين؟

ج١٠٦: لا بأس بذلك يجوز تأجير الذهب للتزين به للمناسبات ثم ترده إلى صاحبه، المهم لا بأس، فإذا طلب منها التوثيق بالرهن فلا بأس.

س١٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: **«اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل»** السؤال: هل الارتقاء المراد في الحديث لمن كان حافظًا؟ أو لمجرد القراءة ولو لم أكن حافظًا؟

ج١٠٧: اقرأ! ما قال: اقرأ حفظًا، قال: اقرأ! هذا عام، قراءة القرآن حفظًا أو نظرًا، ولكن يحتاج إلى معرفة درجة الحديث هذا.

س١٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: لا يوجد في منزلي تلفاز وأولادي يذهبون إلى الجيران فهل يجوز لي أن أحضره لأمنعهم من الذهاب وليجلسوا في المنزل؟

ج١٠٨: يعني أنهم إذا ما جبت لهم ما يفسدهم في بيتك تخلهم يذهبون يفسدون في بيوت الناس؟ هذا لا يجوز! أنت راع ومسئول عن رعيتك، فلا تأت بالتلفزيون لهم، لا تأت بهم ولا تتركهم يذهبون، أنت راع عليهم ومسئول عنهم واستعن بالله عز وجل، وما هو بالمسألة الآن مسألة التلفزيون جاء ما هو أعظم وهو الإنترنت والأمور الفظيعة، الأمر خطير الآن تترك أولادك يذهبون؟ ما هو يقتصر الآن على مشاهدة التلفاز مع ما فيه من السوء، لكن اليوم جاء أعظم من التلفاز وأخطر وهو الإنترنت وما فيه من البلاء! وأيضًا التلفاز يأتي فيه فضائيات فاسدة، محطات فاسدة، فلا تترك أولادك يذهبون! .

س١٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! السائل الذي نسي السجدة في السفر، يقول: هل أعيد الصلاة مع أنني قد سجدت ولم آت بالتشهد الأخير؟

ج١٠٩: إي نعم، إي نعم، تعيد الصلاة لأنك تركت ركن وهو التشهد الأخير تركته، ومن ترك ركنًا فإن كان الوقت قريبًا أتى بركعة كاملة وإن كان بعيدًا فإنه يعيد الصلاة من جديد.

س١١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ، يقول: الجرائد وبعض المجالات التي تسمى بالمحافظة وفيها صور هل تدخل في الصور التي تمنع دخول الملائكة إذا كانت في البيت؟

ج١١٠: إذا كانت هذه الصور مرفوعة ومحتفظ بها نعم تمنع، أما إذا كانت مهانة تداس وتلقى وليس لها قيمة فلا تمنع، إذا كانت مهانة وتداس وتلقى على الأرض ريثما تؤخذ وتُخرج من البيت، فالمهانة لا حكم لها، أما إذا كانت مرفوعة ومعتن بها فلا يجوز هذا.

س١١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! المرأة المطلقة هل كل ما في بيت زوجها يصبح ملكًا لها بحيث تأخذه بعد انقضاء عدة الطلاق؟

ج١١١: هذه خصومة يرجعون إلى المحكمة، إذا اختلفوا إن سمح لها الزوج بها فالحمد لله، وإذا ما سمح وهي تطلبه فلا بد من القاضي، ولكن العلماء يقولون ما يختص بالنساء فهو لها وما يختص بالرجال فهو للزوج، لكن لازم من نظر القاضي في هذا، من الذي يحدد ما هو خاص بالنساء ويحدد ما هو خاص بالرجال إلا القاضي.

س١١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يأتي بعض أهل الخير ببعض الحلوى لطلاب حلقة التحفيظ في المسجد. السؤال: هل يجوز لمدرّس الحلقة أن يأكل مع الطلاب؟

ج١١٢: لا يؤتى بالحلوى هذه؛ أخشى أنها من التشبه بالنصارى الذين يوزعون الحلوى في مناسباتهم وصلواتهم فلا يؤتى بهذه الحلوى في المساجد، ولا يعوّد الطلاب على الشيء هذا.

س١١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بالنسبة للجالس هل وضع اليد الشمال خلفه وهو قاعد هل فيها بأس؟

ج١١٣: إي نعم لا يتكئ على يده، يجلس على مقعدته ولا يتكئ على يده وهو جالس.

س١١٤: يقول: وهل هناك فرق بين وضع اليد الشمال خلفه أو اليمين؟

ج١١٤: كله سواء كله سواء لا يتكئ على يده وهو جالس لا اليمين ولا الشمال.

س١١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل مسافر أراد أن يصلي المغرب والعشاء جمع تأخير وعندما أتى للمسجد وجدهم يصلون العشاء فهل يفوت ركعة ثم يدخل معهم؟

ج١١٥: يصلي المغرب أولًا، ثم يدخل معهم فيما بقي من صلاة العشاء.

س١١٦: يقول: وإذا دخل معهم في الركعة الثالثة فهل يصلي معهم الركعتين ثم يتم الثالثة بعد سلام الإمام بنية المغرب؟

ج١١٦: هذا محل إشكال، يصلي المغرب مع من هم مثله في السفر، ثم يدخلون مع الإمام في صلاة العشاء.

س١١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لقد صليت في مسجد وعندما أقيمت الصلاة تقدم رجل مسبل حليق فقلت له: لا تصل؛ أنت مسبل، ثم تقدمت وصليت بهم، فهل فعلي هذا صحيح؟

ج١١٧: نعم، أقول فعلك هذا صحيح إن شاء الله، ولكن لو نصحته عن الإسبال سرًا بينك وبينه أما أنك تقول له أمام الناس وترفع صوتك عليه هذا ما هو لائق، لكن لو أصفيت عليه وقلت له: يا أخي أنت مسبل ومجاهر بالمعصية ولا أرى أنك تؤم الناس، وهو يتأخر.

س١١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل ورد أن الملائكة يتمثلون بصورة البشر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ج١١٨: الله أعلم لا أدري.

س١١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يصح قول: (ما شاء الله) عند رؤية الكافر سواء كان كتابيًا أو غيره إذا رأيت فيه صحة وعافية؟

ج١١٩: لا بأس بذلك، أقول لا بأس بذلك، ليس في هذا مدح للكافر وإنما هذا تعجب من حالته.

س١٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قول: (قد غضبت الأرض أو غضبت الطبيعة)؟

ج١٢٠: لا أصل لهذا الكلام فالأرض لا تغضب والطبيعة ليس لها أصل، إنما الأمر بيد الله عز وجل.

س١٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كان عندي مبلغ من المال قليل لأشخاص لا أعرف مكانهم الآن فهل يمكن التصدق عنهم مثلًا في سبيل الدعوة؟ أم تكون الصدقة للفقراء فقط؟

ج١٢١: أولًا لا بدّ أنك تنتظر حتى تيأس من إيصال حقهم إليهم، فإذا يئست من إيصال حقهم إليهم تصدق به على المحتاجين على المساكين.

س١٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه البراء بن عازب وفيه: **«يبشر المؤمن بمنزلته في الجنة»** وعكسه الفاجر والكافر يبشر بمنزلته في النار، السؤال: هل المؤمن العاصي يبشر بمنزلته في الجنة؟

ج١٢٢: نعم ما دام أنه ما خرج عن الإيمان، لكن يمكن يُعذب في القبر وهو مؤمن، يمكن يُعذب في القبر وهو مؤمن، لكنه لا يُبشر بالنار وهو مؤمن وإن كان عاصيًا.

س١٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين الواجب والفرض؟

ج١٢٣: لا فرق بينهما، وبعض العلماء يفرّق بينهم كالحنفية ويجعلون الفرض آكد من الواجب ولكن الذي أعرفه أنه لا فرق بينهما عند الجمهور.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

فتاوى الدرس الرابع

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثمان وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فِرَق تفسر معنى كلمة التوحيد بغير معناها الحقيقي؟

ج١٢٤: كما سمعتم، أهل وحدة الوجود يفسرونه بأنه هو اعتقاد أن الكون كله هو الله لا انقسام له، والمعطلة يعتقدون أن التوحيد هو نفي الأسماء والصفات أو نفي الصفات والشرك هو إثبات الصفات، فكل يفسر التوحيد على هواه بحسب مذهبه.

ومنهم من يفسر التوحيد وهم علماء الكلام بأنه الإقرار بتوحيد الربوبية فقط، هذا هو التوحيد عندهم.

س١٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل فعل المعاصي يعدّ نوعا من الشرك؟

ج١٢٥: لا، ليس نوعًا من الشرك لكنه معصية ومخالفة. وإلا لو كان نوعًا من الشرك لم يُغفر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] فدل على أن المعاصي ليست شركًا، وإنما هي دون الشرك.

س١٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يحتج بالذنب بعد التوبة منه بالقدر كما نسب هذا القول لابن القيم رحمه الله؟

ج١٢٦: هذا كذب، لم يقله ابن القيم، الذي يتوب إلى الله يندم على ما فات ولا يحتج بالقدر، يندم، من شروط التوبة الندم على ما فات، ولو كان القدر حجة لما ندم عليه؛ فنسبة هذا إلى ابن القيم كذب وباطل!

س١٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يبغض المسلمُ الفاسقَ بنفسه؟ أو يبغض فقط أعماله السيئة؟

ج١٢٧: يبغضه ويبغض أعماله، هو ما أبغضه إلا من أجل أعماله، الذي يقول: (إن الكفار يُبغض دينهم ولا يُبغضون) هذا كلام باطل! هذا كلام باطل! بل يبغضون ويُبغض دينهم وما أُبْغِضوا إلا من أجل دينهم.

س١٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن أقول لصاحبي: (لولا أنت ما كنت مستمعًا للأغاني) وغير ذلك من المعاصي؟

ج١٢٨: يعني من باب السببية، تقول: من صحبتي لك ومخالطتي لك؛ سببت لي استماع الأغاني هذا من باب اللوم لنفسك أنك صادقته وهو يستمع الأغاني فَجَرّ ذلك إليك، فإذا كان هذا من باب اللوم لنفسك فلا بأس.

س١٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! وهل يجوز أن أقول لصاحبي كذلك: لولا أنت ما حصلت علي هذه المصيبة؟

ج١٢٩: لا تَلُمه على المصيبة، المصيبة لا تَلُمه عليها، لُمْ نفسك، تُبْ إلى الله عز وجل.

س١٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل لمن يذنب ذنبًا مستمرًا عليه أن ينهى عنه غيره؟

ج١٣٠: نعم ينهى عنه غيره ويتوب منه، ما يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويضيف سيئة إلى سيئة، بل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان واقعًا في شيء من ذلك، فإنه يتوب إلى الله عز وجل ولا يستمر عليه.

ولو كان لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا المعصوم ما أمر بالمعروف أحد ولا نهى عن المنكر أحد، كلنا مقصورون كلنا عندنا أخطاء، ولكن لا يسقط عنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنجمع بين الجريمتين.

س١٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم الاحتجاج بالقضاء والقدر على الأحداث العادية كأن يضرب أحدهم ويقول: هذا بقدر الله! أو يسرع بسيارته ثم يحتج بالقدر؟!

ج١٣١: هذا سيأتي هذا سيأتي، هذا من فعلك أنت إسراعك بالسيارة، ضربك إياه هذا من فعلك أنت؛ ولذلك يُشرع القصاص، ولو كان القضاء والقدر حجة ما شُرع القصاص.

س١٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى هذا القول: (إن القضاء والقدر سرّ الله)؟

ج١٣٢: نعم هو سرّ الله، لا يمكن تفهم القضاء والقدر تمامًا من كل وجه، بل فيه أشياء لا يعلمها إلا الله، وأنت ما كلفت أنك تبحث بالقضاء والقدر، إنما كلفت أن تؤمن بالقضاء والقدر، أما أنك تبحث في مسائل

القضاء والقدر وتغوص فيها، فلن تصل إلى نتيجة، عليك الإيمان بالقضاء والقدر، أما الغوص في أسرار القضاء والقدر فهذا لا يعلمه إلا الله ولن تصل إلى نتيجة.

س١٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يلزم في التبرؤ من المشركين مصارحتهم بالعداوة وإخبارهم بذلك أم لا؟ وهل يأثم العبد إن لم يخبرهم ويُصرّح لهم بالعداوة؟ وماذا يفعل إذا كان في بلد لو صرّح لهم بذلك لناله الأذى وقد يؤدي به إلى أن يُقتل؟

ج١٣٣: العداوة والبغضاء لا بد منها، والتصريح حسب الإمكان وحسب المقدرة على ذلك.

س١٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز للمسلم أن يحب أبويه الحب الطبيعي؟

ج١٣٤: أبويه ليش؟ كافرين؟!

السائل: أي نعم، كانا من الكفار.

الجواب: الحب الطبيعي ما يؤاخذ عليه الإنسان لكن لا يحبهما الحب الديني يحبهما من أجل دينهم هذا لا يجوز، أما يحبه لأنه أبوه أو أخوه في النسب فهذه محبة طبيعية.

س١٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هناك من يرى أن مجرد تعامل ولاة الأمور مع الكفار واستقبال سفرائهم أن هذا يُعدّ أمرًا محرمًا فهل هذا الرأي صحيح؟

ج١٣٥: هذا رأي باطل، نحن نتعامل مع الكفار بالتجارة والبيع والشراء والانتفاع بخبراتهم ونتعامل معهم بإرسال المراسيل والسفراء للمفاوضات هذا أمر أباحه الله لنا، ومع هذا لا نحبهم في قلوبنا وإنما هذه مصالح دنيوية مصالح متبادلة بيننا وبينهم هذا من التعامل للمصالح وليس هو من الولاء والبراء.

كان الكفار يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يفاوضون معه وهو في المسجد يدخلون عليه في المسجد ويتفاوضون معه عليه الصلاة والسلام.

س١٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! وجدت هذه العبارة مكتوبة على إحدى السيارات فما صحتها؟ (على كف القدر نمشي ولا ندري بالمكتوب) فهل هذه العبارة صحيحة؟

ج١٣٦: صحيحة في المعنى، أما كف القدر وجعل القدر له كف هذا كله لا ينبغي، نمشي ونذهب على موجب القضاء والقدر الذي قدره الله لنا ولا ندري ماذا قدر الله لنا. وهذا من معنى أن القدر سرّ الله، أن الله أخفاه عنا، لكن أنت تفعل الأسباب وتَكِلْ النتائج إلى الله سبحانه وتعالى.

س١٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الفرق بين المداراة والمداهنة، وأيها تكون مع الكفار؟

ج١٣٧: المداراة تجوز مع الكفار ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] فإذا خشينا منهم في بعض الأمور نداريهم بها؛ دفعا لشرهم ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] وهذه هي المداراة درأ الشر ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما.

أما المداهنة وهي التنازل عن شيء من الحق فهذه لا تجوز أبدًا، لا يجوز للمسلم أن يتنازل عن دينه لأجل إرضاء كافر، هذا لا يجوز.

س١٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هي وحدة الوجود وهل هناك فرق بينها وبين الحلولية؟

ج١٣٨: سمعت يا أخي، سمعت وحدة الوجود هم الذين يعتقدون أن الكون ليس فيه انقسام، الكون كله هو الله، ليس هناك عبد ومعبود.

وأما الحلولية هذه ستأتي إن شاء الله.

س١٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هي الحكمة من الإيمان بالقضاء والقدر؟ أو بمعنى آخر: ما فائدته الدنيوية؟

ج١٣٩: إذا كنت ما تعرف الحكمة والفائدة من الإيمان بالقضاء والقدر فلا حول ولا قوة إلا بالله!

الفائدة واضحة والحكمة واضحة أنك تصبر على المصائب والمقادير التي لا حيلة لك فيها تصبر، الصبر مطلوب، وهو من صفات المؤمنين هذه واحدة.

الثانية: أنك لا تجزع ولا تسخط لقضاء الله وقدره بل تؤمن أن هذا بقضاء وأنه لو شاء الله ما حصل كذا، (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) تؤمن بهذا وتستريح وأيضًا الإيمان بالقضاء والقدر يدفعك إلى الجهاد في سبيل الله، إلى طلب الرزق.

س١٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! انتشر في الآونة الأخيرة بين مشجعي الأندية عمل أعلام لبعض الدول وعمل ملابس لبعض اللاعبين وهي أعلام وملابس تحمل شعار الصليب، وعندما نذكرهم بهذا الأمر يقولون هذه رياضة وليست بِدِين؟

ج١٤٠: ولو هو رياضة، ما يجوز لبس شعار الكفر، شعار الشرك لا يجوز لك أن تلبسه لا في الرياضة ولا في غيرها.

س١٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تجوز الصلاة في ساحة الكنيسة؟

ج١٤١: لا بأس، إذا كانت طاهرة يجوز الصلاة في الكنيسة إذا كانت طاهرة وليس فيها صور منصوبة.

س١٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما مشروعية تغيير المكان لقضاء الصلاة الراتبة بعد الفريضة أو لأداء الصلاة الراتبة بعد الفريضة؟

ج١٤٢: لم يثبت هذا لا مانع أنك تصلي في مكان الفريضة ما ثبت الانتقال من مكان إلى مكان. إنما الإمام هو الذي قالوا أنه لا يصلِّ في مكان المحراب؛ لئلا يظن أحدًا أن الصلاة ما انتهت، الإمام هو الذي يُغيّر المكان أما غيره فلا مانع.

س١٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! نحن في مدرسة ثانوية عدد الطلاب سبعمائة طالب، والمصلى مزدحم ويحصل فيه ارتباك خاصة بين الكبار والصغار فالسؤال: هل يجوز لنا من باب درء المفاسد أن نجعل كبار الطلاب يصلون في الدور العلوي بإمام مستقل، والصغار يصلون في الدور الأرضي بإمام مستقل؟

ج١٤٣: بس الصغار يلعبون إذا فصلوا وصاروا وحدهم يلعبون، أما أنكم –إذا أمكن– تجعلون مصلى واحد يسع الجميع فهذا واجب، وإذا ما أمكن واضطررتم إلى جعل مصليين فلا مانع، لكن لا يُخصص هذا للصغار وهذا للكبار.

س١٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هناك مجموعة من كبار السن يصلون في مصلى مستقل عن جماعة المسجد ويتابعون الإمام بالسماعات وحجتهم أن درج المسجد مرتفع عليهم لا يقدرون على رقيه، فهل يجوز لهم ذلك؟ وهل تصح صلاتهم؟

ج١٤٤: صلاتهم تصح ما داموا داخل المسجد صلاتهم تصح، لكن انعزالهم هذا هو الذي لا يجوز، أما درج المسجد يعملون له مسهلات، يعملون له عربات، يعملون له أشياء.

س١٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض شركات الاتصالات تبيع أجهزة جوالات ولكنها لا تعمل إلا بشرائح هذه الشركة فقط، فهل هذا من عقد بيعتين في بيعة؟

ج١٤٥: لا، ما هو من عقد بيعتين في بيعة إنها هذا يُعتبر من الإضرار بالآخرين يبيعون نفس السلعة أو نفس الجهاز، هذا إضرار بالناس واحتكار للعملاء ويضر بالآخرين، فيجعل المجال مفتوحًا يشتري منه أو من غيره.

س١٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز لبس الخاتم من النحاس أو من الحديد؟

ج١٤٦: مكروه، لبس الخاتم من الذهب حرام، ولبس الخاتم من الفضة مباح، وليس الخاتم من الحديد أو من النحاس مكروه كراهة تنزيه.

س١٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل اشترى سيارة جديدة فهل له أن يقرأ في ماء في سطل أو غيره ثم يغسل بها سيارته؛ لكي يكون من باب القراءة على الدابة لحفظها من العين؟

ج١٤٧: لا، لا أصل لهذا، هذا ليس له أصل، ولكن يرقي نفسه ويرقي أمواله جميعًا بدون أنه يعمل ماء أو يعمل شيء. بمعنى أنه يورد، يقرأ الوِرْد على نفسه وعلى ممتلكاته وعلى أولاده وعلى إخوانه المسلمين، الوِرْد الوِرْد، ما هو بالرقية، الوِرْد.

س١٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل ورد حديث عن لعن الشيطان؟ وما حكم لعنه؟

ج١٤٨: الشيطان ملعون ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨] وأنت لا تشتغل بلعن الشيطان، لُمْ نفسك أنت وتب إلى الله عز وجل إذا وقع منك معصية لُمْ نفسك ولا تجعل اللوم على الشيطان فقط، الشيطان ملعون ومعروف.

س١٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من يقول: أنا مُسير ولست مُخيرًا أو يقول: أنا مخير ولست مسيرًا فأيها الصحيح؟

ج١٤٩: كلاهما باطل، كلاهما باطل، الواجب والصحيح الجمع بينهما، تقول: أنا مسير ومخير، مسير من ناحية القضاء والقدر، ومخير من ناحية الأوامر والنواهي.

س١٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! تصدر من والدي أفعال تخالف الشريعة فماذا يجب عليّ نحو والدي في هذه الحال؟

ج١٥٠: المناصحة، الواجب عليك مناصحة والدك وتعليم والدك إذا كان جاهلًا، والإنكار عليه وتكرار ذلك لعل الله أن يهديه.

س١٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! علمت بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو: **«لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل»** فهل يدخل في ذلك ما انتشر من لبس المرأة ما يسمى بالشماغ النسائي وهو على هيئة شماغ الرجل في طريقة اللبس، لكنه يختلف لونًا فقط؟

ج١٥١: نعم يدخل في هذا، ما كان من خصائص الرجال فلا تلبسه المرأة وما كان من خصائص النساء لا يلبسه الرجل ومن خالف فهو ملعون ومتشبه بالجنس الآخر.

س١٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم ممارسة الرياضة بالسراويل القصيرة؟ وما حكم مشاهدة من يعمل ذلك؟

ج١٥٢: السراويل القصيرة ما تُلبس لا في الرياضة ولا في غيرها، يلبس الإنسان ما يستر عورته من السرة إلى الركبة في أي حالة لا يكشف شيئًا من عورته لا في الرياضة ولا في غيرها هذا حرام! ومشاهدة الرياضة هذا ضياع للوقت ما فيها فائدة.

س١٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! نعلم لزوم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر فهل هذا أيضًا في حق غيره من الأنبياء إذا ذكروا؟

ج١٥٣: هذا وَرَد في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك يشرع الصلاة والسلام على أي نبي من أنبياء الله إذا ذكر تبعًا للرسول صلى الله عليه وسلم.

س١٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل قراءة القرآن جماعة لأجل الحفظ والمراجعة يُعدّ من البدع؟

ج١٥٤: إذا كانت القراءة الجماعية من أجل التعلم لا بأس في ذلك؛ لأن هذا من طرق التعلم ولا بأس بذلك. أما إذا كانت التلاوة الجماعية من باب التعبد فهذا لا يجوز، هذا بدعة.

س١٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة: **«فيها ما لا أذن سمعت»** مع أن الله قد وصف الجنّة والرسول صلى الله عليه وسلم قد وصفها؟

ج١٥٥: فيها أشياء لم ترد في وصف الله ولا في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم أشياء خفية لم يذكرها الله ولا رسوله، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ [السجدة: ١٧] **«إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»** هناك أشياء لم تُبين للناس؛ لأنهم لا يتحملون، عقولهم لا تتحمل هذه الأشياء.

س١٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما دور الدعاة والمصلحين في إنكار الاختلاط في معارض الكُتب ومهرجان الجنادرية وغيره، كيف ينكرون إنكارًا شرعيًا؟

ج١٥٦: إذا وكِّل إليهم الإنكار يجب عليهم ذلك، وإذا لم يوكل إليهم فعليهم أن يكتبوا المشاهدات التي يرونها والمنكرات التي يرونها ويرفعون بها إلى ولاة الأمور والمسئولين عن هذا الملتقى ليعالجوا الأمور.

س١٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أعمل في إحدى شركات الصيانة براتب شهري محدد لكن حين أذهب إلى المنازل لإصلاح بعض الآلات يصر بعض أصحابها على منحي مبلغًا إضافيًا وأنا أرفض ذلك لكنهم يصرون فهل يجوز لي أن آخذه؟

ج١٥٧: لا، لا يجوز لك أن تأخذه وأنت موظف لأجل القيام بهذا العمل، هذا يكون من الرشوة؛ لأنك إذا أعطيته ينصح في العمل عندك وإذا راح للثاني الذي ما يعطيه شيئًا يغش في العمل ويتطلع في العطاء، هذا يخرب الموظفين والعمال، الرشوة خراب للمجتمع، فلا يجوز هذا العمل.

س١٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذا الزمان هو المقصود بقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله صحابي: ماذا أفعل عندما تكثر الفتن والفرقة؟ فقال له ردًا على سؤاله: **«اعتزل الناس، اجلس في بيتك»** هل هذا هو هذا الزمن؟

ج١٥٨: الحكم على الزمن بأنه هو الزمن المقصود هذا يحتاج إلى دليل، لكن نخاف أن يكون هو الزمن المقصود، نخاف خوفًا ولا نجزم في ذلك.

وأما الاعتزال فهذا حسب المصلحة والمضرة، فالذي يخالط الناس في اختلاطه مصلحة في الأمر بالمعروف والنهي عن النكر والتعليم فهذا يجب عليه الاختلاط.

والذي لا فائدة من اختلاطه بهم ولا يستفيدون منه ولا يقوم بشيء فهذا الاعتزال أحسن له.

س١٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة تسأل فتقول: عندما أصلي تأتيني وساوس في الصلاة فأعيد الآية أكثر من مرة وهكذا حتى تنتهي من الصلاة وهي في وساوس فكيف التخلص من ذلك؟

ج١٥٩: التخلص من ذلك بالاستعاذة بالله من الشيطان لاسيما في الاستفتاح قبل قراءة الفاتحة وعدم الالتفات إلى الوساوس تمضي في صلاتها ولا تلتفت إلى الوساوس ولا تكرر الآيات تبعًا للوساوس.

س١٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قبل أشهر صورت لإخراج بطاقة أحتاجها فبقي عندي صور لي فهل يجوز لي أن أحتفظ بها عند الحاجة؟

ج١٦٠: لا يجوز لك هذا الاحتفاظ بالصورة الزائدة عن حاجتك، حاجتك انتهت وهي أخذ البطاقة، وإذا جد ضرورة مرة ثانية يجوز لك أن تصور لأجل الضرورة، ولا تحفظ بالصور.

س١٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الختان شرط من شروط صحة الإسلام؟

ج١٦١: ختان الذكر واجب وليس شرطًا من شروط الإسلام، إنما هو واجب من واجبات الإسلام في حق الذكر ومن لم يختتن فهو مسلم ولو كان ما اختتن فهو مسلم، لكنه ترك واجبًا إذا كان يقدر عليه أما إذا كان ما يقدر على الختان فهو معذور.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس الخَامِس

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثلاث) فتاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المقصود بقول المشركين: ((والله أمرنا بها)) الأمر الكوني أم الأمر الشرعي؟

ج١٦٢: يقولون: ((والله أمرنا بها)) كونًا فدل على أنه شرعها ورضيها، لو كان لا يرضاها لما فعلناها ولما قدرها علينا.

س١٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل العزوف عن العلم وإشغال الوقت في العبادة وربما وقع المتعبد في أمور مبتدعة عن حسن قصد لجهله، هل هذا نوع من التصوف؟

ج١٦٣: هذا هو التصوف، الصوفية ينهون عن تعلم العلم، ينهون عن تعلم العلم، ويأمرون بالاشتغال بالعبادة والذكر، ويضلون بذلك؛ لأن العبادة والذكر إذا لم يكونا على علم من الشرع يكون هذا من الضلال ومن البدعة التي لم يشرعها الله سبحانه وتعالى، فلا بدّ من طلب العلم لا بد من التعلم وأن تكون العبادة مبنية على العلم الصحيح من الكتاب والسنّة؛ ليفرق المسلم بين البدعة والسنّة، وبين ما شرعه الله وما شرعه شياطين الإنس والجن، العلم لا بدّ من العلم، العلم قبل القول والعمل، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] قال الإمام البخاري رحمه الله: ((باب العلم قبل القول والعمل)).

س١٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل في تعيين الأضحية في أول عشر ذي الحجة هل يشمله التحريم المذكور في الآية: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]؟

ج١٦٤: لا، تعيين الأضحية شيء طيب، لله، هذا تعيين لله عز وجل ما هو للأصنام ولا للشرك، إنما هو لله عز وجل.

فتاوى الدرس السَّادِس

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثمان وعشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فسييسر لعمل أهل السعادة» يقول: هل معنى ذلك أن المسلم لا يجد مشقة في الطاعة؟ وما نصيحتكم لمن وجد مشقة في عمل الطاعات؟

ج١٦٥: أما المشقة فقد يكون [....] زالت هذه المشقة وتلذذ بها؛ لأن النفس مثل الدابة إذا روضتها تعودت، وإذا لم تروضها نفرت، فإذا عودت نفسك على العبادة اعتادت وكانت في الأول تشق عليها وفي النهاية تكون سهلة عليها تتلذذ بها هذا من ناحية نوع من التيسير.

ولكن المهم التوفيق فسييسر لأهل السعادة ييسر، هذا توفيق يوفق، والعكس أهل الشقاوة يوفق للشقاوة.

س١٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذا الكلام صحيح: (إن الله عز وجل قد يقدّر الشيء بلا سبب؛ لكي لا يعتمد الناس على الأسباب مثل كرامة مريم حيث كان يأتيها رزقها بلا عمل)؟

ج١٦٦: لكنها تعبد الله وأيضًا اعتزلت واتخذت حجابًا يسترها فهي اتخذت الأسباب التي من ثمرتها أن الله جعل لها هذه الكرامة فهي ما حصلت عليها إلا بسبب، لا ما هناك شيء بدون سبب، ليس هناك شيء بدون سبب.

س١٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من الناس من يقول: (إن الله تعالى يحفظك بفعل الأسباب ويحفظك بدون أن تفعل الأسباب) فمثلًا نجاة إبراهيم عليه السلام من النار فإنه لم يفعل سببًا للنجاة!

ج١٦٧: سبحان الله! وعمله يعني؟ وإخلاصه ودعوته هذه ما هي أسباب لنجاته من النار؟ هذا كلام ما تأمله السائل، إبراهيم ما حصل على نجاته من النار إلا بأعماله الصالحة وإخلاصه لله عز وجل وصبره على أذى قومه.

س١٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حدث في الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة وما ذكر في [السيرة] من أحداث كاختباء النبي صلى الله عليه وسلم في الغار أو نوم الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه على سريره هل يمكننا أن نتخذها من الأسباب لنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

ج١٦٨: بلا شك، بلا شك أنها أسباب، الرسول صلى الله عليه وسلم ما تعرض لهم وظهر لهم وقال: أنا متوكل على الله! بل اتخذ الأسباب، أمر عليًا أن ينام على فراشه حتى يظنوه الرسول فيجلسون ينتظرون وذهب إلى الغار واختفى به عنهم هذا سبب من الأسباب.

س١٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل ابن عربي هو: محيي الدين ابن عربي المدفون في دمشق بسوريا وله دعوة هناك يزعم البعض أنها صحيحة وما منهجه؟

ج١٦٩: نعم هو ابن عربي صاحب (وحدة الوجود) يقولون هو أكفر أهل الأرض؛ لأنه لا يفرّق بين الخالق والمخلوق ويقول بوحدة الوجود، وله كتاب [الفصوص] و[الفتوحات المكية] مشحون كل منهما بالضلال والعياذ بالله! هو ابن عربي الذي دُفِن في الشام وصار عليه مشهد وجعلوه وليًا لله، جعلوه من الأولياء، نسأل الله العافية! ويقال له: ابن عربي الطائي الحاتمي.

وأما ابن العربي [بالألف واللام] فهذا إمام جليل من المالكية، ابن العربي هذا من أئمة المالكية وله مؤلفات مفيدة جدًا، ففرق بين ابن عربي بدون [أل] وابن العربي.

س١٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما تفسير قول شيخ الإسلام رحمه الله: (لا يسقط عنه الأمر والنهي لا بشهوده القدر ولا بغير ذلك)؟

ج١٧٠: يعني مهما قوي يقينه وإيمانه ومعرفته بالله فهذا لا يسقط عنه الأمر والنهي، هذا رد على من يقولون: من عرف الله ووصل إليه (بزعمهم) ليس بحاجة إلى الأمر والنهي هذا للعوام الذين ما عرفوا ولا وصلوا، هذا سبق لكم وتكرر.

س١٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يقال: نحن على ملة إبراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم ؟

ج١٧١: نعم نحن على دين إبراهيم وعلى ملة محمد صلى الله عليه وسلم دين التوحيد والإخلاص لله عز وجل.

س١٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل كل من انحرف عن العقيدة السلفية يكون جاهلًا بها، أم أن هناك من يزيغ عنها على علم؟

ج١٧٢: القسمان موجودان، منهم من يزيغ عنها عن جهل وهؤلاء هم أكثر الناس الضالين، ومنهم من يزيغ عنها على علم وبصيرة تبعًا لهواه وشهوته وهذا أقل من الصنف الأول، فكلا الصنفين موجود، من زاغ للجهل ومن زاغ للهوى، والعياذ بالله! .

س١٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الضابط في إقامة الحجة على من تسمى بالإسلام ولكنه يستغيث بالقبور ويشرك شركًا أكبر، هل يكفي سماعه للقرآن؟

ج١٧٣: إذا كان عربيًا يفهم اللغة العربية فيكفي سماعه للقرآن! ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]

أما إذا كان أعجميًا ولا يفهم اللغة العربية فهذا لا بد أن يُبين له معنى القرآن؛ ولذلك ترجموا تفسير القرآن التراجم الآن موجودة لمعاني القرآن للأعاجم الذين لا يفهمون اللغة العربية.

س١٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الأنثى عند ولادتها تُحلق كما يُحلق الذكر؟

ج١٧٤: لا، الحَلْق للذكر فقط يعني المولود، المولود الذكر يُحلق رأسه في سابع ولادته وتعمل له العقيقة ويسمى. وأما الأنثى فلا يُحلق رأسها.

س١٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قدمت على طلب قرض من أحد البنوك وقال: عليك زيادة (١٣٥٠) ريالًا رسوم إدارية، فهل يجوز لي أن أدفع هذه الرسوم وأن آخذ القرض؟

ج١٧٥: [....] القرض الحسن هو أن يدفعوا المبلغ تنتفع به وترده بدون زيادة، هذا هو القرض الحسن أما إذا كان معه زيادة فهذا هو الربا، قال صلى الله عليه وسلم: «**كل قرض جر نفعًا فهو ربا**» لأن المقصود من القرض ليس الاستثمار، القرض لا يؤخذ للاستثمار إنما قصده الإرفاق، عقد إرفاق بالمحتاج ينتفع بالمال ثم يرده ويكون

للمقرض الأجر والثواب، هذا هو المقصود، ولا يأخذ زيادة بأي اسم لا أتعاب ولا رسوم ولا يسكن في بيت المقترض، المقرض لا يسكن في بيت المقترض مجانًا ولا يركب سيارته مكانًا أو يعيره إياها يقول أنتفع بها! أو يعطيه عقاره ويقول له: استغله لما أسدد لك! هذا كله من الباطل، **«كل قرض جر نفعا»** أي نفع مادي أو معنوي **«فهو ربا»** إلا الأجر من الله عز وجل للمقرض.

س١٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذا سائل من ليبيا يقول: أرجو من فضيلتكم أن يُوضح لي: كيف يمكن للإنسان أن يُدرك وأن يحصل على الإخلاص الكامل لله؟ وما هي علامات الإخلاص؟

ج١٧٦: إذا لم يكن في نيته أحد غير الله جل وعلا في العمل، يعمل العمل لله لا يقصد به رياء ولا سمعة ولا طمعًا دنيويًا ولا غير ذلك يُوحد القصد لله، هذا هو الإخلاص لله عز وجل، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] هذا هو.

س١٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من صلى المغرب ثم أتى إلى مسجد لم يصلوا بعد، فهل يعيد الصلاة معهم؟

ج١٧٧: إذا حضر الإقامة يصلي معهم ولكن يجعلها أربعًا إذا سلموا يقوم يجيء برابعة وتكون نافلة تكون له نافلة،أما إذا جاء وهم يصلون لا، لا يدخل معهم إلا إذا حضر الإقامة.

س١٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذا يسأل فيقول: أنا مبتلى بأنه ينزل مني قطرات بعد البول (أعزكم الله!) لمدة خمس دقائق، فهل إذا توضأت بعد نصف ساعة وتأكدت من أن البول قد توقف وصليت المغرب، هل يجوز لي أن أصلي العشاء بالوضوء الأول؟ أو لا بد من إعادة الوضوء؟

ج١٧٨: هذا له حالتان:

الحالة الأولى أن يكون ما يحصل منه من باب الوسواس وإلا هو ما يخرج منه شيء لكن الشيطان يوسوس له أنه خرج منه شيء فهذا لا يلتفت إليه يستعيذ بالله من الشيطان، واليقين لا يزول بالشك إذا كان متيقنًا متوضئًا بيقين ثم حصل له شك بعد الوضوء هل خرج منه شيء أو لا؟ لا يلتفت إليه، قال صلى الله عليه وسلم لما سئل

عن الرجل يحس بالشيء أو يجد الشيء في بطنه هل ينصرف؟ قال: « **لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا**» يعني حتى يجد العلامة الدالة على الحقيقة، أما مجرد الوهم فاليقين لا يزول بالشك، هذه ناحية.

أما القسم الثاني وهو الذي يخرج منه بول حقيقة فهذا لا يستعجل في الوضوء حتى ينشف ذكره ثم يستنجي ويتوضأ ويصلي وإذا بقي على طهارته ولم يخرج منه شيء يصلي بوضوئه ما شاء من الفرائض والنوافل.

س١٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة اعتمرت وهي صغيرة وطافت وسعت وهي حائض، وقد منعها الحياء من إخبار أهلها، ثم بعد ذلك اعتمرت عمرًا كثيرة. السؤال: هذا الأمر قبل خمسة عشر عامًا، وهي الآن تسأل هل عليها كفارات لما ارتكبته من محظورات بين العمرتين الأولى الفاسدة والثانية الصحيحة؟ وإن كان عليها فما عدد الكفارات؟

ج١٧٩: هذه كان سألت في وقتها؛ لأن الذي عليه حدث أكبر وأصغر لا يصح منه الطواف حتى يتطهر من الحدث الأصغر ومن الحدث الأكبر، لأن الطواف يشترط له الطهارة، النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: «**لا تطوفي بالبيت حتى تطهري**» فلا بد من الطهارة.

لكن إذا كانت اعتمرت بعد هذه العمرة عمرة صحيحة فإنها تقوم مقام الأولى وتكفي عنها، تكون الثانية قائمة مقام الأولى الفاسدة.

س١٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا اشترط الزوجان عدم الإنجاب، فهل العقد يكون صحيحًا؟

ج١٨٠: العقد صحيح، لكن الشرط باطل، عدم الإنجاب؟! وأيش يريدون بالزواج إذًا؟ وأيش فائدة الزواج؟ أعظم فوائد الزواج الإنجاب! فلماذا يحاربون الذرّية ويحاربون الحمل إلى هذا الحد؟!

س١٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: أحد الإخوة يعمل في محل لصناعة الحلويات وقد طلب منه صناعة حلويات لمناسبة عيد الميلاد الشخصي، وأن يضع عليها صورًا لأصحابها، فهل يجوز له هذا العمل؟

ج١٨١: لا، هذا باطل وإعانة على الباطل ولا يجوز له أن يعمل للأعياد البدعية أي شيء، ولا يحتفل بها ولا يشارك فيها ولا يساعد عليها بل عليه أن ينكرها وأن ينصحهم عنها.

السائل: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! وإذا كان لم يشارك في الصناعة ولكنه سيقوم ببيعها في المعرض فهل له ذلك؟

الجواب: لا، هذه مساعدة، إذا كان يبيعها لمن يستعملها في الأعياد الباطلة فهو متعاون معهم، ولا يباع الشيء على من يستعين به على الباطل أو يستعمله في محرم هذا من موانع صحة البيع.

س١٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! عندي مبلغ من المال وقبل حلول الحول بشهرين أخذت بالمال سيارات للعمل فهل هذا المبلغ فيه زكاة؟

ج١٨٢: لا، ما دام أنه ما تم عليه حول فإنه لا زكاة فيه، فإذا صرفته في شراء سيارات للعمل قبل الحول أو استهلكته وأنفقته فليس فيه شيء، من شروط وجوب الزكاة: تمام الحول، قال صلى الله عليه وسلم: **«لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول»**.

س١٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تجوز الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بلغة غير اللغة العربية؟

ج١٨٣: الذي يحسن العربية يستعمل العربية، والذي لا يحسنها يصلي ويسلم عليه بلغته.

س١٨٤: فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول السائل: يقول هذا السؤال أهمني وأشغلني وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله حتى يأتي أمر الله»** السؤال: هل لازم في كل عصر وجود الجهاد والمجاهدين؟ وإن كان ذلك فهل هذا موجود في عصرنا؟ أرجو من فضيلتكم التكرم بالإجابة؟

ج١٨٤: أولًا أنا لا أعرف هذا الحديث، لكن الحديث المعروف أن الجهاد ماض في هذه الأمة مع الأمراء ومع الولاة المسلمين ماض مع السلطان المسلم إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال هذا الذي أعرفه!

والجهاد إذا توفرت شروطه فإنه يجب أما إذا لم تتوفر شروط الجهاد فإنه يؤجل إلى أن تتوفر الشروط، قال جل وعلا: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة والمشركون يؤذونه ويؤذون أصحابه لم يؤمر بالجهاد؛ نظرًا لضعفهم

وعدم استطاعتهم، ولم يؤمر بالجهاد إلا بعدما هاجر إلى المدينة وصار له قوة وصار له صحابة وصار له جند فعند ذلك أمره الله بالجهاد.

س١٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! صلينا الظهر جماعة ولم يجهر الإمام بالتكبير للركوع ولم ننتبه إلا بعد رفعه من الركوع ففات الركوع علينا فما الذي علينا أن نفعله؟

ج١٨٥: تأتون بركعة بعدما يسلم الإمام تأتون بركعة، أعد السؤال!

السؤال: صلينا الظهر جماعة ولم يجهر الإمام بالتكبير للركوع ولم ننتبه إلا بعد رفعه من الركوع ففات الركوع علينا؟

الجواب: نعم. هذا فاتكم ركن من أركان الصلاة، والركن إذا تُرك فهو كترك ركعة كاملة فإذا سلم الإمام تقومون وتأتون بركعة كاملة تسجدون للسهو.

س١٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل خشية فوات الجماعة يسقط ترتيب الصلوات؟

ج١٨٦: لا، الجمهور: لا، وعند شيخ الإسلام يقول: نعم، إذا كانت هناك جماعة يصلون الصلاة الأخيرة يصلي معهم ولا يلزم الترتيب في هذه الحالة من أجل إدراك الجماعة، لكن الجمهور يقولون: لا، الترتيب لا يسقط إلا بالنسيان أو بخشية خروج وقت الصلاة الحاضرة.

س١٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! صليت في مسجد جمع المغرب والعشاء، فهل أصلي العشاء معكم مرة أخرى؟ أم أنصرف عند إقامتها؟

ج١٨٧: إذا أقيمت فلا تنصرف، تصلي معنا وتصير نافلة، أما إن انصرفت قبل أن تقام الصلاة فلك ذلك.

س١٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما رأي فضيلتكم بهذه العبارة، وهي: ((البحر غدار))؟

ج١٨٨: ما أدري، البحر ما هو غدار، أنت الغدار! .

س١٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: هل يجوز لي توصيل معلمات إلى منطقة تبعد من الرياض بحوالي سبعين أو ثمانين كيلو متر، علمًا بأن أول من يركب معي اثنتان وآخر من ينزل اثنتان؟

ج١٨٩: لا يجوز هذا؛ لأن السبعين سفر مقاربة للسفر، فلا تذهب بهن لتحمل آثامهن وسفر النساء بدون محرم هذه مشكلة مشكلة عظيمة ومعصية للرسول صلى الله عليه وسلم خطر على المرأة، أنتم تسمعون بعد مدة

يسيرة يحصل حادث على النساء في الطرقات ويهلك منهن عدد عقوبات من الله سبحانه وتعالى! وأحيانًا يعرض لهن قطاع طرق ويفتكون بهن، هذا كله من جراء معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في سفر المرأة بدون محرم.

س١٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم مد القدمين تجاه المصاحف عند الجلوس؟

ج١٩٠: إذا كانت المصاحف مرفوعة فلا بأس من مد القدمين أو كانت المصاحف بعيدة عنك فلا بأس بمد القدمين.

س١٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الاغتسال الكامل يكفي عن الوضوء قبل الصلاة؟

ج١٩١: بالنية، إذا نويت دخول الوضوء مع الاغتسال المشروع دخل، قال صلى الله عليه وسلم: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» أما إذا لم تنو دخول الوضوء مع الاغتسال فلا يدخل.

س١٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا صلى الرجل وخرج منه دم أثناء الصلاة سواء كان خروجه عمدًا أو غير عمد فما حكم صلاته؟ وإن كانت الصلاة باطلة فما الحكم في صلواتي السابقة هل أعيدها؟

ج١٩٢: إذا كان الدم يسيرًا فإنه لا يضر، أما إذا كان الدم كثيرًا فالأحوط لك والخروج من الخلاف أن تنصرف وتعمل على إيقاف الدم ثم تتوضأ وتعيد الصلاة أو تبدأ الصلاة من جديد هذا أبرأ لذمتك.

أما ما مضى من الصلوات وهو كثير فلا يلزمك إعادته.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس السَّابع

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثمان وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يقال: إن الجبال والأحجار وسائر الجمادات هي عباد لله؟

ج١٩٣: هي خاضعة ذليلة لله العبودية العامة، ولكن الغالب أن العبودية تطلق على العقلاء.

س١٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من وصل من الصوفية إلى عدم العبادة بزعمه أنه وصل إلى حال المشاهدة فلا يصلي ولا يصوم ولا يحل حلالًا أو يحرم حرامًا ألا يحكم بكفر مثل هذا؟

ج١٩٤: بلا شك، هذا من أكفر الخلق! الذي يزعم أنه ليس عليه عبادة ولا ينهى عن شيء ولا يحرم عليه شيء هذا من أكفر خلق الله والعياذ بالله!

س١٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض دعاة الصوفية يقلل من قيمة التوحيد، ويقول: إن أكثر الأمة على التوحيد، محتجًا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «**لا أخاف على أمتي الشرك ولكن الأئمة المضلين**» أو كما روي عنه صلى الله عليه وسلم فما هو الرد على ذلك؟

ج١٩٥: هذا ما هو بحديث! «**لا أخاف على أمتي الشرك**» ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، بل هو يخاف من الشرك؛ ولذلك حذّر أمته من الشرك في أدلة كثيرة، ولو كان ما يخاف عليهم الشرك ما حذّرهم في نصوص كثيرة وأحاديث كثيرة من الشرك ومن المشركين، الشرك يقع في هذه الأمة كغيرها من الأمم بسبب دعوة شياطين الإنس والجن، وهذا واقع، ما ينكر الواقع أبدًا، الشرك موجود وكثير الآن ما أحد ينكره إلا مكابر، فلا يقول الرسول: لا أخاف على أمتي الشرك! إبراهيم عليه السلام خاف على نفسه من الشرك، ما أحد يأمن، قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾ نعم هو الذي كسر الأصنام وهو الذي عُذِّب بسبب ذلك وخاف على نفسه من الفتنة فلا أحد يزكي نفسه أو يأمن من الشرك، بل يخاف الإنسان على نفسه لاسيما إذا كثر الشرك وكثر الدعاة إلى الشرك وعم الجهل فإن الخطر عظيم.

س١٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل إذا أشرك عبد وحبط عمله بشركه فهل إذا أسلم ترجع إليه أعماله التي كانت قبل الردة؟ أم أنه لا يعود عمله الصالح؟

ج١٩٦: هذا خلاف بين العلماء، من العلماء من يقول: تبطل أعماله ولا ترجع إليه لكن يستأنف من جديد بعد التوبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، يغفر الله له ويتوب عليه.

ومن العلماء من يقول ترجع إليه أعماله الصالحة قبل الردة ترجع إليه؛ لأن الله قال: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧] فرتب حبوط الأعمال على أمرين: الردة والموت عليها. دلت على أنه لو تاب قبل الموت فإنها ترجع إليه أعماله.

س١٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذه العبارة صحيحة: «جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دينهم الإسلام ولكن تختلف شرائعهم»؟

ج١٩٧: بلا شك، هذا صحيح أن دِين الرسل هو الإسلام وهو التوحيد الخالص لله عز وجل وتختلف شرائعهم لحاجة الناس؛ لأن حاجة الناس تختلف باختلاف الأزمان والأمكنة؛ فلذلك ينسخ الله جل وعلا ما يشاء إلى أن جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فبقيت إلى أن تقوم الساعة لا تُنسخ ولا تُغير.

س١٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا يدخل أحدكم الجَنَّة بعمله»** الحديث، هل يعني هذا أنه لا يوجد من حقق العبودية التامة لله جل وعلا؟

ج١٩٨: لا، ليس المعنى هذا، المعنى أن الجَنَّة غالية لا تدرك بثمن، فليس العمل ثمنًا للجَنَّة، وإنما هو سبب لدخول الجَنَّة، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] أي بسبب ما كنتم تعملون فالجَنَّة لا تُدخل إلا بعمل صالح هو السبب في دخولها. أما استحقاق دخول الجَنَّة فهو برحمة الله عز وجل، لكن رحمة الله يكون لها سبب، العبد يعمل السبب.

س١٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يقال: توكلت على الله ثم عليك؟

ج١٩٩: لا، لفظ التوكل لا يكون إلا على الله جل وعلا؛ لأنه نوع من أنواع العبادة، ولكن يقول: وكلتك على كذا وكذا، أنبتك على كذا وكذا، هكذا.

س٢٠٠: يقول: وهل هناك فرق بين التوكل والاعتماد، فلو قال مثلا: اعتمدت على الله، ثم عليك؟

ج٢٠٠: لا، في فرق نعم، الاعتماد مثل التوكيل والتفويض يكون للعبد يفوضه أحد يوكله أحد لا بأس، أما التوكل فهذا عبادة لا يكون إلا لله عز وجل.

س٢٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في دعاء قيام الليل في قوله صلى الله عليه وسلم: **«وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض»** إلى قوله صلى الله عليه وسلم: **«وأنا أول المسلمين»** فأنا أقول تأدبًا: وأنا من المسلمين؟

ج٢٠١: لا، قل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أول المنقادين إلى أمر الله سبحانه وتعالى لا تُغير اللفظ.

س٢٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هناك من يضعّف حديث ابن عمر: **«بعثت بالسيف بين يدي الساعة»** مخافة لوم الكافرين، أي أن يقولوا إن الإسلام دين عنف، فهل هذا القول وجيه؟

ج٢٠٢: هذا لأنه هو ضعيف، هو ضعيف، وعقيدته ضعيفة، فيريد أن يضعّف أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ما هو ضعيف الحديث، الحديث الآخر في [الصحيح]: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»** أو **«حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله»** والله جل وعلا قال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] ونحن ما نرضي المشركين نرضي الله سبحانه وتعالى، نرضي الله بإسخاط المشركين وإغضاب المشركين؛ نتقرب إلى الله بذلك.

س٢٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: إذا دعوت الناس اليوم إلى التوحيد وترك الشرك قد ينفرون منك لجهلهم، ولكن إذا دعوتهم إلى فضائل الأعمال والترغيب بمحاسن الدين فإنهم يستجيبون لك ويكون هذا وسيلة إلى دعوتهم إلى التوحيد وإنكار الشرك عليهم فما رأيكم بهذا القول؟

ج٢٠٣: يا أخي ما تنفع الأعمال مع وجود الشرك! الأعمال ما تنفع مع وجود الشرك! كما أنك تقيم بناء على غير أساس ما يصلح! لا بد أن تُقيم الأساس أولًا ثم تبني عليه الأعمال، ودعوة الناس إلى التوحيد تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، النبي ما جاء

يدعو الناس أول الأمر إلى ترك الربا وترك الزنا والصلاة والصيام ولم يذكر التوحيد، بل بدأ بالتوحيد، الرسل كلهم يبدؤون بالتوحيد، يعني أنت واحد تبي تخالف الرسل كلهم؟ وتنشئ طريقة للدعوة من عندك؟ هذا غلط كبير، ولذلك فشلت الدعوات، الغالب، الغالب على الدعوات الآن أنها فشلت إلا دعوة التوحيد، فإنها نجحت ولله الحمد! وهذا شيء واضح.

س٢٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يرى بعض الناس ممن يسكن في البلاد الغربية أنهم إذا وجدوا مضايقات من قبل الحُكّام أو من قبل الشعب أنه يجوز لهم أن يتنازلوا عن بعض أمور دينهم كمثل اللحية (إعفاء اللحية) والحجاب ونحو ذلك، فهل فعلهم هذا صحيح؟

ج٢٠٤: أيش مصلحة المشركين من لحيتك؟ ما يتعرضون للحيتك ولا يتعرضون لأمورك الخاصة أبدًا، إنما هذه ذِلّة من الشيطان، أنت لا تؤذ الناس ولا تتعد على الناس ولا أحد يؤذيك أبدًا، فالزم الأدب والتزم بدينك ولا أحد يجبرك على حلق اللحية، المشكلة أن المسلمين هم الآن يجبرون على حلق اللحية، يعني بعض الدول المسلمة تجبر على حلق اللحية، أما المشركون ما بلغنا أنهم يجبرون الناس على حلق لحاهم؛ لأن ما لهم شغل باللحية ما عليهم منها، وأغلبهم فيهم لحى، المشركون فيهم من هو ملتح.

س٢٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذا سائل من الهند يقول: هل يجوز لي الإقامة في بلاد الكفر كمثل بلاد الهند؟ وهل هذا علامة على الولاء للكفار؟

ج٢٠٥: الذي يستطيع أن يهاجر يجب عليه الهجرة لدينه، أما الذي لا يستطيع فإنه يتمسك بدينه ويبقى إلى أن يزول عذره ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٨، ٩٩] .

س٢٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين المُخلَصين والمُخلِصين؟ وهل يجوز القراءة بالمخلِصين؟

ج٢٠٦: القراءة توقيفية يا أخي لا بد من سند ولا بد من توقيف عن الرسول صلى الله عليه وسلم القراءة تؤخذ بالسند ما هي بحسب رأي الشخص، ولا فرق بين المُخلَصين والمُخلِصين.

س٢٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لقد منّ الله عليّ بحفظ كتابه الكريم وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه! يقول: فهل إذا كنت أنوي أيضًا أنه يكون سببًا لرحمة والديّ وأن ينفعهما الله بسببي هل هذا ينقص الأجر من أن يكون خالصًا لله؟

ج٢٠٧: لا، لا ينقص الأجر إذا كنت تريد الخير لوالديك وتدعو لهم وتستغفر لهم وأنهم هم السبب في حفظك للقرآن وساعدوك عليهم وتدعو لهم هذا شيء طيب ولا ينقص من أجرك شيء.

س٢٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يوجد في بلدنا من يسمي نفسه بعبد الرسول وإذا أنكر عليه قال: أنا لا أعبد الرسول ولكني أقصد أني خادم للرسول؟

ج٢٠٨: لا يجوز هذا لا تُعَبّد الأسماء إلا لله سبحانه وتعالى، قال ابن حزم رحمه الله: «أجمعوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله حاشا عبد المطلب»، فلا يجوز التعبيد باسم الرسول ولا لغيره، أنت عبد لله ولست عبدًا للرسول ولست خادمًا للرسول، خدّام الرسول في حياته وفي وقته، أما أنك تُعبّد للرسول أو عبد النبي أو عبد فلان هذا لا يجوز، هذا محرم في الإسلام.

س٢٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أقاربي جهال ولا يحبون المسلمين أصحاب اللحى، علمًا أنني أعيش في بلد كفار وأنا أريد أن أزورهم وهم لا يحبونني فما نصيحتكم لي وماذا أفعل معهم؟

ج٢٠٩: زرهم وإن كانوا لا يحبونك صل رحمك وإن قطعوك، زرهم وادع لهم وأحسن إليهم ولا تتركهم.

س٢١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] هل المقصود هنا بالبنت هي الأولى؟ أم جميع البنات عند الشخص فيقوم بوأدها حية؟

ج٢١٠: كل البنات ما يريدون البنات، في الجاهلية ما يريدون البنات، يقولون لأنها تجلب العار على أهلها فيتخلصون منها بالوأد وهو دفنها حية.

وهذا تناقض هم يجعلون لله ما يكرهون، يجعلون البنات لله وهم يكرهون البنات، هذا من تناقضهم.

س٢١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف العلاج لمن ابتلي بسحر الربط من الزواج ويعاني فيه منذ سبع سنوات؟

ج٢١١: عليه بالعلاج الشرعي بالرقية والأدوية المباحة والأدعية والأوراد الشرعية في الصباح والمساء والله على كل شيء قدير، لا ييأس!

س٢١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! القول (بكراهة التسوك في المسجد؛ لأنه من باب إزالة الأذى) هل هذا القول صحيح؟

ج٢١٢: ما قاله أحد من أهل العلم! يتسوك الإنسان عند الصلاة وهو في المسجد، هل هذا قاله أحد أنه يكره التسوك في المسجد؟ بل هذا سنّة، هذا إظهار سنّة.

س٢١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قول كلمة (حكاية) كأن أقول: قال الله تعالى حكاية عن شعيب ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ [هود: ٨٨]؟

ج٢١٣: نعم لا بأس بذلك.

س٢١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كنا مجموعة أشخاص مجتمعين عند أحدنا في مناسبة والمسجد يبعد عنا خمسمائة متر فهل يجب علينا أن نصلي في المسجد؟

ج٢١٤: يجب عليكم ما دمتم تسمعون النداء وتقدرون على الحضور يجب عليك الصلاة في المسجد؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **«من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر»** .

س٢١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي طالب في تخفيف العذاب هل هي خاصة بأبي طالب، أم أن هناك غيره؟

ج٢١٥: لا، ما هناك غيره، هذه خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام في عمه أبي طالب، ولا يشفع أحد للمشركين إلا هذه الشفاعة خاصة بالرسول وليست شفاعة في خروجه من النار وإنما هي شفاعة في تخفيف العذاب عنه فقط والعياذ بالله!

س٢١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يردد بعض الناس هذه الأيام قاعدة وهي: (خلافنا في غيرنا لا يوجب الخلاف بيننا) فهل هذه القاعدة متعلقة بالقاعدة المعروفة: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)؟

ج٢١٦: أنا ما فهمت هذه العبارة على صاحبها أن يشرحها ويبينها لا أدري أيش معناها!

س٢١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ هل صحيح أن الناس كلهم يدخلون النار مؤمنهم وكافرهم؟

ج٢١٧: هذا ما فهم معنى الآية! لو راجع التفسير لعرف المعنى، معنى الآية المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم يمرّ الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يعبر ومنهم من يسقط في جهنم والعياذ بالله.

ولكن لا يسقط فيها إلا الكفار والمشركون، أما المؤمنون فإنهم تمشي بهم أعمالهم وينجون من النار ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٧٢] والعياذ بالله!

س٢١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! نسيت صلاة العصر فأذن المغرب وصليت على أنها صلاة العصر في الركعة الثانية فتذكرت أني قد صليت العصر سابقًا فقلبتها إلى صلاة المغرب فما حكم صلاتي؟

ج٢١٨: غير صحيحة؛ لأنه لا يجوز الانتقال من صلاة إلى صلاة أثناء الصلاة، تبطل التي انتقلت منها وتبطل التي انتقلت إليها، فعليك أن تعيد الصلاة.

س٢١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! صليت إمامًا لصلاة المغرب وبعد أن سلمت قلت للمأمومين: أعيدوا صلاتكم فإني على غير طهارة، فهل فعلي هذا صحيح؟

ج٢١٩: إذا كنت انتبهت أنك على غير طهارة في أثناء الصلاة فصلاة الجميع غير صحيحة وكان الواجب عليك الانصراف ولا يجوز لك الاستمرار في الصلاة، أما إذا كان أنك ما فطنت إلا بعدما سلمت فصلاة المأمومين صحيحة وأنت الذي تعيد الصلاة فقط.

س٢٢٠: فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذه امرأة تقول: زوجي يمنعني من الظهور على أخي من الرضاعة بحجة أنه لا يثق به وأنه يغار منه فما حكم ذلك؟ وهل له هذا الأمر؟

ج٢٢٠: إذا كان هذا صحيح وأنه يخشى من الفتنة ويخشى عليك فمعه حق في هذا، أما إذا كان هذا من باب الوساوس والتشدد فهذا لا يجوز، تُحرّم الرضاعة ما تُحرّم الولادة.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

فتاوى الدرس الثَّامِن

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ست وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل عبودية الأنبياء أخص من عبودية بقية المؤمنين؟

ج٢٢١: بلا شك أن أكمل الناس عبودية هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ لأنهم أعلم بالله من غيرهم، ولأن النِّعمة عليهم أكبر من غيرهم.

س٢٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من يقول: إن المسجد الأقصى ليس بحرم وإن الحرمين هما مكة والمدينة فقط، فهل كلامه صحيح؟

ج٢٢٢: هذا صحيح نعم، المسجد الأقصى ما سماه الله حرمًا، وإنما سماه المسجد الأقصى وليس له حرم.

إنما الحرمان: مكة: حرمها إبراهيم عليه السلام، والمدينة: حرمها محمد صلى الله عليه وسلم، وأما المسجد الأقصى فليس له حرم.

س٢٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إلى أين كانت قبلة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندما كانوا في مجيئه؟ هل يصلون إلى الكعبة أو إلى بيت المقدس؟

ج٢٢٣: إلى بيت المقدس لكن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس.

س٢٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ضعّف أحد محققي كتاب [العبودية] أن الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة وصحح حديث الحاكم أن الصلاة فيه بمائتين وخمسين صلاة فما الصواب في ذلك وفقكم الله؟

ج٢٢٤: هذا ما له شغل إلا التضعيف؟! معروف عند المسلمين والعلماء والعوام أنه بخمسمائة صلاة ومشهور هذا مشهور.

وكونه جاء في بعض الأحاديث مائتين وخمسين لا يمنع أن يكون أيضًا خمسمائة؛ لأن العدد لا مفهوم له.

س٢٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر ابن خزيمة رحمه الله في كتاب [التوحيد] أثرًا عن عبد الملك بن مروان أن الصخرة يضع الرَّب عز وجل عليها قدمه فما صحة هذا الكلام؟

ج٢٢٥: لا أصل لهذا الكلام فيما أعلم، وليس للصخرة ميزة، إنما يعظمها اليهود فقط، والقبلة إلى المسجد الأقصى وليست إلى الصخرة، إنما هذا اليهود هم الذين يعظمون الصخرة.

س٢٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما وجه التخطئة لعبد الملك بن مروان رحمه الله حينما بنى القبة؟

ج٢٢٦: لأنه لا دليل على ذلك، القبة يبنى عليها ويضع عليها ستائر، ما عليه دليل، وهذا تعظيم لها ولم يعظمها الله سبحانه وتعالى، ويقال أن عبد الملك أراد بهذا منافسة ابن الزبير؛ لأن ابن الزبير بنى الكعبة وأراد هو أن يبني على الصخرة لأجل المنافسة، والله أعلم، لكن عفا الله عنه وغفر الله له!

س٢٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]

ج٢٢٧: هؤلاء المجوس، بعثهم الله على بني إسرائيل عقوبة لهم، دخلوا المسجد وأهانوا المسجد وداسوه، هذا المجوس بقيادة (بختنصر) ملك المجوس.

س٢٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إكمالًا للسؤال يقول: بعض المفسرين المعاصرين يقول: يستحيل أن يكونوا قومًا كفارًا نظرًا لأن الله قال: ﴿عبادًا لنا﴾؟

ج٢٢٨: هذا جاهل، هذا جاهل، هذه عبودية عامة كما عرفتم، الكافر عبد لله بمعنى العبودية العامة لا العبودية الخاصة.

س٢٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يذكر شيخ الإسلام رحمة الله عليه في تعريفه للعبادة أنها اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه فهل ذكره للرضا بعد المحبة لمعنى زائد وما هو؟

ج٢٢٩: مترادف يحبه الله ويرضاه وهو لا يحب إلا شيئا يرضاه، ولا يرضى إلا شيئا يحبه. تأكيد من باب التأكيد.

س٢٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل للمسلم أن ينادي الكافر بقوله: يا عبد الله لدخوله في العبودية العامة؟

ج٢٣٠: لا؛ لأن هذا تكريم له، لا يقل له يا عبد الله؛ لأن هذا تكريم له. بل يقول له يا إنسان يا آدمي، يا إنسان اتق الله، الله خلقك لعبادته وهكذا.

س٢٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الصلاة في بطحاء قريش تعتبر صلاة بمائة ألف صلاة؟

ج٢٣١: نعم، الصلاة داخل الأميال عن مائة ألف صلاة، لأن كله يسمى المسجد الحرام، ما كان داخل الأميال كله يسمى بالمسجد الحرام.

س٢٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل كثير ما يفكر بالدنيا حتى في صلاته فهل يدخل هذا في حديث: **«تعس عبد الدرهم»**؟

ج٢٣٢: عليه أن يستعيذ بالله، ما هو يستعيذ بالله من الشيطان في أول صلاته؟ من أجل هذا من أجل أنه يقبل على الله ويتخلص من غير الله عز وجل، فإذا حضر بقلبه شيء من هذا يرفضه ويرجع إلى صلاته ولا يضره إن شاء الله.

س٢٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! المرأة بالذات تحب الثناء والمدح فهل هذا من الشرك حتى لو طلبت المدح من زوجها مثلًا؟

ج٢٣٣: نعم، يهوى الثناء مقصر ومبرز، حب الثناء طبيعة الإنسان، فكون الإنسان يحب الثناء هذه طبيعة في الإنسان مجبول عليها، لكن ما يرضى لها ويغضب لها.

هل أحد منكم يحب أنه يذم ويسب؟ ما أظن أحدًا، كل يحب أن يمدح ويثنى عليه، هذا ما يضر إذا كان لا يبغض ويوالي ويعادي عليه.

س٢٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا اسمي عبود وينكر علي بعض الإخوان، ويقولون إن اسمك لا يجوز، فهل كلامهم صحيح؟

ج٢٣٤: يجوز، لا بأس بذلك.

س٢٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الطريقة المثلى للعلاج من الرياء الذي هو الشرك الخفي وفقكم الله؟!

ج٢٣٥: الإخلاص لله، الحذر منه والخوف منه، والإخلاص لله عز وجل.

س٢٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من اتخذ إلهه هواه هل يعتبر كافرًا؟ أم أن في المسألة تفصيل؟

ج٢٣٦: هذا يختلف إذا جعل هواه دائمًا حاكمًا على القرآن وعلى السنّة ولا يقبل إلا ما يوافق هواه هذا كفر بالله عز وجل. أما إذا كان مسلمًا ولكن عنده شيء من الهوى فهذا عاص فيه معصية لكن ليس بكافر.

س٢٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يدخل في مسألة المخلوق أن يسأل الإنسان مرتبة أعلى من مرتبته في الوظائف الحكومية أو في التعليم مع أنه مستحق لهذه المرتبة؟

ج٢٣٧: هذا حق له، ما يلام عليه، أن الإنسان يطلب الترقية إذا كان مستحقًا لها، هذا من حقوقه ولا يُلام عليه.

س٢٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! عندما أطالب صاحب العمل وأطالب الكفيل بزيادة الراتب فهل هذا من مساءلة الناس؟

ج٢٣٨: هذا طلب حقك، تطلب زيادة الأجرة؛ لأنك تعمل، هذا في مقابل عملك، هذا في مقابل عملك ما فيه منّة لأحد إلا لله سبحانه وتعالى.

س٢٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما نصيحتكم للرجل الذي أدمن حب النظر إلى الصور المحرمة؟

ج٢٣٩: يتوب إلى الله، باب التوبة مفتوح، يتوب إلى الله ويخاف من الله والله يتوب على من تاب، يتذكر العقوبة ويتذكر أضرار النظر المحرم ويتوب إلى الله عز وجل ما يستمر في هذا ويقول أنا مبتلى، ما يجوز له هذا.

س٢٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا منع الإنسان من المال الذي هو من حقه فسخط لأجل ذلك وهذا لأجل المال الذي يصرفه على أولاده؟

ج٢٤٠: هذا ظلم، كونه يسخط على من ظلمه ويدعو على من ظلمه لا بأس، هذا ظلم.

س٢٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى هذا الحديث: «**اللّٰهم اجعلني أغنى خلقك بك وأفقر عبادك إليك**»؟

ج٢٤١: واضح، معناه أن الإنسان يستغني بالله عن غيره ويفتقر إلى الله ولا يفتقر إلى غير الله عز وجل.

س٢٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما مدى صحة أن الصوفية يؤمنون بالقدر ولا يتقيدون بالشرع، والقدرية يعملون بالشرع وينفون القدر؟

ج٢٤٢: المعتزلة يعني، المعتزلة يؤمنون بالشرع وينفون القدر ويقولون أن الإنسان يطيع باختياره ويعصي باختياره وليس لله تقدير أنه يعصي وأنه يطيع.

أما الجهمية وغيرهم فعلى العكس، وغلاة الصوفية فعلى العكس، يؤمنون بالقدر ويغلون فيه ويلغون الشرع يقولون: الشرع ما له فائدة! ما دام الله قدّر هذه الأشياء فلا بد أن تقع وهذا هو الطاعة، إذا وافقنا القدر فقد أطعنا الله، يغالطون في هذا، ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [النحل:٣٥] وهذا إبليس عليه لعنة الله احتج بهذا ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩] ولم يستغفر الله ويتوب إلى الله مثلما حصل من آدم عليه السلام وإنما احتج بالقدر فلعنه الله.

س٢٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز لمن خاف الوقوع في الفاحشة أن يسأل الناس من أجل أن يتزوج؟!

ج٢٤٣: نعم إذا وصل الحد إلى أنه يخاف على نفسه من العنت وليس له استطاعة فله أن يسأل الناس من الزكاة يستحق الزكاة. أو يسألهم تبرعًا.

س٢٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: بحمد الله أنا شاب مستقيم طالب للعلم في نفس الوقت احتجت للمال للزواج ولكف يدي عن سؤال الناس سلكت طريقًا تجاريًا بمشروع ما، فهل هذا من الطمع وعبودية المال؟

ج٢٤٤: أنت مأمور بطلب الرزق، هذا شيء مأمور به: طلب الرزق، ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧] علّق قلبك بالله واطلب الرزق، لا تعلّقك قلبك بالناس.

س٢٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من علم أن قريبًا له محتاج أو جارًا له فقام وسعى عند أصدقائه وأقربائه لجمع بعض المال له؛ ليستغني به عن السؤال، فهل من قام بجمع المال يدخل فيمن يسأل الناس؟

ج٢٤٥: لا، هذا يعين على البر والتقوى ورفع حاجة المحتاج، المحتاج بحاجة إلى الصدقات وإلى الزكاة فهذا يسعى في إعانته على دفع حاجته، الدال على الخير كفاعله.

س٢٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أيهما خير لطالب العلم أن يعمل وينشغل عن طلب العلم أم يتفرغ وينفق عليه أحد من الناس؟

ج٢٤٦: يجمع بينهما يعمل ويطلب العلم، يعمل في فترات ويطلب العلم في فترات، كان الصحابة يعملون بالليل ويطلبون العلم عند الرسول صلى الله عليه وسلم في النهار، وكذلك كان طلبة العلم في نجد إلى عهد قريب، كانوا يشتغلون بالليل يطلبون الرزق يحملون الماء يجيئون به إلى البيوت بأجرة ويطلبون العلم على المشايخ.

س٢٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أعرف رجلًا يجلس عند أحد المحلات التجارية منذ سنين ويسأل الناس المال وقد هيأ له مكانًا ولا يظهر عليه علامات الحاجة، السؤال: هل يجوز لي أن أبلغ عنه؛ لأني أظن أنني إذا نصحته فسيقول إنني محتاج؟

ج٢٤٧: أنت انصحه وإذا نصحته أديت ما عليك. ولا تبلغ عنه، انصحه نصيحة.

س٢٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! التسمي باسم (عبده) هل يجوز؟

ج٢٤٨: لا بأس بذلك.

س٢٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ينقل بعض الناس عنكم بأنكم أفتيتم بعدم جواز الصلاة في المسجد الأقصى في الوقت الحاضر؛ لأنها محتلة من قبل اليهود، فهل هذه الفتوى صحيحة؟

ج٢٤٩: نعوذ بالله من هذه الفرية وهذا الكذب! المسجد الأقصى تبقى حرمته وفضله إلى آخر الزمان فالصلاة فيه باقية والأجر والثواب باق فيه وهو أحد المساجد الثلاثة.

س٢٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما رأي فضيلتكم في من يقول: «إن مشروعية جمع الصلاة حال نزول المطر هي دليل على وجوب الصلاة في الجماعة وعلى أهميتها» فهل هذا صحيح؟

ج٢٥٠: نعم، له وجه هذا، هذا له وجه، أنه من أجل المحافظة على الجماعة أبيح الجمع عند العذر.

س٢٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم المسح على الخفين إذا كانت الجوارب أو الشرّاب خفيفة؟

ج٢٥١: إذا لبس شيئا خفيفًا أو مخرقًا ولبس فوقه شيء ساتر لبس فوقه خف ساتر أو جوارب ثانية ساترة يمسح على الأعلى.

س٢٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم حلق الرأس كله والمداومة على ذلك؟ وهل من داوم على ذلك يكون متشبهًا بالخوارج؟

ج٢٥٢: هذا مباح لا بأس به، حلق الرأس مباح، ولا بأس به ولا يكون متشبهًا بالخوارج، الخوارج لهم مذهب معروف تكفير المسلمين والخروج على ولي الأمر، أما حلق الرأس فهو مباح، تترك المباح لأجل الخوارج؟ لا.

س٢٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أمام بيتنا مسيل للمجاري حيث إن مجاري البيت كانت تسيل ويوم الخميس الماضي حصل مطر اختلط فيه ماء المجاري بماء المطر وقد وقع على ثوبي شيء من ذلك الماء فما حكم الصلاة التي صليتها بذلك الثوب؟

ج٢٥٣: أولًا: لماذا تترك المجاري تسيل على وجه الأرض؟ لم لا تعمل لها قصبة أو شيئا يحفظها أو تطلب من البلدية أن تعمل شيئا يصون مياه المجاري عن الناس؟

ثانيًا: ما دمت تعلم أن هذا الماء مختلط وأصاب ثوبك فإنه يكون نجسًا، عليك أن تغسل الصلاة وتعيد الصلاة.

س٢٥٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه سائلة من فرنسا تقول: عندي طفلتان صغيرتان وأحيانًا أقوم بتنظيفها مما يضطرني إلى لمس العورة فهل ينتقض وضوئي بذلك؟

ج٢٥٤: نعم، إذا لمست العورة القبل أو الدبر مباشرة بدون حائل ينتقض الوضوء، أما إذا كان من وراء حائل فلا بأس، ما ينتقض الوضوء.

س٢٥٥: تقول في سؤالها الآخر: إلى أي حد يشرع للمرأة أن تقصر شعر رأسها؟

ج٢٥٥: لا تقصر شعر رأسها إلا في حج أو عمرة قدر أنملة وما عدا ذلك تترك رأسها ولا يأخذها التقليد والتشبه إلى العبث بشعر رأسها.

س٢٥٦: فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذا سائل من المغرب: يقول: أنا مُدرّس بالثانوي في المغرب، هل يجوز لي البقاء في هذا الموطن مُدرّسًا للرجال والنساء مختلطين؟ مع العلم أني دخلت هذا الميدان بهدف الدعوة إلى الله ما استطعت وقطع الطريق على أهل الأهواء ومزاحمتهم!

ج٢٥٦: لا، ما دام فيه اختلاط فلا تشارك وتعين على الاختلاط، اطلب عملًا غير هذا، أنت ابتعد عن الاختلاط والفتنة.



فتاوى الدرس التَّاسع

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (إحدى وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س٢٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الدُّعاء بهذا: ((اللّهم أغنني عن خلقك)) هل هو دعاء صحيح؟

ج٢٥٧: الدعاء الوارد: «**أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك**» هذا الدعاء الوارد.

س٢٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! تأتي على الشخص أيام (وخاصة طالب الجامعة) لا يجد ما يسد جوعه فهل سؤاله من يراه قريبًا إلى قلبه سؤاله من إخوانه يكون نقصًا في كمال العبودية والتوحيد؟

ج٢٥٨: لا، السؤال عند الحاجة مباح، ولا كراهة فيه، وإنما الكلام عن السؤال من غير حاجة.

س٢٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يباح التصدق على كل من يسأل سواء كان يسأل في الشوارع أو في المساجد أو لا بدّ من معرفة حالهم؟

ج٢٥٩: ليس لنا إلا الظاهر والذي يسأل له حق، فإن كان كاذبًا فإثمه عليه، وإن كان صادقًا فالصدقة بلغت محلها ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥] السائل له حق، أنت ما عليك! هذا راجع له بينه وبين الله.

س٢٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا**» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، هل يفهم من قوله: «**تروح**» و«**تعود**» أن التوكل وحده لا يكفي؟

ج٢٦٠: إي نعم، الطير وهي طير لم تكتف بالتوكل بل ذهبت تغدو يعني تذهب من أوكارها تطلب الرزق فيجمع المسلم بين التوكل على الله وفعل الأسباب ولا يجلس يقول أنا متوكل على الله ويعطل السبب! .

س٢٦١: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يدعا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عندما رجع من الطائف يدعا بالأزمات أو كلما دعوت أدعو به؟

ج٢٦١: نعم طيب، الحديث فيه مقال، لكن معناه وألفاظه واضحة تدل لها أدلة أخرى. فإذا دعا به المسلم فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم .

س٢٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم هذه المقولة الدارجة عند العامة وهي: ((الشكوى على الله))؟

ج٢٦٢: المعنى صحيح، الشكوى إلى الله، لكن جاءوا بدل(إلى) بـ: (على) والمعنى صحيح.

س٢٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: هل سؤال طالب العلم لشيخه لمسائل العلم من السؤال الذي تركه أولى بحيث..؟

ج٢٦٣: لا، سؤال العلم هذا واجب، قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] فسؤال الطالب لمعلمه هذا واجب لا يجوز له أن يسكت ويترك السؤال عن العلم، إنما الكلام في سؤال المال، أما سؤال العلم فهذا واجب.

س٢٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى ما ورد في الحديث: **«لك العتبى حتى ترضى»** في دعاء الطائف؟

ج٢٦٤: العتبى هي المجازاة والمعاتبة.

س٢٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر فضيلتكم أن ابتغاء الرزق عند غير الله أنه جائز ولكن ينقص التوحيد، كيف يبتغي..؟

ج٢٦٥: السؤال، السؤال، ما قلنا طلب الرزق، نقول: السؤال، سؤال الناس لغير حاجة ينقصه.

س٢٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا رجل أبحث عن عمل وأنا أدعو الله وأسأله أن يفتح عليّ وأن ييسر لي عملًا، سؤاله: هل لي أن أسأل بعض من أعرفهم في البحث لي عن عمل أم أكتفي بالدعاء حتى يتيسر لي ذلك؟

ج٢٦٦: هذا لا بأس أنت ما تطلب منهم مالًا، إنما تطلب منهم مشورة، لا بأس بذلك، أنت ما تطلب مالًا.

س٢٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا سألت شخصا قلت له: ادع الله أن ييسر لي أمري، فهل في ذلك شيء؟

ج٢٦٧: يكره أنك تطلب الدعاء من أحد، أنت ادع الله لنفسك، هو جائز وتركه أولى.

س٢٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المراد بعشق الصور الذي ذكر شيخ الإسلام هل هي الصور المعروفة الآن؟

ج٢٦٨: صور الأجسام يعني أجسام النساء وأجسام المردان ما هو الصور فقط صور على الأوراق، لا، يشمل هذا لكن الأصل صورة الإنسان ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١١] المراد بالصور الأجسام الجميلة.

س٢٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: نرى كثيرًا من النساء يمشون مع الرجال في كثير من الأماكن التي خصصت للمشي وهذا ملفت للنظر في الآونة الأخيرة فهل يا شيخنا الفاضل مثل ذلك يجوز؟ ونأمل إصدار فتوى في مثل هذه الأماكن حيث إن النساء تزاحم الرجال ويسرعن في المشي سرعة لا تليق بهن؟

ج٢٦٩: لا تجوز مخالطة النساء للرجال لا في الطريق ولا في المجالس ولا في المساجد، النبي صلى الله عليه وسلم جعل النساء في الصلاة خلف الرجال وأمر من صلى معه من الرجال بعد السلام أن ينتظروا حتى تخرج النساء؛ لئلا يحصل بذلك اختلاط بين الرجال والنساء.

س٢٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول جاء في كتاب المؤلف رحمه الله أن الرجل إذا تعلق قلبه بامرأة أن ذلك ينافي العبودية ولاسيما إذا طلب رضاها، ويقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلتمس رضا زوجاته في غير معصية، فأرجو التعليق على ذلك حيث إن بعض ضعاف النفوس في زوجاتهم [.....] بذلك؟

ج٢٧٠: هذا واضح أن إرضاء الزوجة بإعطائها حقها والعشرة بالمعروف أمر الله به ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ فلها حق بلا شك، إنما الكلام إذا آثر رضاها على رضا الله جل وعلا، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] [.....] أما إذا لم يقدمه إنما أعطاها حقها فهذا أمر مطلوب.

س٢٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! [.....] المؤلف رحمه الله الحرِّية حُرِّية القلب.... هل تنصح طلبة العلم [.....] دائما ما تتكرر [....] لا تخفى؟

ج٢٧١: هم يريدون بالحُرِّية الحُرِّية من الأحكام الشرعية، يعتبرون الأحكام [....] وأغلال، فلنحذر منهم ومن دعوتهم.

س٢٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل صحيح بأن ما أصاب أهل الطائف من قلة الأمطار وقلة الخضرة بسبب فعلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج٢٧٢: هذا شيء مضى وانتهى في وقته والطائف ظهر منه رجال مجاهدون علماء وأتقياء والحمد لله تبدلت الحال تغيرت. لكن ما أصابهم بسبب أفعالهم الحاضرة والمعاصي التي عندهم والمخالفات التي عندهم.

س٢٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل قول: (لعمري) يُعدّ من القسم؟

ج٢٧٣: نعم هو قسم، اللام لام القسم والعمر معناه الحياة، والإقسام بـ: عمر الله حياته جل وعلا صفة من صفاته يجوز الإقسام بها.

س٢٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يتحجج أهل الباطل بأن اختلاط النساء للرجال في المستشفيات هو من وقت تأسيس المستشفيات فكيف يجاب عن هذه الشبهة؟

ج٢٧٤: هذه حجة واهية، الشر والمنكر لا يبرر إذا كان قديمًا أو سابقًا ما يبرر هذا، الباطل باطل سواء كان قديمًا أو حادثًا هو باطل، والباطل لا يبرر الباطل، فهذا من أساسه باطل.

س٢٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما نصيحتكم لمن هاجر من بلاد الكفار ببدنه ولكن لم يهاجر بقلبه حيث يرتكب من الذنوب ما لم يكن يرتكبها في بلاد الكفر ويتساهل في فعل الطاعات؟ ما نصيحتكم لمثل هذا؟

ج٢٧٥: أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يهاجر ببدنه وقلبه، أما هجرة البدن بدون هجرة القلب فلا تفيد شيئًا.

س٢٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من سؤال الناس المذموم: طلب دعم من التجار لحلقات التحفيظ أو إقامة مسجد يقوم عليه؟

ج٢٧٦: هذا من الدلالة على الخير ما هو من سؤال الناس، هذا من الدلالة على الخير والتعاون على البر والتقوى.

س٢٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من أكره على فعل كفر يرتد عن الدين؟

ج٢٧٧: إنما جاءت الرخصة في القول أما الفعل فلا يطيع، لا يسجد لغير الله، لا يذبح لغير ولا يقل أنا مكره ما يجوز هذا إنما الرخصة جاءت في القول فقط.

س٢٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أعلن إمام مسجدنا عن جائزة شهرية لأفضل شاب يحافظ على صلاة الفجر في المسجد، وعلى جائزة أخرى للبار بوالديه وقد اختلفنا في جواز ذلك فأنكر البعض هذه الجائزة وأجازها بعض طلبة العلم استدلالًا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«من قتل قتيلًا فله سلبه»**.

ج٢٧٨: **«فله سلبه»** هذا في الجهاد ترغيبًا في الجهاد، استحقاقًا لأن الله أباح المغانم للمجاهدين في سبيل الله، أما الجائزة لمن يصلي الفجر ويجعل جائزة لمن يبر بوالديه هذا شيء لم يسبق إليه ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله الصحابة ولا فعله أحد ممن سبق فيما أعلم، فلا نحدث شيئا لم نسبق إليه، نرّغب في صلاة الجماعة ونحذر من ترك صلاة الجماعة ويكفي هذا، وإذا كان لنا سلطة نلزم، إذا كان لنا سلطة نلزم بصلاة الجماعة ونؤدب من يتخلف عنها.

س٢٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: كنت مع أهلي في رمضان الماضي في قريتي وحولنا جبال فلما غابت الشمس خلف الجبل مباشرة أذنت وأفطر بعض أهلي، ولم يؤذن المؤذن إلا بعدي فما الحكم في ذلك؟

ج٢٧٩: الحكم إذا كنت أذنت قبل الوقت وأفطرتم فلا بد من إعادة اليوم، لأنكم أفطرتم قبل تمام اليوم وقبل غروب الشمس، ما هو بالكلام على تواري الشمس بالجبل أو بالمبنى أو بالعمارة الكلام على تواريها في الأفق هذا هو قت الإفطار.

س٢٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في بعض المساجد الكبيرة تجهز الجنائز ثم توضع في المسجد ليصلى عليها بعد الصلاة المفروضة وفي أثناء هذا يأتي أناس ويصلون عليها قبل الصلاة المكتوبة فما حكم مثل هذا الفعل؟

ج٢٨٠: لا بأس بذلك، الصلاة على الجنازة ليس لها وقت محدد حسب الإمكان، فالذي ينتظر ويصلي مع الجماعة أفضل، يصلي على الجنازة بعد صلاة الجماعة هذا أفضل، والذي مثلًا عنده شغل ويستدعي أنه يصلي عليها ويذهب، ويصلي الجماعة في مسجد آخر.

س٢٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: يوجد عندنا دكتور في الجامعة من إحدى الدول الإسلامية يقول: لا يسوغ الإنكار في مسائل الخلاف، فهل كلامه هذا صحيح؟

ج٢٨١: ما هو صحيح على إطلاقه، مسائل الخلاف الذي تبين الدليل مع أحد القولين أو أحد الأقوال ينكر على من أخذ بخلاف الدليل.

أما المسائل الاجتهادية التي لم يتبين الدليل مع المختلفين فلا إنكار فيها؛ لأنه لم يتبين رجحان قول على قول بالدليل.

س٢٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أريد أن أبدأ في طلب العلم وعمري الآن اثنان وعشرون سنة فما نصيحتكم لي؟ ومن أي أعلم أبدأ؟

ج٢٨٢: ابدأ بالأسهل فالأسهل، المختصرات والمدرّس الذي تريد أن تطلب العلم على يده وعنده هو الذي يوجهك إلى المختصرات والكتب التي تبدأ بها، أما إنك تبدأ على نفسك تقرأ من الكتب على نفسك فهذا لا يصلح، وليس هذا هو طلب العلم، وهذا يضر أكثر مما ينفع.

س٢٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم من سلم تسليمتين في صلاة الجنازة؟

ج٢٨٣: خلاف الأولى، خلاف الأولى، وخلاف ما عليه العمل في هذه البلاد، الإنسان ما يأتي بالشذوذات في بلد على قول راجح يمشون عليها، لا تأتِ بالشذوذات وتشوش على الناس.

س٢٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أخي في الثالثة عشرة من عمره وقد تعبت نفسيته وذهبت والدتي به إلى أحد القراء فقرأ عليه وعلى امرأة أخرى مريضة بالميكرفون نفث عليهما به، ثم قال: اقرؤوا الفاتحة ثلاثمائة مرة وليس فيكم بإذن الله بأس! فقالت له الوالدة عند القراءة: شعرت بشيء من التنمل! فقال لها: أنتِ مصابة بالمس! فما حكم مثل هذا القارئ يا فضيلة الشيخ؟

ج٢٨٤: [...] تروحون لواحد جاهل أو مخرّف وتطلبون العلاج عنده؟! اذهبوا إلى أهل العلم وأهل العقيدة الصحيحة الذي يحسن الرقية على الوجه الشرعي، والقراءة بالميكرفون ما تكفي، يقرأ على المريض مباشرة والنفث عليه مباشرة هذا هو الذي ينفع بإذن الله.

س٢٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: إن بعض الناس إذا انتهى من العقد على زوجته وسلّم المهر إليها يأخذ الزوجة بعد العقد بأيام فيذهب بها إلى محلات الأثاث؛ ليأخذ رأيها علمًا أنه لم يُعلن النكاح ولم يحصل الدخول وهذا قد يفتح باب التكلم في عرضها فما نصيحتكم لمثل هذا؟

ج٢٨٥: الجواز جائز إذا عقد عليها عقدًا صحيحًا فهي زوجته، ولكن العرف له دخل وما عليه الناس وتجنب سوء الظن، تجنب هذا الشيء من باب أنه لا يساء به الظن، وإلا ما دام أنه عقد عليها فهي زوجته، لكن ما دام الناس يستنكرون هذا ويسيئون الظن به فيتجنب هذه الأمور.

س٢٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل توفي بسبب حادث مرور وتوفي أيضًا صاحب السيارة الثانية وقال المرور: إن سبب الحادث هو الغبار الذي وقع في يوم الحادث.السؤال: هل هناك صيام أو عتق رقبة على الوالد؟ علمًا بأن ورثة كلا الطرفين قد تنازلوا عن الدية!

ج٢٨٦: والله هذا يرجع فيه إلى المحكمة؛ لأن تقرير المرور يرفع للقاضي ويحكم فيه بالإدانة أو عدم الإدانة بالقتل ما نقدر نفتي فيه، هذا تبع المحاكم.

س٢٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: صليت بالناس يومًا وتذكرت أثناء الصلاة أني لست على وضوء فاستحييت من الانصراف أمام الناس فأكملت الصلاة على مضض وبعد ذلك أعدت الصلاة لوحدي وتندمت وتبت إلى الله فهل عليّ شيء غير ذلك؟

ج٢٨٧: إذا تأكدت ١٠٠٪ أنك لست على وضوء فإنه لا يجوز لك الاستمرار في الصلاة بل تنصرف، وتخلّف من يكمل الصلاة أو يبدأ بالصلاة من جديد وهذا أحوط، وأما أنك تستمر وأنت محدث فإنها تبطل صلاتك وصلاة من خلفك فالخطر عظيم وهذا ليس فيه حياء، الدِّين ما فيه حياء.

والله تَعالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

فتاوى الدرس العَاشِر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (خمس وثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هو القول الراجح فيما ورد في سورة يوسف عليه السلام في (الهمّ) في قوله تعالى: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] فهناك تفاسير قد قالت كلامًا عجيبًا يستحيل على نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام، فما الراجح في ذلك؟!

ج٢٨٨: الآية فيها الجواب، ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] يعني لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمّ بها، هذا جواب.

الجواب الثاني من شيخ الإسلام رحمه الله -أنا رأيت له كلامًا- يقول: حتى الإنسان لو همّ بالمعصية وتركها لله فإنها تكتب له حسنة كما في الحديث: «**إذا همّ بسيئة وتركها لله كتبت له حسنة**» .

س٢٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل ورد أن يوسف عليه الصلاة والسلام قد تزوج بامرأة العزيز بعدما توفي زوجها؟

ج٢٨٩: ومن قال أن العزيز توفي قبل يوسف؟ الله أعلم!

س٢٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا أصلي ومحافظ على الصلاة ولله الحمد ولكن صلاتي لا تنهاني عن بعض المعاصي كالنظر المحرم والعادة السرية فما علاج ذلك حفظكم الله؟!

ج٢٩٠: هذا دليل على النقص في صلاتك، فيها نقص، وعليك أن تعالج النقص الذي في صلاتك، أن تقبل على الله وتخشع لله وتخضع لله عز وجل.

س٢٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هي أهم المقومات التي تُعين الإنسان على حفظ بصره وفرجه غير غض البصر الذي ذكرتم حفظكم الله؟

ج٢٩١: البعد عن مواطن الشهوات ما يروح لأسواق النساء والمعارض التي فيها النساء والمتبرجات، لا ينظر إلى الفضائيات التي تعرض فيها النساء المتبرجات المتزينات يبتعد عن الأسباب التي فيها عرض هذه الفتن، يبتعد عنها ولا يذهب إليها ولا ينظر إليها. ولا يصاحب الأشرار الفسقة يبتعد عن صحبتهم.

س٢٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما توجيهكم لمن يجاهد نفسه بتزكيتها وهي لا تلبث أن تتفلت عليه وتتكاسل وتضعف؟

ج٢٩٢: يحتاج إلى صبر، صحيح النفس تتفلت على صاحبها لكن يصبر عليها ويلزمها بطاعة الله ثم بعد ذلك تتعود نفسه على الطاعة وتسهل عليه بعد المران والممارسة.

س٢٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين البلاء والابتلاء؟

ج٢٩٣: البلاء هو الشرّ الذي يكون والابتلاء هو عرض هذا الشرّ على الإنسان، الابتلاء أي عرض هذا الشيء على الإنسان أو تمكين الإنسان منه.

س٢٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قراءة الكتب والجرائد التي لا تخلو من صور النساء، مع أني لا أنظر للصورة؟

ج٢٩٤: والله الابتعاد عنها بلا شك أنه أحسن للإنسان، ولو ابتليت بجريدة أو مجلة لتقرأ خبرًا فيها لا تنظر إلى الصورة ولا تتأمل فيها، اعتبرها غير موجودة.

س٢٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المرأة حق عليها ألا تشاهد التلفاز بسبب ظهور الرجال على هذا التلفاز؟

ج٢٩٥: لا شك أن هذا أحسن لها، لأن المرأة ضعيفة وإذا رأت الرجل في التلفاز وتعلمون أنهم يتهيؤون للظهور بالملابس الجميلة والمحسنات والنساء ضعيفات فكونها تبتعد عن النظر في التلفزيون لا شك أنه أفضل لها!

س٢٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل دائمًا يفكر في ابنة عمته، السؤال: هل هذا التفكير من أسباب عدم حفظ الفرج؟

ج٢٩٦: التفكير قَلّ من يسلم منه، مجرد التفكير بالنفس قلّ من يسلم منه، لكن يقطع هذا التفكير، ويتركه ثم ينساه بعد ذلك لا يسترسل معه، وإن تمكن من الزواج من ابنة عمته تزوجها بها أحل الله عز وجل أو غيرها.

س٢٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم استعمال الإنترنت؟ وما رأيكم فيمن يقول إنه وسيلة دعوية أساسية وفضيلتكم يعلم أنه مجمع للشر كله، بل هو شر من القنوات الفضائية، فما التوجيه في ذلك وفقكم الله؟

ج٢٩٧: أنا لا أعرفه لكن السائل شخّص ما فيه في آخر السؤال، فما دام أنه أخبث من الفضائيات فالمسلم ينفر منه ويبتعد عنه.

س٢٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل التذلل أو الذل للعالم من أجل أن يبذل له مزيدًا من العلم الذي آتاه الله هل هذا الأمر منهي عنه وهل فيه عبودية لغير الله؟

ج٢٩٨: هذا تأدب وليس هو من العبودية هذا من باب التأدب مع أهل العلم وكبار السن والوقار هذا مطلوب أن الإنسان يقدرهم ويجلّهم على ما عندهم من العلم أو كبر السن، ولا يعتبر هذا من العبودية، يعتبر من العبادة **«ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا»** هذا من العبادة.

س٢٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! مرّ في الدرس ذكر النظر إلى المردان فما المقصود بالمردان؟ وما السبب في عدم النظر إليهم ومجالستهم؟

ج٢٩٩: ما أظن أن أحدًا منكم يجهل مَنْ هُم المردان، المردان هم الصغار الشباب الذين لم تنبت شعورهم ولحاهم هؤلاء هم المردان وفيهم فتنة، بعض العلماء يقولون أنهم أشد فتنة من النساء! لأن الشيطان يزينهم أكثر.

س٣٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعصمنا من الفتن والمعاصي؟ أم أن طلب العصمة هو للأنبياء فقط؟

ج٣٠٠: العصمة المنع يا أخي، العصمة المنع، تطلب أن الله يمنعك من المعاصي ولو ما هي العصمة إلا للأنبياء، اسأل الله أن يمنعك منها ويبغضها إليك.

س٣٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا طالب علم ولي مصلحة عند أحد الأشخاص وهذه المصلحة سوف تكون سببًا بإذن الله في طلبي للعلم الشرعي، فهل يجوز لي أن أطلب هذه المصلحة من هذا الشخص

موضحًا له أنني طالب علم وأن هذه المصلحة سوف تعينني على الاستمرار في طلبه؟ أم أن هذا ينافي التوكل على الله؟

ج٣٠١: هذا من اتخاذ الأسباب، واتخاذ الأسباب لا بد منها ولا ينافي التوكل على الله سبحانه وتعالى وقد مرّ بنا أن السؤال للحاجة أنه جائز، سؤال الناس للحاجة أنه جائز بقدر الحاجة.

س٣٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المقصود بالجهاد الذي يكون بالمال؟

ج٣٠٢: الجهاد الذي يكون بالمال شراء السلاح للمجاهدين وتجهيز الغازي في سبيل الله، هذا الجهاد بالمال، الإعانة على الجهاد بالمال بالسلاح بالرجال بالعُدّة.

أقصد الجهاد الصحيح ما هو بالفتن التي تساعد أهل التفجير وأهل التكفير ويقول: هذا من الجهاد! هذا باطل، ما هو من الجهاد هذا، أنا أقصد الجهاد الشرعي الذي يكون بقيادة ولي أمر المسلمين ويكون على بيت المال نقص أو ما فيه بيت مال أو ناقص، فأنت تساهم وتسهم في إعداد المجاهدين.

س٣٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل إذا جمع الرجل المال من حله ومن حرامه ثم تاب إلى الله من ذلك هل يكون عليه شيء؟

ج٣٠٣: يتخلص من الحرام إذا كان عنده مال حرام يتخلص منه بأن يضعه في مشاريع عامة تنفع الناس وليس له في ذلك أجر وإنما هو من باب التخلص مثل المال الذي ليس له مالك يوضع في منافع المسلمين مع التوبة إلى الله منه.

س٣٠٤: يقول: وإذا كان عليه مبلغ لأشخاص قد أخذها منهم بقصد فعل مشاريع خيرية كبناء المساجد ماذا يصنع؟ هل عليه أن يعيدها لهم؟ علما بأنه لا يجد الآن شيئا من المال، أم أن الله يتوب عليه إذا تاب من ذلك؟

ج٣٠٤: هذه مصيبة يقع فيها بعض الناس أو بعض الجمعيات أنها تأخذ الأموال من الناس بقصد أن تضعها في المشاريع ثم تضعف نفوسهم ولا يضعونها في مشاريع، يتملكونها أو يستبيحونها لحوائجهم فإذا وقع الإنسان في شيء من هذا يتوب إلى الله ويرد الأموال إلى مصارفها التي خصصت لها، يردها إلى المساجد إلى

المشاريع التي خصصت لها، وإذا كان عاجزًا في الوقت الحاضر، فإنه يكتبها دَينًا في ذمته، يكتبها دَينًا في ذمته متى ما يسرّ الله عليه يرد هذه الأموال إلى مواضعها.

س٣٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف الجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» وبين قوله صلى الله عليه وسلم للصحابي حينما قال: «ومن يعصهما» قال: «بئس خطيب القوم أنت، أجعلتني لله ندًا؟!»؟

ج٣٠٥: هذا والله أعلم أجاب عنه العلماء بأن مقام الخطبة لا بد فيها من البيان ولا تجمع ضمير الله مع ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذا يُفهم منه أن الإنسان ما يعصي إلا إذا عصى الله ورسوله جميعًا، وأما إذا عصى الرسول فلا يعتبر عاصيًا لله هذا المحظور من الجمع، بعض الناس يفهم من الجمع أنه ما تكون معصية إلا إذا كانت معصية لله ولرسوله معًا، أما لو عصى الرسول وحده فلا تعتبر هذه معصية، هذا هو المحظور والله أعلم من النهي عن جمع الضميرين في الخطبة؛ لأن الخطبة يحضرها عامة الناس، يحضرها المتعلم والجاهل ويحتاج إلى تفصيل وبيان.

س٣٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! المال الحرام إذا مات صاحبه فهل للورثة أن يأخذوه وهم يعلمون أنه مال حرام؟

ج٣٠٦: لا، إذا كانوا يعلمون أنه مال حرام فلا يجوز لهم أخذه وليس هو مالًا للميت، الحرام ليس مالًا للميت لا يجوز لهم أخذه، هذا يرجع فيه إلى المحكمة، المحكمة الشرعية.

س٣٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٣، ٤] هل يمكن الاستدلال بهذه الآية على أن عمل المرأة يختلف عن الرجل في الحياة فكل له مجاله الذي خُلق له؟

ج٣٠٧: فسرتها الآية التي بعدها يا أخي! ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾ [الليل:٥-١٠] فيكون هذا معنى قوله: ﴿شتى﴾ أي مختلف.

س٣٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المقصود بالإخلاص الذي يكون فيه العبد ممتثلًا لعبودية الله ويخلّص العبد من الشدائد والكربات؟

ج٣٠٨: الإخلاص ألا يكون للإنسان نية لغير الله لا يعمل العمل وفيه نية لغير الله إما طلب رياسة أو طلب مال أو طلب وظيفة أو طلب طمع، إنما يعمل العمل الصالح خالصًا لوجه الله سبحانه وتعالى هذا الإخلاص، فإذا كان فيه نية أو قصد لغير الله فهذا ليس مخلصًا لله عز وجل.

س٣٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة تقول: أنا امرأة لدي خمسة من الأولاد وبسبب شدة آلام الولادة وعدم خروج المولود الأخير إلا بعملية قمت بإجراء عملية استئصال للرحم وأنا الآن نادمة فهل عليّ شيء؟

ج٣٠٩: فات السؤال! لو كان السؤال قبل أن تقدمي على العملية لكان له مكان! أما الآن وقد عملت العملية ففات السؤال ولا فائدة في الجواب الآن.

س٣١٠: فضيلة الشيخ وفقكم الله! تقول: هل يجوز أن تعمل امرأة محجبة في مدرسة كمعلمة للبنات ولكن يوجد في هذه المدرسة بعض المعلمين الرجال مع العلم أن هذه المعلمة لا يوجد منها تعامل مباشر مع هؤلاء الرجال؟

ج٣١٠: المدارس المختلطة تَجَنَّبُها المرأة الصالحة لا تعمل فيها وكذلك يجتنبها الرجل الصالح، المدارس المختلطة بين الرجال والنساء المؤمن يتجنبها.

س٣١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم صلاة من صلى ثم فرغ من صلاته وبعد الصلاة وجد بقعة قدر الظفر عليها صمغ لم يصل الماء إلى الجلد في هذه البقعة فهل عليه شيء؟

ج٣١١: نعم، لا بدّ من إزالة الحائل وإعادة الوضوء ثم إعادة الصلاة؛ لأنه بقي شيء من أعضاء الوضوء لم يصل إليها الماء فلم يصح وضوؤه.

س٣١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هو الاعتداء في الدعاء؟

ج٣١٢: الاعتداء في الدعاء أن يدعو على أحد لا يستحق، يظلم الناس يدعو عليهم، يدعو كذلك على أولاده أو على زوجته هذا من الاعتداء في الدعاء، أو يطلب شيئا لا يصلح له كأن يطلب منازل النبيين والرسل هذا من الاعتداء في الدعاء.

س٣١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل قراءة الأذكار بنية الحفظ، والاستغفار كذلك بنية جلب المنافع الدنيوية هل يعد هذا من الشرك؟

ج٣١٣: إذا كانت النية للدنيا خالصة فهذا من الشرك، من الشرك في العبادة لكن ما هو الشرك المخرج من الملة ليس هو الشرك المخرج من الملة، فالإنسان يخلص النية لله عز وجل ولا بأس أنه ينوي مع النية لله أنه ينوي ما يحتاج إليه أصول ما يحتاج إليه من أمور الدنيا ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ يدعو لدنياه ولآخرته، أما أن يقتصر على الدنيا ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] هذا هو المنهي عنه.

س٣١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض دور النشر أو التسجيلات تتولى كتابًا أو أشرطة للعلماء وتنشرها، ثم ينقطع الكتاب أو الشريط وينفد من السوق فلا يعيدون الطباعة ولا يتركون غيرهم يقوم بنشرها. السؤال: هل لنا يا شيخ أن ننشرها دون إذنهم؟ خصوصًا مع حجرهم على العلم!

ج٣١٤: هذا له نظام، لا بد من التزام النظام ولا يجوز أخذ مُؤَلَّف بدون إذن مُؤَلِّفه وطبعه بدون إذنه هذا حق له، كذلك الشريط لا يُنسخ إلا بإذن صاحبه؛ لأنه حق له ولا يعتدى على حقوق الناس.

س٣١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل يطلب شخصًا مماطلًا مائة ألف ريال، فجاء رجل آخر وقال له: بعني هذا الدِّين بثمانين ألف حالة! هل بيعه هذا الدِّين صحيح؟

ج٣١٥: لا، هذا ما هو بصحيح من ناحية أنه ربا، يعني دراهم أقل ودراهم أكثر هذا ربا، ومن ناحية أنه بيع للدِّين على غير من هو في ذمته، الدين لا يباع إلا على من هو في ذمته خاصة، لا يباع على غيره.

س٣١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يوجد الآن دعاوى في بعض وسائل الإعلام بالمطالبة بعدم إقفال المحلات التجارية وقت الصلاة؛ حتى لا تتعطل مصالح الناس بزعمهم فما التوجيه في ذلك وفقكم الله؟!

ج٣١٦:هذا من جملة ما يكيدون به للإسلام، قالوا: صلاة الجماعة ما هي واجبة، وقالوا: لا تغلق الدكاكين، الله جل وعلا قال: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: ٣٧] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] لكن هؤلاء يريدون أنهم يُعطّلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يريدون أن يُعطّلوا صلاة الجماعة في المساجد، يريدون ألا تُغلق المحلات وقت الصلاة، هذا كله من جملة محاولاتهم لطمس هذا الدِّين، ولكن الله سبحانه وتعالى ناصر دِينه ومظهر كلمته وسيخيبون بإذن الله! .

س٣١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رأيت الناس في مكة يتعلقون بجدار الكعبة من الحجر الأسود إلى ما بعد باب الكعبة هل هذا وارد؟

ج٣١٧: هذا فعل الجهال أو المخرفين ولا يجوز هذا، الكعبة ما يُتعلق بها وإنما يطاف بها وتستقبل للصلاة، وأما التعلق بها فهذا لا أصل له، إنما الحجر الأسود هو الذي يُستلم ويُقبّل في الطواف، كذلك الركن اليماني يُستلم يعني يُمسح ولا يُقبّل، أما بقية أركان الكعبة أو جدرانها فلا تُمس ولا يتعلق بها.

س٣١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل حدثه دائم توضأ للطواف بعد صلاة العصر، وأذن لصلاة المغرب وهو في الشوط الخامس فماذا يجب عليه؟

ج٣١٨: يكمل طوافه؛ لأنه ما زال في العبادة، يكمل الطواف، ثم يطلع ويتوضأ ويصلي المغرب.

س٣١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ورد دعاء: **«اللّهم أجرني من النار»** سبع مرات بعد المغرب والفجر. السؤال: هل من الجائز أن أقول: اللّهم أجرني ووالديّ من النار؟

ج٣١٩: الحديث فيه مقال، ولكن من دعا الله بهذا الدعاء فلا يمنع من هذا؛ لأن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في الترغيب والترهيب وما فيه مصلحة للمسلم، لكن لا يبنى عليها أحكام من حلال أو حرام وإنما يُعمل بها في الترغيب والترهيب والوعظ فقط، فيقول الإنسان هذا الذكر لكن لا يزيد على اللفظ الوارد وإذا أراد يدعو لوالديه ولإخوانه المسلمين فيدعو لهم بغير هذه الصيغة.

س٣٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قدّر الله عليّ بحادث توفي على إثره رجل هندوسي وقد تم دفع الدِّية، وتقرير المرور: (أن القتل خطأ)، سؤاله: هل عليّ صوم؟

ج٣٢٠: نعم، عليك صوم؛ لأن هذه نفس حرّم الله قتلها، أوجب الدِّية والكفارة في قتل المعاهد والمستأمن ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] .

س٣٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا إمام مسجد وبعد السلام من صلاة العصر أستغفر الله ثلاثًا ثم أشرع في قراءة بعض الأحاديث على جماعة المسجد، فأتاني بعض الجماعة وقال: دعنا نذكر الله بعد الصلاة بالذكر الوارد ثم ابتدئ بالقراءة فما التوجيه؟

ج٣٢١: يروحون ما يقعدون! يقعدون لَمّا يخلصون؟! ولكن يا أخي الأحاديث من ذكر الله، قراءة الأحاديث من ذكر الله عز وجل.

س٣٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا أعطيت عائلة فقيرة عدد أفرادها عشرة أعطيتهم طعامًا فهل يجزئ عن كفارة اليمين أم لا بد من التحقق من أن كل واحد قد أكل بعينه؟

ج٣٢٢: يكفي إذا كانوا عشرة فقراء دفعت لهم خمسة عشر كيلو فيكفي هذا، دفعت لهم جملة خمسة عشر كيلو كل واحد كيلو ونصف.



فتاوى الدرس الحادي عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (اثنتان وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ويوالي أولياء الله ويعادي أعداءه» هل مصافحة الكفار والضحك بوجوههم هل هذا من موالاة أعداء الله؟

ج٣٢٣: هذا نوع من الموالاة، إذا ابتسم في وجوههم؛ لأنه يحبهم فهذا نوع من الموالاة، أو صافحهم لأنه يحبهم هذا نوع من الموالاة، أما إذا صافحهم وهو لا يحبهم أو ابتسم وهو لا يحبهم في قلبه فهذا ليس موالاة، إنما هذا من باب المجاملة أو التأليف لهم أو ما أشبه ذلك، النبي صلى الله عليه وسلم كان يبش في وجوه قوم وهو يكرههم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق العظيم.

س٣٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل كثرة التفكير في الزواج حتى في الصلاة هل هذا من تعلق القلب بغير الله وما علاجه؟

ج٣٢٤ : إذا كان محتاجًا إلى الزواج ويفكر فيه فهذا لا يُلام عليه؛ لأنه يريد تحصيل شيء هو بحاجة إليه مما أباح الله سبحانه وتعالى، لكن لا يدخله في الصلاة، لا يدخله في الصلاة، **«إن في الصلاة لشغلا»** كما في الحديث، فيقتصر على الصلاة ويترك الأفكار في غير الصلاة؛ لأن هذا يقلل من خشوعه .

س٣٢٥ : يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الآن في الأندية الرياضية بعض اللاعبين من الكفار من خارج هذا البلد والملاحظ -يا فضيلة الشيخ- أن بعض المشجعين يوالون ويُحِبّون هذا اللاعب الكافر بسبب انتمائه لهذا النادي، ويبغضون اللاعب المسلم في النادي المقابل المنافس لناديه، فهل هذا يدخل في مفهوم الولاء والبراء؟

ج٣٢٥ : ما في شك، من أحب كافرًا لأجل غرض من الأغراض فإنه يدخل في هذا في الولاء لغير الله ومحبة أعداء الله، الكافر لا يُحب.

س٣٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يُلام الإنسان إذا أحب شخصًا لدينه ويزداد هذا الحب لصورته ومنطقه؟

ج٣٢٦: المحبة في الله أمر مطلوب، المحبة في الله وكونه يحب المرء لا يحبه إلا لله هذا أمر مطلوب هذا من الموالاة في الله عز وجل، لكن لا يغلو في هذه المحبة ويزيد فيها كما ذكر السائل .

س٣٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! حب الزوجة الكتابية وحب سلامتها من المرض والضرر كيف يجتمع مع بغضها لكفرها؟

ج٣٢٧: هذه ما هي محبة دينية، هذه محبة زوجية، طبيعية، ليست من الدِّين وإنما هي من أجل الزوجية فقط، مثلما يحب الأكل والشرب والحوائج التي يحتاجها هذه محبة طبيعية، أما إذا أحبها لِدينها فهذا من الموالاة لغير الله عز وجل.

س٣٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما يحصل بين بعض الدعاة إلى الله عز وجل من الردود فيما يختلفون فيه فهل الشدة والقسوة في الرد على الأخطاء تكون مخالفة لقول الله سبحانه: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]؟

ج٣٢٨: الرد إذا كان المقصود منه الانتصار للنفس فهذا لا يجوز، أما إذا كان القصد بيان الحق، إذا كان القصد منه بيان الحق فهذا أمر مطلوب والمدار على نية الراد وأيضًا لا بد أن يكون الراد من أهل العلم وأهل البصيرة ما هو كل من خالفك ترد عليه وأنت ما عندك علم ولا عندك بصيرة إلا لأنه ما وافقك أو خالفك هذا للهوى والنفس ما هو لله عز وجل.

س٣٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الاهتمام بامتلاك منزل له ولأولاده يُعدّ من الأمور المذمومة ويقتصر على الإيجار؟

ج٣٢٩: لا، هذا مطلوب أنه يطلب امتلاك مسكنًا له ولأولاده ويسعى في تحصيل ذلك هذا لا بأس به، هذا من الضروريات، السكن من الضروريات فيسعى في تحصيله ولا يقال له اترك لا تسع واقتصر على التأجير، هذا ما هو مطلوب.

س٣٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من يحب من يطعن في الأنبياء أو الصحابة ويقتني كتبه هل هذا أتى بأوثق عرى الإيمان؟

ج٣٣٠: الذي يحب من حاد الله ورسوله فهذا كما قال الله جل وعلا: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] والذي يبغض الصحابة ويسب الصحابة هذا محاد لله ولرسوله فلا يجوز محبته ولا اقتناء كتبه إلا إذا كان عالمًا يريد الرد عليها ونقض ما فيها فلا بأس، أما أن يقتني محبها لها وعشقًا لها فهذا لا يجوز .

س٣٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين موالاة الكفار وبين تولي الكفار؟

ج ٣٣١: لا يظهر لي فرق بين ذلك، لأن القرآن جاء بهذا وهذا التولي والموالاة .

س٣٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الجهاد في سبيل الله الذي من حققه مع التوحيد والاتباع حصل على محبة الله له، هل هو الجهاد بمعناه الخاص وهو قتال الكفار؟ أم أن المراد هو الجهاد بمعناه العام؟

ج٣٣٢: بمعناه العام لكن من أهمه وعلى رأسه جهاد الكفار ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨] وأول ما تجاهد في الله نفسك الأمارة بالسوء، ثم الشيطان، ثم المنافقين، ثم العصاة، ثم جهاد الكفار .

س٣٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف أعرف أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم علمًا بأنني أحيانًا لا أحب بعض الأشياء التي يحبها الله؟

ج٣٣٣: يا أخي أنت الجواب في الآية: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١] فإذا كنت تتبع الرسول صلى الله عليه وسلم وتطيعه ولا تخالفه هذا دليل على محبة الله عز وجل.

س٣٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا قال العامل المسلم لكفيله: إن معاملتك أسوأ من بعض معاملة الكفار للمسلمين؛ بسبب عدم إعطاء الكفيل حقه وإكثاره من العمل، هل يدخل هذا العامل أنه من الذين يوالون الكفار ويمدحونهم ويحبونهم؟

ج٣٣٤: لا، هذا مظلوم، هذا العامل مظلوم، ويريد الوصول إلى حقه، ويعيّر هذا المؤمن يقول له: معاملة الكفار مع العمال أحسن من معاملتك! هذا من باب التعيير له .

س٣٣٥: يقول فضيلة الشيخ، وهل تنصحون الكفلاء وفقكم الله الذين يسيئون إلى عمالتهم؟

ج٣٣٥: لا يجوز لهم هذا، الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**أعطوا الأجير قبل أن يجف عرقه**» فالواجب على المستأجر أن يعطي الأجير حقه ويبادر بذلك ولا يماطل ولا يُضرّ به في هذا الأمر؛ لأن هذا ظلم، هذا من أعظم الظلم للعباد.

س٣٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ﴾ الآية، هل من ينتمي إلى وطنه ويحبه هل هذا داخل في الآية إذا كان يحب وطنه بعد محبة الله ورسوله؟

ج٣٣٦: محبة الأوطان طبيعية ما هي محبة دينية إلا إذا كانت الأوطان لها قيمة دينية مثل مكة المكرمة والمدينة وبيت المقدس هذه محبة دينية؛ لأنها بلاد الله عز وجل وبلاد أنبيائه وفيها المساجد الثلاثة، فمحبة هذه البلاد هذا من الدِّين، أما بقية البلاد فمحبتها طبيعية لا يلام الإنسان على أنه يحب وطنه، لكن لا يقدم محبة الوطن على محبة الله ورسوله.

الرسول صلى الله عليه وسلم لما أخرجه المشركون من مكة وقف صلى الله عليه وسلم وقال: «**والله إنك** -يخاطب مكة- **والله إنك لأحب البلاد إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت**» فمحبة هذه المواطن المباركة هذا من الدِّين.

س٣٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يطلق على محبة عمر الثانية أنها محبة الاختيار، إذ أن بعض العلماء قد استشكل سرعة تحويل عمر رضي الله عنه لقلبه؟!

ج٣٣٧: هل عمر هو الذي حوّل قلبه؟ ما أظن عالمًا يقول هذا! الذي حول قلب عمر هو الله جل وعلا، هو الذي ألقى في قلبه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من محبته لنفسه، والله جل وعلا هو مقلب القلوب.

س٣٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قد يكون الإنسان يحب الله لكن الشيطان غلبه على فعل المعصية فهل يخرجه ذلك من محبته لله؟

ج٣٣٨: لا، يخرجه إذا استمر على المعصية، أما إذا تاب فهذا دليل على أنه يحب الله، إذا خجل وتاب إلى الله فهذا دليل على أنه يحب الله عز وجل ويخجل من الله ويخاف من الله.

س٣٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما صحة من استدل بمسألة أنه يجوز محبة الكفار غير المحاربين بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم أحب عمه مع أنه كافر؟

ج٣٣٩: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] أي هدايته، من أحببت هدايته هذا هو والله أعلم المقصود من الآية ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦]

س٣٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الإكثار من ذكر الله يدل على حب الله وإذا ذكر الإنسانُ اللهَ أمام الناس، فهل هذا يدخل في الرياء والسمعة؟

ج٣٤٠: كل العبادات تدل على محبة الله عز وجل كلها من ذكر الله وغيره فالعبادات تدل على محبة الله عز وجل وكونه يجهر بذكر الله عند الناس هذا أمر مطلوب من أجل أن يذكرهم بالله ومن أجل أن يقتدوا به أما إذا كان قصده من رفع صوته الرياء والسمعة فهذا شيء آخر.

س٣٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم لبس الملابس الرياضية التي عليها أسماء للاعبين كفار هل يعتبر هذا من الموالاة؟

ج٣٤١: هذا من الموالاة من المحبة، مظهر، هذا مظهر من مظاهر الموالاة؛ لأنه لو لم يحبهم لما حمل أسماءهم على صدره وعلى ظهره.

س٣٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن أدعو الله بهذا الدعاء: «اللّٰهم أعطني المال فإن صلاحي في إعطائي المال؛ لأني أظن بل أعتقد إذا حصل المال عندي فسيزيد شكري وتزيد عبادتي وصلتي لأرحامي» فهل دعائي هذا صحيح؟

ج٣٤٢: لا هذا ما هو بصحيح وهذا تزكية لنفسك، وما يدريك أنك إذا أعطاك الله المال تشكر وتصل رحمك؟ هذا تزكية للنفس، لكن اطلب من الله الرزق، اسأل الله أن يرزقك، اسأل الله أن يرزقك ما يكفيك

ويكفك عن الحاجة للناس، اسأل الله من فضله، الله جل وعلا قال: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] اسأل الله أن يعطيك.

س٣٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الأنبياء كلهم معصومون عامة؟ أم فيما يبلغون عن الله فقط؟

ج٣٤٣: بالإجماع أن كل الأنبياء معصومون فيما يبلغون عن الله، ومعصومون من الكبائر، من كبائر الذنوب، إنما الخلاف في الصغائر وما حصل من شيء من نبي من الأنبياء من الصغائر إلا وقرنت معه التوبة، توبة الله عليه، واستغفاره، تابعوا هذا في القرآن تجدونه، وهم معصومون إما في البداية وإما في النهاية، الأنبياء معصومون إما في البداية وإما في النهاية.

س٣٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! نسمع بعض العبارات والألفاظ من الناس، مثل قول السائل المحتاج: ما لي إلا الله وأنتم!

ج٣٤٤: لا، لا تقل: وأنتم، قل: ثم أنتم، الرسول صلى الله عليه وسلم أرشد إلى أنه لا يقال لولا الله وأنت، ما شاء الله وشئت تأتي (بالواو)؛ لأن (الواو) للتشريك والجمع، أما (ثم) فهي للترتيب. تقول: لولا ثم أنت، ما لي إلا الله ثم أنت، ثم للترتيب.

السائل: كذلك قوله: أعرض حالي على الله وعليكم أو أقف أمام الله وأمامكم؟

الجواب: كما ذكرت لكم لا تأت بالواو، ائت بـ: ثم، تخرج من المحذور.

س٣٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم الاستغفار لأجل منفعة دنيوية بدون إشراك في نية التوبة والإنابة؟

ج٣٤٥: لا يكون هذا استغفارًا، إذا كان يستغفر لأجل الدنيا وهو مصرّ على المعصية فهذا ليس استغفارًا، الاستغفار معناه طلب المغفرة والتوبة من الذنب والإقلاع عن الذنب وتركه نهائيًا .

س٣٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل يستقدم عمالة على كفالته ويدعهم يعملون لأنفسهم وفي نهاية كل شهر أو كل عام يقبض منهم مبلغًا معينًا، فما حكم هذا الفعل؟

ج٣٤٦: هذا ممنوع، شرعًا ونظامًا، صدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء من زمان أن هذا لا يجوز، أنت استقدمتهم للعمل عندك برواتب، فإن كان ما عندك عمل لا تستقدم، ولا تتركهم يعملون عند الناس وتأخذ تعبهم أنت وتعطيهم بعضه، هذا لا يجوز.

السائل: يقول وكذلك رجل يستخرج الفيز ثم يبيعها على الناس؟

الجواب: ما يجوز هذا، هذا يخالف نظام الدولة، الدولة ما تسمح بالفيز إلا لمن هو محتاج للعُمال ولا تعطيها لمن يتاجرون بها، كل هذا ما يجوز.

س٣٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز للشاب المسلم في بريطانيا الدراسة في جامعة مختلطة بين الرجال والنساء؛ علمًا أن ذلك الشاب متدين وينوي بعد التخرج الحصول على الوظيفة والإنفاق في سبيل الله ونفع الإسلام والمسلمين؟

ج٣٤٧: لا يجوز له الدراسة في مدرسة أو كلية أو جامعة فيها اختلاط بين الرجال والنساء بين الشباب والشابات؛ لما في ذلك من الفتن وفساد الأخلاق والأعراض، وكونه يريد الشهادة فيه جامعات وفيه مدارس ما فيها اختلاط يذهب إليها، ويدرس فيها.

س٣٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذا سائل من فرنسا، يقول: في فرنسا صلاة المغرب على الساعة التاسعة وصلاة العشاء على الساعة الحادية عشر، السؤال: هل يجوز لأولادي أن يجمعوا بين الصلاتين لتأخر الوقت؟

ج٣٤٨: لا، لا يجوز هذا، وإنما يصلون كل صلاة في وقتها، المغرب عند مغيب الشمس، والعشاء عند مغيب الشفق، كل صلاة في وقتها.

س٣٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أسرة خرجت للعمرة وأحرمت بطفل معهم عمره تسع سنين وفي أثناء السعي نام الطفل فوضعوه في مكان؛ لينام، ولم يكملوا به السعي ولم يقصروا له وعادوا إلى الرياض، وقد مضى على ذلك شهران، فماذا يلزمهم؟

ج ٣٤٩: يعيدون الإحرام على الطفل؛ لأنه ما زال محرمًا ويرجعون به ويكملون عمرته.

س٣٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل ظهر اسمه في صندوق التنمية العقاري فجاء رجل آخر وقال: أنا أعطيك ستون ألف ريال وأحل محلك في استلام القرض، فهل هذا حرام؟

ج٣٥٠: هذا لا يجوز، هذا حرام، بيع دراهم بدراهم، بيع الدراهم التي سيقرضه البنك ليعمر بها سكنًا له بدراهم أقل منها، هذا لا يجوز، والدولة ما جعلت هذا الصندوق إلا لأجل مساعدة الناس في بناء مساكن لهم ما جعلوه للبيع والشراء فإذا كنت لا تحتاج هذا لا يجوز لك القرض، القرض أصلًا ما يجوز لك، أنت غير محتاج له ولست من أهله ما هو ملك لك، هذا مجعول للمحتاج الذي ما يقدر يعمّر مسكنًا، أما أنت غني فاعمر من مالك.

س٣٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أحد الإخوة كان غارقًا في المعاصي في شرب الخمر والتهاون بصوم رمضان، ثم تاب فهل يقضي هذه الأيام التي لم يصمها وإذا لم يعرف عدد الأيام فماذا يفعل؟

ج٣٥١: يجب عليه قضاء الأيام التي أفطرها مع إطعام مسكين عن كل يوم عن تأخير القضاء إذا كان مرّ عليه سنة أو سنتان أو أكثر يطعم مع القضاء عن كل يوم مسكينًا وأما العدد فيقدره ويجتهد في تقديره.

س٣٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لي أقارب لا يصلون حتى صلاة الجمعة فقمت بالنصيحة لهم كثيرًا فلم يستجيبوا فهجرتهم وأنا أبغضهم في الله ومنعتهم من دخول منزلي فهل فعلي هذا جائز؟

ج٣٥٢: إذا لم يتوبوا ويؤدوا صلاة الجمعة والجماعة فهجرك لهم حق ومنعهم من دخول منزلك، هذا إذا كانوا يتركون الجماعة، أما إذا كانوا لا يصلون أصلًا فهم كفار والعياذ بالله! لأن من ترك الصلاة متعمدًا كفر الكفر الأكبر المخرج من الملة على الصحيح من قولي العلماء.

س٣٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المسافر يقصر ويجمع الصلاة وهو متواجد في شقته أو عند البحر والمسجد بجواره؟

ج٣٥٣: إذا كان يسمع النداء لا يجوز له أن يصلي في شقته وإن كان مسافرًا يجيب النداء ويصلي مع الناس ويكمل الصلاة معهم، قال صلى الله عليه وسلم: «**من سمع النداء فلم يجب [أو فلم يأته] فلا صلاته له إلا من عذر**» قيل: وما العذر؟ قال: «**خوف أو مرض**» الذي يسمع النداء لا يسعه أن يتخلف عن الحضور والصلاة مع المسلمين ولو كان مسافرًا.

س٣٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أنا أغمض عيني في الصلاة وأحس بزيادة الخشوع فهل لي أن أعمل ذلك؟

ج٣٥٤: لا، لا تغض بصرك إلا إذا كان أمامك ما يشغلك، أما إذا كان ما أمامك ما يشغلك فلا تغمض عينيك، انظر إلى موضع سجودك ولا تطلق بصرك أمامك، بل انظر إلى موضع سجودك ولا تحتاج إلى تغميض عينيك.



فتاوى الدرس الثاني عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثلاث وثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر فضيلتكم أن العبادة هي الغاية، وأن الاستعانة وسيلة، أليست الاستعانة عبادة أيضًا؟

ج٣٥٥: هي عبادة وهي في نفس الوقت وسيلة، اتخاذ الأسباب النافعة عبادة يا أخي، اتخاذ الأسباب النافعة عبادة لله عز وجل.

س٣٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قول شيخ الإسلام رحمه الله: «**والممتنع عن الاستسلام له مستكبر**» ما معنى قوله: «**مستكبر**» ولماذا لم يقل إنه كافر؟ هل هناك فرق بينهما؟

ج٣٥٦: الكافر مستكبر، وكل كافر فهو مستكبر عن عبادة الله عز وجل، فالذي حمله على الكفر هو الاستكبار.

س٣٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الأمور التي تعين على الإخلاص وعلى المحبة والخوف وجميع أمور القلب؟

ج٣٥٧: أول الشيء العلم النافع تعلم العلم النافع، تدبّر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا يعينك على الإخلاص لله عز وجل تأمل ما حصل للمشركين الذين لم يخلصوا العبادة لله ماذا حصل عليهم من الدمار والخراب والوعيد، هذا يبعثك على الإخلاص لله عز وجل .

س٣٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! مرّ معنا في الدرس قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله يقول: العظمة إزاري والكبرياء ردائي**» الحديث، فما حكم التلقيب بصاحب العظمة؟

ج٣٥٨: عظمة على قدره يعني، أما عظمة مطلقة لا، عظمة على قدره .

س٣٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر محقق كتاب [العبودية] على قول شيخ الإسلام رحمه الله أن التكبير يطفئ النار، ذكر أن هذا الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأن الإمام أحمد قال عن أحد

رواة هذا الحديث إنه ليس بشيء وأنه كان يكذب ويضع الحديث، السؤال: هل ذكر شيخ الإسلام لهذا الأمر أن التكبير يطفئ النار، هل معناه أنه يصحح الحديث الوارد في ذلك؟

ج٣٥٩: ما هو لازم يصحح الحديث، لكن يصحح الاستدلال والاستئناس به فما كل حديث ضعيف يترك، يستدل به ويستأنس به.

شف عبارة الشيخ عند الحديث أيش قال؟

القارئ: شيخ الإسلام ؟

الشيخ: إيه!

القارئ: قال: ((وأن التكبير، يقول: وبه يطفئ الحريق وإن عظم))

الشيخ: إيه لهذا الحديث، لهذا الحديث، وهذا ما يترتب عليه حكم شرعي، وإنما هو من باب المرغبات.

س٣٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر القرطبي رحمه الله في [تفسيره] أن أبا زيد النحوي يقول: إنه كان يظن أن العبد إذا أحب الله أحبه الله، فلما قرأ القرآن تبين له أن الله إذا أحب العبد أحبه العبد، فهل في هذا التقديم والتأخير بأس؟

ج٣٦٠: لا بأس بذلك، صحيح أن الله إذا أحب العبد وفقه لمحبته .

س٣٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل يؤدي النوافل في مكان منعزل حتى يبتعد عن الرياء ولكن إذا شاهده أحد يفرح بتلك المشاهد فهل هذا الفرح نوع من الرياء؟

ج٣٦١: نوع من الرياء، عليه أن يرجع إلى الإخلاص والإنسان بشر يعرض له الأشياء هذه فإذا عرض له شيء يرجع إلى الإخلاص، ويترك محبة ظهوره أمام الناس.

س٣٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما يحس به الإنسان أحيانًا من ضيق وقلق خاصة عندما يكون الشخص مقبلًا على أمر ما كمقابلة معه أو اختبار، هل هذا يدل على ضعف إيمانه ذلك القلق وذاك الضيق؟

ج ٣٦٢: لا، هذا خوف طبيعي، الإنسان ضعيف، يخاف من الملك يخاف من السلطان يخاف من الأمير، هذا خوف طبيعي، خجل هذا يسمى خجل، والخجل يجيء على الإنسان، ضعيف، بعض الناس أعصابه ضعيفة ما يتحمل، ينهار، هذا راجع إلى طبيعته وإلى خجله.

س٣٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما رأيكم بهذا القول، وهو: نقر بأن لله صفات كاليد والعين والقدم وغير ذلك ولا نشبّه ولكن نؤول معانيها في القرآن بالعناية والقوة والإنعام، حيث..؟

ج٣٦٣: هذا باطل وتناقض، كيف تقر بأن لله صفات ثم تؤلها بغير معناها؟ هذا تناقض .

س٣٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يوجد في بعض القنوات الفضائية عرض لأحداث دعوة الأنبياء مع أممهم ويظهر بعض الفساق متمثلًا بنبي أو بصحابي فما التوجيه في ذلك وفقكم الله؟

ج٣٦٤: هذا أمر محرم، لا يجوز تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا يجوز تمثيل الصحابة، هذا كله محرّم وصدر فيه قرارات من هيئة كبار العلماء ومن المجامع الفقهية لا يجوز هذا، بل التمثيل أصله كله باطل، كل التمثيل أصله كذب وباطل، لكن إذا وصل الحد إلى تمثيل الأنبياء والصحابة فهذا محرّم فلا يجوز، هذا استهانة، هذا يكون استهانة بالأنبياء واستهانة بالصحابة.

س٣٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض الناس إذا دخل في المصعد يذكر دعاء الركوب وإذا ارتفع كبّر وإذا انخفض سبّح فهل هذا الفعل صحيح؟

ج٣٦٥: أما إنه إذا ارتفع كبّر وإذا انخفض سبّح فهذا صحيح، أما الإتيان بدعاء الركوب لا، هذا ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢] هذا خاص بالمراكب البرية والبحرية السير، مراكب السير، السفر.

السؤال: وإذا كان في المصعد وصعد إلى فوق يكبر؟

الجواب: إيه إذا كبّر طيب؛ لأن التكبير عند الصعود، والتسبيح عند النزول .

س٣٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر فضيلتكم أن الإنسان لا بدّ أن يكون عبدًا إما لله وإما لغير الله ونسمع من بعض الملحدين أنه ليس عبدًا لله ولا لغيره فهل قوله هذا صحيح؟

ج٣٦٦: هذا كذاب، هو نفسه عبد، الذي يقول هذا الكلام هو نفسه عبد ما يخرج عن العبودية مهما قال، ولذلك تجده يخضع لأشياء ما ظن أنها عبودية وهي عبودية.

س٣٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من حج عن النبي صلى الله عليه وسلم هل حجه صحيح؟

ج٣٦٧: النبي صلى الله عليه وسلم له من الأجر مثل أجور أمته، له أجر من حج وأجر من اعتمر أجر من صلى وأجر من صام لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**» فلا حاجة أن نحج للرسول أو نعتمر عن الرسول لا حاجة؛ لأن هذا حاصل له عليه الصلاة والسلام.

س٣٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة تقول: أنا امرأة مريضة ومتعبة ولدي أطفال، ولدي عاملة تقوم على شئوني وشئون أطفالي ولا أستطيع الاستغناء عنها أبدًا وزوجي يرغب في السفر لأقاربه، لكنه يمانع من اصطحابها معنا بحجة عدم المحرم، علمًا أن زوجها يعمل هنا في الرياض وحاجتي إليها في السفر آكد من الحضر، فهل يجوز لنا يا فضيلة الشيخ أن نصطحبها بلا محرم؟

ج٣٦٨: خذوا زوجها معكم ما دام موجود خذوه معكم.

تكملة السؤال: تقول وإذا رفض زوجي فهل يجوز لي ألا أسافر معه وهل أكون آثمة بعدم السفر معه؟

الجواب: إذا كنت ما تستطيعين السفر معه فأنت معذورة، مريضة ما تستطيعين السفر، أنت معذورة، أما إذا كنتِ تستطيعين السفر فلا يجوز لك معصيته.

س٣٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم حلق اللحية وترك بعضها إذا كان لأجل الخوف من أحد؟

ج٣٦٩: لا يجوز، هذا معصية للرسول صلى الله عليه وسلم، الرسول أمر بتوفير اللحى وإرخائها وإرسالها وإكرامها وإعفائها فلا يجوز أن نخاف من الناس أو نجامل الناس ونعصي الرسول صلى الله عليه وسلم .

س٣٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل استدان من رجل مبلغًا ماليًا على أن يسدده أقساط على خمس سنوات فهل يصلح للدائن أن يشترط أن الزكاة على المستدين؟

ج٣٧٠: لا، القرض لا يؤجل، ليس له أجل محدود ولا يؤجل ولا يلزم تأجيله، بل متى استطاع المقترض أن يرد القرض رده ولو بعد يوم ولو بعد ساعة، ليس له تأجيل القرض، والمقرض لا يجوز له أن يشترط الزكاة على المقترض؛ لأن هذا ربا هذا يعتبر ربا .

س٣٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: رجل طلب مني أن أوصل زوجته للمعهد على بعد حوالي عشرين كيلو متر وقد أستغرق في الذهاب حوالي ساعة لشدة الزحام وهذا داخل الرياض، وسيارتي يا فضيلة الشيخ باص، فهل يجوز أن أوصلها بدون محرم، وهل تكفي الستارة التي تكون من القماش بيننا؟

ج٣٧١: إذا لم يكن معك غيرها فلا يجوز، هذه خلوة أما إذا كان السيارة فيها نساء أخريات أو فيها من تزول به الخلوة فلا مانع.

س٣٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يصح التسمية بـ: عبد المصلح؟ وما القاعدة في تسمية الأشخاص فيما وردت إخبارًا عن الله لا أسماء له؟

ج ٣٧٢: الأسماء تُعبّد لله ولأسمائه سبحانه، ولا تُعبّد لأشياء ليست من أسماء الله، المصلح ليس من أسماء الله، ما أعلم أن المصلح عُدّ من أسماء الله، لكن يخبر عنه بأنه هو الذي يصلح القلوب ويصلح العباد من باب الإخبار ما هو من باب التسمية .

س٣٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لي ابن في السابعة من عمره وأحب أن أربيه تربية إسلامية حسنة، ولكن يا فضيلة الشيخ يطلب مني بعض الألعاب كـ: بلاي ستيشن (ألعاب السوني)؟

الشيخ: ما أعرف هذا! ترجمه!

السائل: ألعاب كمبيوتر.

الشيخ: فيها شيء محذور؟

السائل: بعضها فيها صور نساء وبعضها...

الشيخ: صور، صور ما يجوز.

السائل: وبعضها فيها كرة.

الشيخ: التي فيها صور ما تجوز، دوّر له ألعابًا ما فيها صور.

س٣٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا شاب دخلت بمالي منذ ثلاث سنوات في الأسهم وخسرت ثلث مالي فتركتها معاهدًا الله ألا أعود إليها؛ لما فيها من الربا وفي خلال هذه السنوات لم أجد مجالًا

لتعويض خسارة مالي فرجعت إليها هذه الأيام وهو متوجه لتعويض رأس المال فهل رجوعي لها من باب قول سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]؟

ج٣٧٤: رجوعك إليها وأنت حالف ومعاهد الله ما ترجع هذا يمين، عليك كفارة يمين وترجع وتأخذ بقدر ما دفعت، أو دون ما دفعت أما أن تأخذ أكثر وأنت تعلم أنه ربا وقمار وغرر فهذا لا يجوز.

س٣٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: نقرأ في بعض الصحف بعض الكلمات حول ما نزل من أمطار هذه الأيام وهي قولهم تعليقًا على أمطار غزيرة نزلت على حائل، يقول: السماء تهطل أمطارًا حاسمية! فهل قولهم هذا مقبول؟

ج٣٧٥: إيه؛ لأن حاسم عندهم وهم يفتخرون به، هذا لا يجوز، لا يجوز الكلام هذا، يقول مطرنا بفضل الله، المؤمن يقول: مطرنا بفضل الله ورحمته، وحاسم ما له دخل في السماء ولا في الأمطار.

س٣٧٦: وقولهم أيضًا -حفظك الله- نزلت أمطار غزيرة لكنها جاءت متأخرة! فهل هذا مقبول؟

ج٣٧٦: هذا كأنه اعتراض على الله، لماذا تؤخرها؟

س٣٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل يمتلك قطعة أرض وهو ينوي بيعها في المستقبل، ولكن لم يعرضها للبيع إلى الآن، فهل عليها زكاة؟ أم أن الزكاة لا تبدأ إلا بعد عرضها؟

ج٣٧٧: الكلام ما هو على العرض، الكلام على النية، إذا نواها للبيع فإنها تكون سلعة تكون من عروض التجارة إذا تم عليها الحول وهو لم يرجع عن نيته فإنه يزكيها.

س٣٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم القول بأن الكسوف والخسوف والزلازل والبراكين بأنها ظواهر طبيعية؟

ج٣٧٨: هذا قول إما جاهل لا يدري يسمع الناس يقولون شيئا ويردده، وإما إنه ملحد، ينسب الحوادث إلى غير الله سبحانه وتعالى، هذا قول خطير.

س٣٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يوضع المصحف على الأرض؟

ج٣٧٩: لا، ما يوضع على الأرض مباشرة، يوضع على فراش أو على مرتفع.

س٣٨٠: يقول: وهل الخمر والخنزير هل هي مباحة في شريعة أهل الكتاب؟

ج٣٨٠: لا، الشرائع كلها مجمعة على تحريم الخمر والخنزير، لكن هم استحلوها .

س٣٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قطعة أرض أراد صاحبها بناءها فوجد فيها بعض القبور ولم يبق منها إلا العظام فأخرج منها البعض ولم يزل البعض باقيًا وهذه الأرض ليست مقبرة وهو محتاج لبنائها فما الحكم في ذلك؟

ج٣٨١: إخراجه العظام هذا خطأ كبير، ولا يجوز، هؤلاء أموات لهم رحمة، كان الواجب عليه أن يراجع المحكمة الشرعية، والمحكمة ترسل لجنة وتشوف ربما تكون الأرض كلها فيها قبور لكن بعضها بيّن وبعضها خفي، لازم يراجع المحكمة ولا يتصرف بشي من عنده.

س٣٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أخي لا يصلي الفروض أبدًا ولكن لا تفوته صلاة الجمعة فهل يعد مسلمًا؟

ج٣٨٢: لا، لا تغني صلاة الجمعة لا بدّ يؤدي الجمع والفروض، وإلا فليس بمسلم إلا إن كان قصده أنه يصلي بالبيت ولا يترك الصلاة لكن يترك الجماعة فقط، فهذا تارك لواجب، أما إن كان ما يصلي نهائيًا إلا الجمعة فهذا كافر.

السائل: يقول: وما يلزمني تجاهه؟

الجواب: يلزمك الإنكار عليه، والنصيحة والتبليغ عنه تبليغ الهيئة .

السائل: يقول: وهل لزوجته أن تبقى معه؟

الجواب: هذه تراجع المحكمة، إذا ثبت عليه هذا؛ هذا يحتاج إثبات، الأصل أنها معه لكن إذا ثبت أنه ما يصلي وحكم القاضي بردته فإنها تفارقه.

السائل: وهل يجوز لي تلبية دعوته وعيادته؟

الجواب: إذا كان هذا لأجل دعوته إلى الله وتذكيره بالله طيب، الرسول صلى الله عليه وسلم عاد اليهودي وهو يحتضر، عاده الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاه للإسلام فأسلم ومات على الإسلام، فإذا كانت الزيارة أو إجابة الدعوة لأجل ترغيبه في التوبة وحثه على التوبة وتأليفه لذلك فهذا شيء طيب.

س٣٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا مبتدئ في طلب العلم ولكن الذنوب والمعاصي تحول بيني وبين طلب العلم ؟

ج٣٨٣: أبدًا الذنوب والمعاصي ما تحول بينك وبين طلب العلم، الذي يحول بينك وبين طلب العلم الكسل، اترك الكسل وتوكل على الله، وتب من الذنوب والمعاصي .

س٣٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كان عندي مال وبعد عشرة أشهر اشتريت أرضًا فهل تكون الزكاة بعد تمام الحول أم يبدأ من جديد من شراء تلك الأرض؟

ج٣٨٤: تبني على حول الدراهم، إذا كان عندك دراهم واشتريت بها أرض للتجارة للبيع والشراء، تبني على حول الدراهم، فرضنا أنك اشتريت الأرض قبل تمام الحول بعشرة أيام، تبني على حول الدراهم تم عليها حول تزكها .

س٣٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل بلغ ماله النصاب، لكنه لا يذكر متى كان ذلك، فما الحل في هذه المسألة؟

ج٣٨٥: أنا بعد لا أذكر متى كان ذلك! فهذا يحتاج أن يتأكد ويتحرى ويحتاط ويزكي.

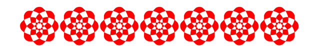
س٣٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! سؤال وتكرر ومنه هذا يقول: لقد كثر في هذه الآونة من يقول إن عباد القبور والأضرحة ليسوا بمشركين، وأن بعضهم جهال، فنرجو تبيان ذلك وفقكم الله!

ج٣٨٦: أيش يدريه عنهم أنهم جهال؟ أيش يدريه عنهم؟ ليش يعذرهم وهو ما يدري؟ هذا الكلام رجم بالغيب، إلا عُبّاد القبور مشركون، لأنهم يعبدون غير الله وإذا قدّر أن أحدًا منهم ما درى ولا بلغه القرآن ولا بلغه شيء باق على جاهليته فهذا ينظر في أمره، أما يقال عُبّاد القبور جهال ولا هم مشركين! فهذا ما هو بصحيح.

س٣٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: توفيت زوجة ابن عمتي تاركة وصية بأن يعمل لها عمل خير بعد وفاتها ففكر زوجها في تنفيذ الوصية وذلك بإعادة بناء مسجد صغير في قريتنا في السودان، أو مصلى في هذا المسجد، لكن يا فضيلة الشيخ هذا المسجد الذي سيبنى أو سيجدد بناؤه يجتمع فيه سكان الحي في جميع مناسباتهم من الأفراح والأتراح وكذلك مناقشة الأمور التي تخص الحي، السؤال: هل يصح بناء أو ترميم مثل

هذا المسجد وحاله كما ذكر؟ حيث يتم فيه استقبال المعزين وتقبل العزاء في الوفاة وإحضار الطعام في كل هذه المناسبات!

ج٣٨٧: إذا كان المسجد لأجل الصلاة فيه وطلب العلم فيه والاعتكاف فيه فهذا طيب، أما إذا كان لأجل أمور الدنيا أو البدع وهذا أشد! فلا. يبني المسجد ويوجده ويُسكّه، إذا صلوا الناس وانتهوا بالمفتاح يسكّ المسجد وإذا جاء الأذان يفتحه.



فتاوى الدرس الرابع عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (إحدى وعشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز استعمال أسلوب إبراهيم عليه السلام عند مجادلة القبوريين كقولنا: صاحب هذا القبر (بزعمكم) يجيب الدعاء تعالوا ندعوه ولننظر هل يجيب الدعاء، ثم نسأله (أي صاحب القبر) من باب التنزل في المجادلة هل يجوز هذا الأسلوب؟

ج٣٨٨: لا، هذا ما هو مثل أسلوب إبراهيم، تعالوا ندعوا الميت؟ لا ما يجوز هذا، ولا سلك هذا أحد من العلماء ما سلك هذا المسلك أحد من العلماء ولا نبينا صلى الله عليه وسلم سلك هذا المسلك، ما يجوز هذا.

س٣٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قرأت لبعض العلماء المعاصرين بجواز وقوع الكفر أو الشرك من الأنبياء قبل بعثتهم فهل هذا الكلامصحيح؟

ج٣٨٩: قبل بعثتهم الله أعلم!

س٣٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يؤخذ من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع قومه هل يؤخذ جواز التنازل عن بعض الْمُسَلّمات في الدِّين لكسب أهل الفسق والضلال؟

ج٣٩٠: إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما تنازل، ما تنازل عن شيء من الدِّين لكسبهم وإنما يريد أن يبطل حجتهم هذا القصد يريد أن يبطل حجتهم ويدحضها ولم يتنازل عن شيء من دينه إرضاء لهم أو تألفًا لهم هذا مداهنة، ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩] ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٣ – ٧٥] لا يجوز التنازل عن شيء من الدِّين إرضاء لهم أو تأليفًا لهم لا يجوز هذا أبدًا! إنما اتخاذ التقية عند الضرورة وهي موافقتهم في الظاهر للسلامة من شرهم هذا يجوز ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران: ٢٨] .

س٣٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الفرق بين مطلق الإيمان والإيمان المطلق؟

ج٣٩١: الإيمان المطلق هو الإيمان الكامل. أما مطلق الإيمان فهو الإيمان غير الكامل الذي يكون به نقص.

س٣٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل صحيح أنه يجوز للمؤمنين أن يفعلوا ما يشاؤون من المعاصي؛ لأنهم غير مخلدين في النار؟

ج٣٩٢: هذا قول الصوفية يقولون إذا وصل الإنسان إلى المعرفة لا عليه أنه يفعل المحرمات والمعاصي والكبائر هذا قول الصوفية لا يجوز هذا، ولا يقول هذا مؤمن أبدًا! .

س٣٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«ألم تسمعوا إلى قول العبد الصالح»** هل فيه دليل على أن لقمان ليس بنبي؟

ج٣٩٣: ما قال أحد أنه نبي فيما أعلم، عبد صالح، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢] لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة وهي الفهم والعلم.

س٣٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من يقول: إن الحنيفية هي أدق أوصاف الموحدين فهل هذا القول صحيح؟

ج٣٩٤: الحنيفية هي دِين الموحدين، دِين الموحدين لا يكون الإنسان موحدًا إلا إذا كان حنيفيًا.

س٣٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المراد بالكلمات التي ابتلى الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهن؟

ج٣٩٥: منها: أن الله أمره بذبح ابنه، فبادر لينفذ ما أمره الله به، هذا منها.

س٣٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن أتخذ لي من أهل الصلاح والتقوى خليلًا وأن أقول: إن فلانًا خليلي؟

ج٣٩٦: نعم، هذا ما يجوز لخليل الله، أما الناس فيما بينهم ما في مانع، لكن خليل هذا ما حصل إلا لمحمد وإبراهيم عليهما السلام، خليل الله لا يجوز أن يتخذ خليلًا، أما أنك خليل لمحمد أو علي ما يخالف، كل هؤلاء الذين في المسجد خلهم أخلاء لك ما يخالف. ولا يسمى هذا شركًا.

س٣٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن أسأل الرب تبارك وتعالى الخُلّة؟

ج٣٩٧: لا تسأل الله درجة لا تصلح، هذه ما تصلح ولم ينلها إلا شخصان في العالم: محمد وإبراهيم، ما تسأل منازل الأنبياء.

س٣٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يوجد قبر داخل سور المسجد فهل يجوز الصلاة فيه؟

ج٣٩٨: لا ما يجوز الصلاة في مسجد يحوش قبرًا، المسجد الذي يحوش قبرًا من القبور لا تجوز الصلاة فيه؛ لأنها صلاة عند القبر، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ القبور مساجد.

س٣٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أدركنا بعض أجدادنا وعندهم بعض الشركيات التي كانت في أزمنتهم وماتوا وهم عليها لجهلهم. السؤال: هل ندعو لهم ونستغفر لهم؟

ج٣٩٩: الذي يدعو غير الله لا تستغفر لهم، ولا تقل إنه جاهل، اتركه، مات على الشرك ولا تستغفر له، وكونه جاهل هذا الله أعلم به بينه وبين الله ما ندري، لكن نحن نعامله بما ظهر لنا، نطبّق عليه الحكم بحسب الظاهر لنا.

س٤٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! استدل بعض المفسرين بهؤلاء الآيات وهي قوله: ﴿هذا ربي﴾ أن هذا من باب النظر والاستدلال؟

ج٤٠٠: لا، لا، هذا قول علماء الكلام، يقولون إن إبراهيم قال هذا ناظرًا لا مناظرًا، والصحيح أنه قاله مناظرًا لهم وليس ناظرًا هذا كلام علماء الكلام والمنطق وهو قول باطل فإبراهيم على الفطرة ما يحتاج إلى النظر في الكائنات ما كان بالأول لا يعرف الله حتى نظر في هذه الكائنات.

س ٤٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول قوم فرعون لفرعون: ﴿ويذرك وآلهتك﴾ فهل لفرعون آلهة وقد قال الله عنه في آية..؟

ج ٤٠١: «إلهتك» في قراءة «إلهتك»، وآلهتك: يعني عبادتك، المراد بها عبادتك؛ لأنهم يعبدون فرعون وخشوا على أن موسى يبطل عبادة الناس لفرعون ﴿ويذرك وآلهتك﴾ أي عبادة الناس لك.

س ٤٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: إن والدي مقصر في عبادة الله حيث يعمل عملًا شاقًا ثقيلًا فيترك الصلاة بالكلية بسبب هذا العمل الثقيل، وبعدما ينتهي يصلي ويعود إلى الله وقد نصحته كثيرًا وقال: أنا أعمل لأطعمكم والعمل عبادة! فدعوت الله له كثيرًا ونصحته لكن لا ينتهي فبماذا تنصحوني وفقكم الله؟

ج ٤٠٢: العبادة مقدمة على العمل، العبادة فرض على المسلم يعبد الله بأداء ما أوجب عليه ويجتنب ما نهاه عنه، مقدمة على العمل الدنيوي فلا يجوز له ذلك وليس له عذر في ذلك، ولو أنه توكل على الله وعبد الله لرزقه الله. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] . والله جل وعلا قال: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت: ١٧] .

س ٤٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المراد بالأسباط والصابئة؟

ج ٤٠٣: الأسباط بطون بني إسرائيل هم الأصل أولاد يعقوب لأنهم اثني عشر أولاد يعقوب، فذريتهم يسمون الأسباط، فيهم أنبياؤهم، هؤلاء هم الأسباط طوائف بني إسرائيل أي بطون بني إسرائيل اثني عشر ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] يقولون أنهم مثل القبائل في العرب.

والصابئة على قسمين: صابئة موحدون (كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية)، وصابئة ملاحدة.

س ٤٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قول إنه لا يجوز لعن اليهود والنصارى؟

ج ٤٠٤: الله لعنهم، الله لعنهم، لكن أن الإنسان يشتغل بلعن اليهود والنصارى هذا ليس فيه عبادة، الله لعنهم ويكفي، إلا إذا كان هذا لسبب تريد أن تحذّر من فعل اليهود تقول: لعنة الله على اليهود فعلوا كذا وكذا! لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم: **«لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا»** بين السبب **«قبور أنبيائهم مساجد»** فإذا كانت اللعنة مربوطة بعمل من أعمالهم الخبيثة فلا بأس بذلك.

س ٤٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من وافق الأشاعرة في تأويل صفة واحدة هل يسمى أشعري؟

ج ٤٠٥: فيما وافقهم به يسمى أشعريًا فيما وافقهم فيه .

س ٤٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: عندي قريب لي مسحور وعندما يقرأ القرآن يثقل عليه ولا يستطيع الاستمرار ولا يريد أن يرقيه أحد بحجة ألا يحرم من الدخول مع السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وقد أصبح يا فضيلة الشيخ مقصرًا في الطاعة فما الحل الشرعي له؟

ج ٤٠٦: مقصّر بالطاعة ويريد أن يكون من السبعين؟ المقصّر في الطاعة لا يكون مع السبعين، السبعون كملوا الطاعة فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات احتياطًا، هؤلاء هم السبعون الألف، تركوا الكي؛ لأنه مكروه، النبي صلى الله عليه وسلم كره الكي، وتركوا الطيرة لأنها شرك، وتركوا سؤال الناس الرقية؛ لأن سؤال الناس ذلّة فهم ترفعوا عن مسألة الناس، أما يجيء واحد ويرقيه بدون سؤال فلا بأس لكن هو ما يطلب الرقية ما يطلب من أحد أما يجيء واحد ويرقيه ما فيه مانع.

س ٤٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يقال في الدعاء: أنخنا مطايانا ببابك؟

ج ٤٠٧: هذا كناية عن ذلّهم لله عز وجل وحاجتهم إلى الله ما في مانع.

س ٤٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من يؤمن أن الزلازل من الله بسبب ذنوب العباد، لكن يجعل من أسبابها بعض الظواهر الطبيعية؟

ج ٤٠٨: الظواهر الطبيعية هي من أسباب الذنوب، الظواهر الطبيعية التي تحدث في الكون هي من أسباب الذنوب، ولا تُسمى طبيعية تسمى آيات، يا إخوان تعبير القرآن وتعبير السّنّة هو السلامة لا تسمها ظواهر طبيعية سمها آيات ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] فهي من الآيات.

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس الخامس عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ست وعشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز الصلاة في مسجد فيه قبر؛ علمًا أنني في قرية ليس فيها غير هذا المسجد؟

ج٤٠٩: لا تجوز الصلاة في مسجد فيه قبر؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، فقال: «**لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**» وكونه ليس في القرية إلا مسجد واحد هو الذي فيه القبر لا يجيز لك أن تصلي فيه، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**» شف مكانًا آخر، صل فيه أنت ومن معك من أهل التوحيد، إما بأن تقيموا مسجدًا وتبنونه أو تخصصون مصلى تصلون فيه، ولا تصلوا في المساجد التي فيها قبور، الله وسّع الأرض، صلوا خارج المسجد.

س٤١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الخلّة لا تقبل الشراكة كما قال المصنف ذلك فهل هذا من ناحية العبد المخلوق وأما من ناحية الله فليس كذلك كخلّة الله لاثنين من أنبيائه؟

ج٤١٠: نعم هذا من جهة الله لا نتعرض للشراكة فيها، فالله يتخذ من يشاء خليلًا من عباده أما الخلق لا، فالخليل خليل الله لا يتخذ مع الله خليلًا آخر، سمعتم قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه.

س٤١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول المؤلف رحمه الله تعليقًا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد**» قال: وفي ذلك تحقيق توحيد الله وألا يعبدوا إلا إياه ردًا على أشباه المشركين، هل يدخل فيهم القبوريون؟

ج٤١١: لا شك يدخلون، هو المقصود به القبوريون .

س٤١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يقول الرجل لزوجته هذه خليلتي أو لصديقه هذا خليلي؟

ج٤١٢: ما في بأس، لأنه ليس خليلًا لله، إنما هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي لا يقول خليلي فلان، أما أنت فاتخذ من شئت من الأخلاء؛ لأن الله لم يتخذك خليلًا حتى تمتنع.

س٤١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف يصل العبد إلى مرتبة عالية في محبة الله سبحانه وتعالى وهل لذلك علامات يعرفها العبد؟

ج٤١٣: بلا شك، للحديث الذي سمعت **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»** فإذا كانت فيك هذه الثلاث فقد بلغت من الإيمان منزلة عالية.

س٤١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الخلّة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام كانت من الله لإبراهيم وخلّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت منه صلى الله عليه وسلم لله فهل في هذا فرق؟

ج٤١٤: هذا من عندك الكلام هذا، الله هو الذي اتخذ إبراهيم خليلًا واتخذ محمدًا خليلًا، الرسول ما قال أنا اتخذت الله خليلًا، قال: **«إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا»**

س ٤١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الخلّة قسم من أقسام المحبة أم أنها منفردة عنها؟

ج٤١٥: الخلة أعلى درجات المحبة هي نوع منها، وهي أعلاها.

س ٤١٦: وكذلك التتيم هل هو من أقسام المحبة؟

ج ٤١٦: من أقسام المحبة، أقسام المحبة عشرة ذكرها ابن القيم في [روض المحبين] وأظنه ذكرها في [مدارج السالكين] أيضًا.

س٤١٧: يقول حفظك الله وإذا كانت الخلة من أقسام المحبة؟

ج٤١٧: هي من أقسام المحبة هي أعلاها، إذا قلت من أقسام المحبة صارت يعني كسائر الأقسام.

تابع السؤال: يقول: فلماذا لا يقال محمد حبيب الله على جهة العموم؟

الجواب: لا، الخلّة أشرف من المحبة، الخلة أعلى وأشرف من المحبة، فإذا قلنا حبيب الله نقصناه.

س٤١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وهذا باب وقع فيه كثير من الشيوخ عندما تكلم على من أفرط في المحبة من الصوفية هل وصفهم بالشيوخ يعتبر ثناء عليهم؟

ج٤١٨: لا، هم يسمونهم الشيوخ، هم يسمونهم شيوخهم، الشيخ يذكر كلامهم هم، وهم يقولون أن الذي ما له شيخ فشيخه الشيطان! الصوفية يقولون: الذي ما له شيخ فشيخه الشيطان! وهل هناك شيطان أعظم من شياطينهم هؤلاء؟!

س٤١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! محبة الوالدين والذل لهما هل هي متفرعة عن محبة الله ورسوله؟

ج ٤١٩: هذه محبة طبيعية ما لها تعلق بمحبة الله ورسوله هذه محبة طبيعية جعلها الله في النفوس، ودافعها إما الشفقة كمحبة الوالد لولده الشفقة والرحمة كمحبة الوالد لولده أو دافعها الاحترام والإجلال كمحبة الولد لوالده، أو دافعها الصداقة والمخالطة كمحبة الصديق والرفيق.

أو دافعها الشهوة كمحبة الزوج لزوجته، ومحبة الإنسان للطعام هذه دافعها الشهوة.

س٤٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض الناس اسمه إبراهيم فينادى بأبي خليل، فهل يجوز مثل ذلك؟

ج٤٢٠: لا بأس، لأن خليل معناه اسم، يجوز التسمي بـ: خليل، يجوز يسمى الإنسان خليل ما يخالف.

السؤال: وهل يجوز التسمي بخليل الله؟

الجواب: لا، ما يقال خليل الله، من هو خليل الله؟!

س٤٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض الشباب نرى منهم تعظيمًا للكفار وثناء عليهم فنحذره من ذلك فيقول: أنا أحبهم لاختراعاتهم أو لتطبيقهم الأنظمة ولا أحب دينهم؟

ج٤٢١: لا يجوز هذا، لا تحبهم لاختراعاتهم ولا لتطبيقهم الأنظمة، بل تبغضهم لله عز وجل وهذه ليست فضائلهم فيهم، هذه مصالح يتخذوها لمصالحهم وليتعيشوا بها.

س٤٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: ٤٣] هل اتخاذ الهوى إلهًا يصل إلى الشرك الأكبر؟

ج٤٢٢: أحيانًا يصل إلى الشرك الأكبر إذا عبد غير الله وذبح لغير الله؛ لأنه يهوى هذا ويحبه يصل به إلى الشرك الأكبر، أو يصل به إلى الكبيرة من الكبائر، أو إلى الذنوب الصغائر، فاتخاذ الهوى إلها يتفاوت.

س٤٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك ضابط في التفريق بين الشرك الأصغر والأكبر؟

ج٤٢٣: نعم الشرك الأكبر يُخرج من الملة، والشرك الأصغر لا يُخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد، الشرك الأكبر يُخرج من الملة وينافي التوحيد، الشرك الأصغر لا يُخرج من الملة لكنه يُنقص التوحيد ولا ينافيه.

س٤٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من صلى لصاحب قبر جاهلًا ومغررًا به فهل يكون ذلك مشركًا أم يعذر بجهله؟

ج٤٢٤: يكون مشركًا؛ لأنه يقرأ في القرآن النهي عن الشرك والأمر بالتوحيد، التوحيد من أظهر الأشياء ولله الحمد في القرآن والشرك من أظهر الأشياء ما يخفى حتى على العوام، فكونه يصلي لمخلوق ويعبد مخلوقًا لا يُعذر بذلك.

س٤٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف يحسّن العبد ظنه بالله عز وجل؟

ج٤٢٥: حسب الإيمان، إذا قوي إيمانه حسن ظنه بالله.

س٤٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لدي عدة قطع من الأراضي فهل تجب فيها الزكاة علمًا بأنني لم أعرضها للبيع؟

ج٤٢٦: الكلام ما هو على العرض، الكلام على النية، هل أنت تنويها للبيع أو لا تنويها؟ فإن كنت تنويها للبيع صارت عروض تجارة تجب فيها الزكاة إذا تم عليها الحول وأما إذا لم تنوها للبيع فليس فيها زكاة.

س ٤٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من المعلوم أن الفقير يعطى من الزكاة ما يكفيه ويكفي أهله مدة سنة، هل يصح أن يقوم المزكي بشراء سيارة للفقير من الزكاة حتى يتكسب هذا الفقير من الزكاة وبهذا الطريق يتم سد حاجته؟

ج٤٢٧: لا شك، لا بأس، يشتري له بيتا يسكنه من الزكاة، يشتري له سيارة يستعملها ويؤجرها ويتعيش عليها من الزكاة هذا شيء طيب.

س٤٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز للمأموم خلف إمام يدعو بدعاء القنوت في رمضان هل يجوز أن يرد عليه إن أخطأ في الدعاء خطأ قبيحًا؟

ج٤٢٨: الرد يكون في الخطأ في القرآن إذا أخطأ الإمام في قراءة القرآن تفتح عليه، هذا الذي ورد، أما الدعاء فبإمكانك إذا سلم من الصلاة تنبهه على ذلك.

س٤٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إمامنا في رمضان يصل قراءته في صلاة التراويح بقراءته بالصلوات الجهرية من أجل أن يختم ويحمل المصحف في الفريضة فما حكمه عمله ذلك؟

ج ٤٢٩: هذا من الكسل، بلغ بهم الكسل إلى أنهم يحسبون قراءة الفريضة من قراءة التراويح، بل يحسبون قراءتهم وهم جالسون يحسبونها أيضًا من قراءة صلاة الليل، وهذا من الجهل ومن الكسل ولا حول ولا قوة إلا بالله! وأحدثوا محدثات كثيرة في صلاة التراويح وفي التهجد في رمضان أحدثوا فيها محدثات كثيرة نتيجة إما للجهل والغرور، وإما للكسل والخمول، والواجب على هؤلاء إما أن يتقوا الله ويلتزموا بصلاة التراويح والتهجد كما كان عليه المسلمون في هذه البلاد وغيرها، وإما أن يتركونها لأئمة المساجد ولا يعبثوا بالصلاة ويحرموا المصلين من الأجر والثواب في هذه الليالي، عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى ويقوموا بالأمانة التي تحملوها، وإما أن يتركوها لغيرهم.

س٤٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل عدم لبس الكمامة في العمرة وفي الأماكن المزدحمة يعد من التوكل؟

ج٤٣٠: التوكل على الله أن تخذ بالأسباب ما هو التوكل على الله معناه أن تترك الأسباب النافعة، بل خذ الأسباب النافعة وتوكل على الله، لا تعتمد على الأسباب وتترك التوكل على الله، ولا تعتمد على التوكل وتترك الأسباب، بل اجمع بينها، الرسول صلى الله عليه وسلم هو أعظم المتوكلين وكان يلبس الدرع في الجهاد كان يلبس المغفر على رأسه عليه الصلاة والسلام ويحمل السلاح ويأخذ الوقاية ما يقول أنا متوكل على الله ويترك الأسباب!

س٤٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا شاب أحب الأطفال ولا يخفى عليكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حثّ على كثرة الإنجاب في أحاديث صحيحة وتقول لي أمي نظّم النسل، إن نظمت نسلك فأنا راضية عنك، وإن لم تنظم فلست راضية عنك، يقول: هل لها ذلك، وهل يجب علي؟

ج٤٣١: أبدًا لا ترضى أبدًا؛ هذه معصية ولا يجوز لك تطيعها في معصية الله عز وجل، فإذا كانت لا ترضى إلا إذا عصيت الله، فلا تطعها.

س٤٣٢: فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول: أسرة جاءهم مبلغ من الصدقة، السؤال: هل يجب على الزوجة أن تخبر زوجها بما جاءهم من المال؟ وهل يجوز لها أن تتصرف فيه بدون علم الزوج؟

ج٤٣٢: الزوج هو المنفق ولا يحق للزوجة أنها تأخذ الزكاة بدون إذن الزوج، لأن الزوج هو المنفق وهو القيم على البيت، وإذا أخذتها نيابة عنه فإنها تدفعها له وتخبره بذلك.

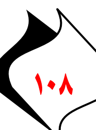
س٤٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الاستمناء والعادة السرية من المفطرات في رمضان؟ وهل يجب القضاء؟

ج٤٣٣: نعم إذا استمنى وخرج منه شيء فإنه يبطل صيامه وعليه القضاء وعليه التوبة إلى الله عز وجل؛ لأن هذه معصية.

س٤٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل للإنسان المسلم أن يصوم الست من شوال قبل صيام القضاء؟

ج ٤٣٤: الأحوط له أن يصوم القضاء أولًا ثم يصوم الست؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال**» فالذي عليه قضاء ما صام رمضان حتى يقضي.

❁❁❁❁❁❁❁



فتاوى الدرس السادس عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (أربع وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٤٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما قضاؤه وقدره فهو يبغضه ويكرهه ويسخطه وينهى عنه، فهل هذا التعميم على إطلاقه؟

ج٤٣٥: نعم، الله يقضي ويقدر ما يكرهه ويبغضه وينهى عنه، هذا واضح، ما هو كل ما قضاه وقدره يحبه.

س٤٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين الأولياء والصالحين؟ أم أن الأولياء هم الصالحون؟

ج٤٣٦: لا فرق بينهما فكل صالح فهو ولي لله، قال الله جل وعلا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢٣، ٦٣] إذا سألت: من هم أولياء الله؟ الله هو الذي بينهم لك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣]فكل مؤمن تقي فهو ولي لله سبحانه وتعالى والآية واضحة في هذا. فيسمون الأولياء ويسمون الصالحين.

س٤٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كان الصوفية ضلالهم أشد من اليهود والنصارى؟

ج٤٣٧: أشد من وجه (كما قال الشيخ) أشد من وجه، واليهود والنصارى أشد من وجه آخر.

يقول: فما حكمهم في الإسلام ماذا يقال عنهم؟

الجواب: حكمهم حسب ما هم عليه من عنده شرك بالله عز وجل فهو مشرك، من خرج عن الشريعة وقال: ما أنا بحاجة للشريعة فهذا كافر ضال والعياذ بالله! أما من كان عنده أخطاء؛ لأن التصوف ليس على حد سواء، منه ما هو أخطاء لا تصل إلى حد الكفر، ومنه ما هو كفر وضلال فهو يتفاوت، ولكن كله غير مشروع، كل التصوف غير مشروع.

س٤٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكرتم حفظكم الله! أن الله تعالى لا يمشي ولا يهرول؟

ج٤٣٨: الحديث، ليس معنى الحديث أنه يمشي. ويهرول لا يؤخذ من الحديث، أما نفي المشي. عن الله فهذا يحتاج إلى أدلة أخرى. ثم أيضًا المشي. هذا من صفات البشر. ما جاء أن الله يمشي. جاء أن الله يأتي، جاء أن الله يأتي يوم القيامة لفصل القضاء ويجيء سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى.

س٤٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الجهاد يتضمن كمال المحبة فهل التحذير من أهل البدع وفضح الأحزاب والفرق الضالة يُعدّ من الجهاد؟

ج٤٣٩: الجهاد ما وافق الكتاب والسنّة، ما وافق الكتاب والسنّة من الجهاد وهو القتال في سبيل الله، الرسول بيّن هذا، لما سئل: الرجل يُقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه، أي ذلك في سبيل الله؟ قال: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»** بهذا القيد: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»** الجهاد له ضوابط، له شروط، ما كل قتال يكون جهادًا، قد يكون فسادًا في الأرض، يكون تخريبًا، يكون سفكًا للدماء، إذا خرج عن الحد المشروع.

س٤٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل توجد محبة طبيعية من المؤمن لوالديه علمًا أنهما كافران؟

ج٤٤٠: نعم، الولد يبرّ بوالديه الكافرين، يبر بهما، ولا يحبهما، لكن يبر بهما من باب رد المعروف، يرد عليهما جميلهما، ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ [لقمان: ١٥] ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢] فهو لا يحبهم ولكن يكافئ الوالدين على معروفهما فيحسن إليهما ويبر بهما مع أنه يبغضهما.

س٤٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم من يقدم طاعة أولاده على طاعة الله تعالى، فهل هذا يُعدّ من الشرك؟

ج٤٤١: نوع من الشرك نعم، نوع من الشرك. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا ﴾ أي انتظروا ﴿ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ هذا وعيد ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] هذا وعيد، وفسق.

س٤٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فهل من اكتفى بعمل القلب عن عمل بقية الجوارح يُعدّ مؤمنًا؟

ج٤٤٢: لا، ليس بمؤمن، الكفار عندهم الاعتقاد يؤمنون في قلوبهم، ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣]، الإيمان لا يكون بالقلب فقط ولا يكون باللسان فقط، ولا يكون باللسان والقلب فقط بدون عمل، لا بد من الأمور الثلاثة.

س٤٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: سمعت في إحدى القنوات الفضائية من يقول: إن النصارى ليس عندهم إلا مشكلتين فقط، وهي: الأولى: غلوهم في مريم عليها السلام، والثانية: كراهتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم فهل هذا صحيح؟

ج٤٤٣: ما هو كراهتهم لمحمد! كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، كفرهم بمحمد، هذا عندهم، والذي يكفر بمحمد كافر مهما ادعى الإيمان فهو كافر؛ لأن محمدًا هو رسول البشرية بكاملها، طاعته واجبة على جميع البشر على اليهود والنصارى وغيرهم فمن لم يؤمن به فهو كافر.

س٤٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل توحيد المتابعة يُعدّ توحيدًا مستقلًا بذاته؟

ج٤٤٤: ما أعرف شيئا اسمه توحيد المتابعة! ما أعرف شيئا اسمه توحيد المتابعة! التوحيد ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، المتابعة ما تدخل في أقسام التوحيد.

ويش يقول في الفضائيات؟

السائل: يقول: سمعت في إحدى القنوات الفضائية من يقول إن النصارى ليس عندهم إلا مشكلتين فقط: الأولى غلوهم في مريم عليها السلام، والثانية: كراهتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم فهل هذا صحيح؟

الشيخ: وغلوهم في المسيح لم يذكره، ويقولون إن الله ثالث ثلاثة، إن الله هو المسيح ابن مريم، ما ذكر هذا في الفضائية! هذا تضليل، هذا تضليل وتسهيل من شأن النصارى، نسأل الله العافية!

وأما توحيد المتابعة أنا لا أعرف هذا القسم، لكن المتابعة من العمل ما هي من التوحيد، من العمل، المتابعة من العمل.

س٤٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين موالاة الكفار وبين تولي الكفار؟

ج٤٤٥: لا فرق بينهما، الموالاة والتولي.

س٤٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة تقول إنها حاضت في أول أسبوع من رمضان ثم رأت الطهر، ثم نزل دم بعد ذلك لونه لون دم الحيض، لكن ليس له رائحة دم الحيض، واستمر معها أسبوعًا، فهل يعتبر من الحيض؟

ج٤٤٦: نعم ما دام أنه مثل الحيض في لونه ورائحته فهو حيضة أخرى، ولا حد للطهر بين الحيضتين، يكون ما بينهما إلا زمن يسير.

س٤٤٧: فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! وهذه امرأة أخرى تقول: إن دورتها غير منتظمة بل تأتيها بالشهر مرتين وأكثر، فهل يجوز أن تصوم الست من شوال ثم بعد ذلك تصوم قضاء رمضان؟

ج٤٤٧: أولى لها وأحسن وخروجًا من الخلاف أنها تأتي بالقضاء فإن بقي من شوال ستة أيام تصومها، وإلا فالقضاء ألزم!

س٤٤٨: وهذه تقول: هل يجوز للنساء أن يستخدمن اللاصق المانع للحمل، علمًا أنه لا يصل الماء تحته، وهل يكون ذلك في حكم الجبيرة؟

ج٤٤٨: لا، هذا لا يجوز، والحيض من صحتها، كونها تمنعه هذا مضرة عليها، الحيض كونه ينزل أصح لها وأحسن من أنها تحبسه وإذا كان اللاصق يمنع الماء والطهارة فلا يجوز عمله، لأنه ما هو على كسر. أو على جرح هذا ما هو على شيء، ما هو على كسر ولا على جرح.

س٤٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الحديث الذي ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلًا بأداء تحية المسجد أثناء خطبة الجمعة هل يدل هذا الحديث على وجوب تحية المسجد؛ لأنه لم يأمره بترك الاستماع للواجب لأمر مسنون؟

ج٤٤٩: هذا خاص بمن دخل والإمام يخطب فلا يجلس حتى يصلي ركعتين، أما إذا دخل في غير وقت الخطبة فتحية المسجد سنة إن شاء عملها وإن شاء تركها، وعملها أفضل.

س٤٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الدليل على تلبس ومس الشيطان للإنس؟ وهل في قول الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] هل في هذا دلالة على عدم التلبس والمس؟

ج٤٥٠: لا، ليس في الآية دلالة وإن ما في الآية أنهم اتبعوه من غير إجبار، فهو يلومهم على هذا، يبعث الحزن في نفوسهم من باب التعذيب والعياذ بالله!

وأما الدليل على مس الإنس للجن الآية الصريحة ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] مس جنون.

والواقع يثبت هذا، الواقع يثبت هذا أن الجني يخالط الإنسي.

ولماذا المشركون يقولون الرسول مجنون؟ وأيش معنى مجنون؟ أنه خالطه جن، فهم يعترفون بمس الجن للإنس ويزعمون أن الرسول فيه نوع من هذا.

س٤٥١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: ولد لي مولود، فهل من السنّة ذبح الذبيحة يوم السابع، وإن لم أستطع يوم الرابع عشر، وإن لم أستطع يوم الحادي والعشرون؟

ج٤٥١: العقيقة موسعة ولله الحمد وليس كونه السابع أو الرابع عشر أو الحادي والعشرين ليس هذا من باب الوجوب، هذا من باب الاستحباب ولو ذبحتها في أي يوم حصل المطلوب ولله الحمد، فلا تضيق على نفسك في هذا.

س٤٥٢: يقول: وكذلك الختان هل له زمن معين مسنون؟

ج٤٥٢: في الصغر، الختان يكون في الصغر قبل البلوغ.

س٤٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز الضرب على الوجه وعلى الرأس؟

ج٤٥٣: أنتم أخذتم في الحدود (في الجلد) أنه يتجنب الوجه ويتجنب الرأس، لأن هذه مجمع الحواس.

س٤٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يشرع رفع اليدين بالدعاء بين الأذان والإقامة؟

ج٤٥٤: لا، ما ورد هذا، ما ورد رفع اليدين أما الدعاء فمشروع، لكن من غير رفع اليدين.

السائل وما المواضع التي يشرع فيها رفع اليدين للدعاء؟

الجواب: كل المواضع يشرع فيها رفع اليدين في الدعاء إلا ما ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا ولم يرفع يديه.

س٤٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: يوجد أحد الشباب قد أبدى رغبته لي بالذهاب لإحدى الدول للجهاد فما هو واجبي تجاهه علمًا أنه حديث السن، حيث إنه يريد معرفة الجهاد الصحيح في الإسلام والجهاد الذي حرّمه الإسلام ومنع منه فما توجيهكم وفقكم الله؟!

ج٤٥٥: عليه أن يسأل أهل العلم، أنت ترشده إلى أهل العلم، يسأل أهل العلم عن الجهاد في سبيل الله.

س٤٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة في الستين من عمرها أرضعت أبناء أبنائها ولكن لم يخرج شيء من ثديها لا حليب ولا ماء فهل يعتبر؟

ج٤٥٦: الحمد لله ما دام ما خرج ما صار شيء، حتى لو هي شابة أم عشرين سنة أو خمسة عشر سنة ولا خرج منها شيء لا يعتبر هذا شيء.

س٤٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن تقرأ الرقية على بعض الجمادات إذا حصل بها عطل وخراب كالجوال والسيارة؟

ج٤٥٧: جرّب، اقرأ على جوالك وشف يشتغل! جمادات؟! جمادات يقرأ عليها؟!

س٤٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من كان عليه كفارة قتل فهل له أن يصوم من أثناء الشهر أم لا بد أن يكون الصيام من بداية الشهر؟

ج٤٥٨: يجوز أنه يبدأ من الهلال ويجوز أنه يبدأ من أثناء الشهر، فإن بدأ من الهلال يصوم بالأهلة إذا كان يرى الهلال، أما إذا صام من أثناء الشهر فهو يصوم بالعدد ستين يومًا.

س٤٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من المعلوم أن الصدقة سبب في تنمية المال وسبب للشفاء من المرض بإذن الله فهل إذا تصدق الرجل بقصد هذه الأمور هل يثاب على ذلك؟

ج٤٥٩: حسب نيته «**إنما الأعمال بالنيات**» فإن كان ما يقصد إلا الشفاء وزيادة المال ما له إلا ما نوى، وإن كان يقصد الثواب من الله ويقصد أيضًا الشفاء ويقصد زيادة المال فله ما نوى، يحصل له الأمران بإذن الله.

س٤٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يشرع التعلق بأستار الكعبة للدعاء؟ أم هذا خاص بالملتزم؟

ج٤٦٠: لا يشرع التعلق بأستار الكعبة لا في الملتزم ولا في غيره، إنما المشروع في الملتزم الوقوف للدعاء في هذا المكان، الوقوف من غير تعلق بالكعبة.

س٤٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لِمَ خص الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بالحنيف في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]؟

ج٤٦١: نعم لأنه هو القدوة في هذا، لأنه قدوة إمام، كان أمة يعني إمامًا فهو القدوة وكل من جاء بعده واقتدى به فهو حنيف، ولهذا يقال الحنفاء، الحنفاء أي الموحدون الذين هم على عقيدة إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقال لهم حنفاء.

س٤٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم من كان عليها قضاء من رمضان ثم نوت من الليل الصيام للقضاء، لكنها لم تستيقظ إلا الفجر، فهل يجوز لها أن تفطر ذلك اليوم وقد نوت صيامه من الليل؟

ج٤٦٢: لا، إذا كانت نوت من الليل ولم تستيقظ إلا بعد الفجر تستمر بالصيام لأنها ناوية، ناوية ولو لم تتسحر، إلا إذا كانت ما تستطيع إلا بسحور وأكل فتفطر .

س٤٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كان الإنسان مُوكَّلًا على توزيع الصدقة والمُوكَّل نفسه من أهل الصدقة فهل له أن يأخذ منها بقدر حاجته ويستحيي أن يستأذن من المُوكِّل؟

ج٤٦٣: لا يجوز له أن يأخذ لنفسه هذا وكيل، والوكيل لا يأخذ لنفسه إلا بإذن الموكِّل، لأن الموكِّل أمره بدفعها إلى غيره؛ ولأنه إذا أخذ منها صار متهمًا.

س٤٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول عندنا رجل صوفي جاهل يعلم بعض أقاربه الأذكار الشركية، مثل: يقول له إذا أصبحت قل: يا رسول الله، أدركني (ثلاث مرات) فإنه لا يصيبك شيء! يقول: هل يعتبر هذا من الشرك؟ أم أنه مخطئ بجهله؟

ج٤٦٤: لا شك أن هذا هو الشرك الذي يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الشرك، هذا يبين له وينصح عن هذا الشيء.

س٤٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الكفار والمشركون يعلمون أن هناك ربًا؟ أو أن هناك من يقول منهم لا يوجد رب؟

ج٤٦٥: الفطرة التي فطر الله الناس عليها تعترف بالله سبحانه وتعالى، حتى في البهائم فُطِر الخلق على الإقرار بالله والاعتراف بالله سبحانه وتعالى، وإنما الشياطين هي التي تُغير الفطرة، شياطين الإنس والجن، فهم الذين يغيرون الفطرة «**أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» فالفطرة موجودة والإقرار بربوبية الله ما أحد ينكرها إلا من كابر مثل فرعون أو هامان، من كابر، هذه مكابرة وإلا فهم يعلمون في قرارة نفوسهم أن الله هو الخالق الرازق المدبر، يعترفون بتوحيد الربوبية بقرارة نفوسهم، لكن يتظاهرون بإنكار ذلك لمقاصد ومآرب لهم ولهذا قال موسى عليه السلام لفرعون: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢] ﴿ لقد علمت ﴾ هذا موسى عليه السلام كليم الله يخبر عن فرعون أنه يعلم في قرارة نفسه أنه ما أنزل هذه الآيات التسع التي مع موسى إلا رب السماوات والأرض، والله جل وعلا قال: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤] فما أحد ينكر الرّب سبحانه وتعالى إلا مكابر وإلا معتوه ما عنده عقل!

س٤٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المستخدم للصورة له نفس عقاب المصور والوعيد عليه؛ فإن ابن حجر رحمه الله يقول في [الفتح]: إن المصوِر مسبب والمستخدم مباشر؟

ج٤٦٦: نعم كلهم آثم، كلهم آثم يحرم التصوير ويحرم استعماله، العلماء يقولون: ويحرم التصوير واستعماله، شف في متن [الزاد] أقرب شيء.

س٤٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم القصائد أو ما يسمى بالأناشيد الهادفة، هل هي كما سمعت إنها بدعة وإنها من عمل الصوفية؟ أم أن هناك أنواع محرمة وأنواع جائزة؟

ج٤٦٧: الأناشيد من الأغاني والأغاني ليس فيها شيء جائز، هي أغاني، وأيضًا هي من دين الصوفية يتقربون بها إلى الله أو من دين الحزبيين الذين يهيجون الناس تهييج الشباب بهذه القصائد وهذه الأناشيد ما فيها خير، على كل حال ما فيها خير.

س٤٦٨: فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة نفساء طهرت قبل الأربعين بعشرة أيام لكن بعد خمسة أيام رجع عليها الدم فهل هذا يعتبر من النفاس أم لا؟

ج٤٦٨: إي نعم، إذا رجع قبل الأربعين فهو نفاس، وما صامته وصلته في حالة الطهر صحيح، فإذا عاد عليها تجلس إلى أن تكمل الأربعين.

سؤال: وهل تعيد الصيام الذي صامته حال رجوع الدم؟

الجواب: نعم الذي صامته حال رجوع الدم تعيده؛ لأنه ما هو صحيح، أما الذي بين انقطاع الدم ورجوعه الذي صامته بين انقطاع الدم ورجوع الدم فهو صحيح.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس السابع عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثلاث وثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف يعرف الإنسان أن الله يحبه وأنه يحب الله؟

ج٤٦٩: يعرفه براحة قلبه إذا ارتاح قلبه في عبادة الله واطمئن إليها وأحبها فهذه علامة على محبة الله سبحانه وتعالى.

س٤٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من ترك العمل الصالح خوفًا من الوقوع في الرياء؟

ج٤٧٠: هذا من الشيطان، لا تترك العمل الصالح، اعمل العمل الصالح وأخلص لله عز وجل.

س٤٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] هل يصح تفسيرها بأن المؤمنين يحبون الله أشد من حب المشركين لله؟

ج٤٧١: نعم، فسرت بهذا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ من محبة المشركين لله، كل منهم يحب الله المؤمنون والمشركون، لكن المؤمنون محبتهم خالصة فهم أشد حبًا لله، والمشركون محبتهم فيها شرك فهي ناقصة وباطلة.

س٤٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم محبة الكافر لأجل الدنيا لا لأجل الدِّين؟

ج٤٧٢: لا يجوز، محبة الكافر لا تجوز؛ لأنه عدو لله فأنت لا تحب الكافر لأي غرض من الأغراض، تبغضه؛ لأن الله يبغضه تعاديه؛ لأنه عدو لله، فلا تحبه أبدًا، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤]

س٤٧٣: وهل المحبة الطبيعية يمكن أن تكون للكفار من الأقارب؟

ج٤٧٣: لا تحب الكافر ولو كان قريبًا، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] تريد أوضح من هذه الآية؟! لا تحبهم أبدًا! لكن أحسن إليهم، أحسن إلى أقاربك وادعهم إلى الإسلام تألّفهم لعل الله أن يهديهم أما أن تحبهم لا.

س٤٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل إذا قمت بالعبادات على أكمل وجه وحسب استطاعتي أكون بهذا محبًا لله؟ أم أن المحبة شيء آخر غير العبادات المعروفة؟

ج٤٧٤: العبادات تابعة للمحبة، الأصل في القلب المحبة، فإن كان عندك محبة لله فإنك تعبد الله، فهي الأساس وهي السبب التي تقودك إلى عبادة الله عز وجل.

س٤٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل حب الرجل لامرأة لا تحل له أو حبه للأمرد مثلًا يعتبر من الشرك الأصغر؟

ج٤٧٥: إي نعم، إذا خضع له وذلّ له يعتبر من الشرك الأصغر، أما إذا لم يخضع له ولم يذل له فهذا لا يعتبر من الشرك الأصغر، يعتبر طبيعي.

س٤٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«ومن سمّع الله سمّع الله به، ومن راءى راءى الله به»**؟

ج٤٧٦: عقوبة له، من أظهر صوته بالقراءة أو بتحسين الصوت من أجل أن يسمعه الناس ويمدحوه سمّع الله به يعني أوصل صوته إلى الناس وسمعوه ومدحوه وحصل له مطلوبه في الدنيا لكنه خاسر عند الله سبحانه وتعالى هذا من باب العقوبة، وكذلك في الآخرة يسمّع الله به بمعنى أنه يشهر عقوبته أمام الناس ويفضحه أمام الناس.

س٤٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من الشرك الخفي تعلق القلب بغير الله؟

ج٤٧٧: ما في شك أن تعلق القلب بغير الله شرك.

س٤٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا أشرك الإنسان شركًا أصغر فهل يدخل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٤٨]؟

ج٤٧٨: هذه في الشرك الأكبر، أما الشرك الأصغر فلا يدخل في الآية.

س٤٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! الحلف بالحرام بأن يقول: بالحرام لم أفعل كذا! وبالحرام إلا فعلتَ كذا! هل هذا من الشرك الأصغر؟

ج٤٧٩: الحلف بغير الله شرك، بالحرام وغيره، «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» بأي شيء حلفت.

س٤٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل تخصيص بعض الدعاة لخطب ودروس يكون مدار الخطب أو الدرس على القصص الواقعية لجذب قلوب الشباب للعودة للدِّين ولا يكون فيها شيء من سنة النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل، فهل هذه الخطب تكون مفتقدة للشرط الثاني لقبول الأعمال وهو المتابعة؟

ج٤٨٠: القَصص أو القِصص الصحيحة التي فيها عبرة لا مانع من إيراد شيء منها في الخطبة، أما أن تجعل الخطبة كلها في القصص فهذا لا يجوز، الخطبة أغراضها معروفة من أغراضها الموعظة والموعظة يدخل فيها القصة الصحيحة التي فيها عبرة، فيكون في الخطبة شيء من ذلك، لا أن الخطبة كلها في القَصص.

س٤٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الرد على من يقول: إننا في هذه البلاد موحدون ولسنا بحاجة إلى الإكثار من التوحيد وبيانه؟

ج٤٨١: هذه مكيدة من الشيطان نحن في هذه البلاد –ولله الحمد- على عقيدة التوحيد، لكن لا نكمل أنفسنا، ولا نزكِّ أنفسنا، نقع في شيء ونحن نجهله فإذا لم نتعلم التوحيد وقعنا في أشياء من الشرك ومن المخلات بالتوحيد؛ لأننا نجهل هذا الشيء، بسبب الجهل ولا يجوز لنا هذا، نحن نتعلم التوحيد وإن كنا من أهل التوحيد من أجل ترسيخه ومن أجل ألا نقع في شيء نجهله، إبراهيم عليه السلام هل أنت أشدّ توحيدًا من إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟ ألم يقل في دعائه: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] فلا تحذر من الشرك في بلاد التوحيد؟ ما تحذر من الشرك وتبين مخاطر الشرك لئلا يقع فيه أحد؟ ما أحد يأمن على نفسه ويزكي نفسه، فقولهم هذا فيه مكيدة؛ لأجل أن يترك التوحيد ولا يعتنى به!

س٤٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] يقول: سمعت أحد الأشخاص يقول: إن المقصود بقوله ﴿ دِينًا قِيَمًا﴾ ليس التوحيد وإنما الأخلاق والمعاملات، فهل هذا القول صحيح في تفسير الآية؟

ج٤٨٢: الآية تفسر نفسها: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] دِين والدِّين هو التوحيد أصل التوحيد وأساسه التوحيد، وأما الأخلاق والأشياء فهذه فروع تابعة للتوحيد، كيف نعتني بالفرع ونترك الأصل؟! نعم، هم يحاولون اجتثاث التوحيد من هذه البلاد ومن المناهج الدراسية يحاولون اجتثاثه هذا قصدهم، فنحن ضدهم ونحذّر منهم ومن دعاياتهم ولا نزكِّ أنفسنا ولا نقول إننا نعلم كل التوحيد وكل مسائل التوحيد، الذي يخفى علينا ونجهله أكثر! أليس الصحابة الذين خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى غزوة حنين يعني نفر من الصحابة، قالوا: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟! قال: «**إنكم قوم تجهلون!**» هم صحابة ويجهلون فكيف بنا نحن ما نخاف من هذا؟!

س٤٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! خرج رجل في إحدى القنوات الفضائية وقال: «ينبغي للولي أن يتخلق بأخلاق الله ويتصف بصفات الله فإذا كان كذلك أطلعه الله على أسرار خلقه» فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٤٨٣: هذا كلام الصوفية، هذا كلام الصوفية، والرجل هذا يمكن أنه صوفي، يجيب مما عنده، والله لا يطلع على خفايا ما عنده إلا بعض المرسلين ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] فكيف يطلع هذا المسكين على ما عنده سبحانه؟ هذا من الجهل بالله عز وجل.

س٤٨٤: فضيلة الشيخ وفقكم الله! عدد من الأسئلة تسأل عن موضوع واحد منها هذا السؤال: يقول: هل من كلمة وتوضيح لمن يبدع إخوانه المشايخ من أجل مسألة العذر بالجهل في مسائل التوحيد؟

ج٤٨٤: يا إخوان، هذه المسائل هذه التي الناس ما وصلوها (العذر بالجهل، والمسائل الخفية، هل العمل من الإيمان أو ما هو من الإيمان؟) هذه مسائل ما تصلح أنها تُبحث، هذه عند خواص أهل العلم ولا تُبحث عند الناس على الملأ وفي الإذاعات وفي الفضائيات، ما يجوز هذا! هذا يشكك الناس ويحيرهم فلا توقعون الناس في مهاترات وجدال وشيء ليسوا بحاجة إليه.

س٤٨٥: فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: امرأة تقول: إنها حاضت وجلست عادتها المعتادة ثم رأت الطهر وبعدها بيوم رأت دما وكانت تصلي وتصوم مع العلم أن الدم ليس له علامات دم الحيض المعروفة فهل فعلها صحيح وصلاتها وصومها صحيح؟

ج٤٨٥: نعم ما دامت أنها رأت الطهر والنقاء التام واغتسلت وصلت ثم رأت بعد ذلك شيئا من الكدرة أو الصّفرة أو الدم الذي لا ينطبق عليه وصف الحيض فليس فيه شيء، تصوم وتصلي.

س٤٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الراتب التقاعدي يكون لعموم الورثة أم أنه للقُصّر وللنساء من الورثة؟ وهل للمسألة دليل أم أنها اجتهادية من القاضي؟

ج٤٨٦: هذا له نظام جعله ولي الأمر، يرجع إلى النظام ليس ميراثًا، التقاعد ليس ميراثًا، وإنما هو جعله ولي الأمر للقصار بعد ميتهم فيطبق عليه نظام ولي الأمر ولا يدخل في الميراث،

س٤٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكرتم حفظكم الله! أن الهجرة تكون من المكان الذي لا يتمكن فيه الإنسان من إظهار الدين فما المقصود بإظهار الدِّين؟

ج٤٨٧: المقصود بإظهار الدِّين أنه يدعو إلى الله وينكر الشرك ويأمر بالتوحيد هذا إظهار الدِّين أما أنهم يتركونه يصلي ويصوم ولا يتعرضون له هذا ما هو بإظهار الدِّين، إظهار الدِّين أن يدعو إلى الله وأن يأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك والبدع والمحدثات هذا إظهار الدِّين.

س٤٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يسمي الرجل ابنه على اسمه؟

ج٤٨٨: ما في مانع، لا بأس.

س٤٨٩: وهل هناك أحد من الصحابة سمى ابنه عليه غير عبد الله بن أبي سلول؟

ج٤٨٩: ما أدري، الله أعلم! لكنه لا بأس به.

س٤٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا قال الإنسان: أعاهد الله ألا أفعل كذا فما حكم هذا هل حكمه حكم اليمين أم حكم النذر؟

ج٤٩٠: يمين، ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ ﴾ [النحل: ٩١] سماه يمينًا سمى العهد يمينًا.

س٤٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز حرق الأرض بعد حصاد المحصول؛ لأجل استصلاحها؟

ج٤٩١: إذا لم يكن فيها حشرات أو كائنات حية فلا بأس من إحراقها، أما إذا كان فيها كائنات حية وحشرات فلا يجوز لك أن تحرقها.

س٤٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في خطبة الحاجة: **«ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا»؟**

ج٤٩٢: نعم هو أخطر شيء على الإنسان شرّ النفس وسيئات العمل التي هي المعاصي، وشرّ النفس للهوى والشهوة المحرمة لأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، ففيها شرّ.

س٤٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا دفع شخص لشخص آخر مبلغًا من المال والثاني موظف؛ ليسهل له أمره هو من حق الدافع فهل هذا المال حرام على المدفوع عليه فقط ولا شيء على الدافع؟

ج٤٩٣: لا ما يجوز لا للدافع ولا للمدفوع له، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي، والراشي هو دافع الرشوة والمرتشي هو الذي يقبلها، لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

س٤٩٤: فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة أيضًا كثيرة تسأل عن مسألة الحجاب والنقاب: هل النقاب من الدِّين؟

ج٤٩٤: وهذه مسألة مثلما قلت لكم لا تثيرونها على الناس، المسلمون ولله الحمد خصوصًا في هذه البلاد عاشوا قرونًا طويلة على الحجاب ولا حصل فيه أي إشكال ولا حصل فيه تعطيل النساء، بل النساء تشتغل وهي محجبة ولا حصل فيه أي ضرر والحمد لله، فلا تثيروا هذه المسألة هل الحجاب واجب أو ما هو بواجب وفيه أقوال وفيه خلاف، هذا كله اطرحوه، كله اطرحوه ولا تلتفتوا إليه!

س٤٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن تدفع المرأة من زكاة مالها لزوجها العاطل عن العمل؟

ج٤٩٥: والله موضع خلاف هذا، هل تدفع الزكاة لزوجها أو لا تدفعها؟ لأن زوجها ينفق عليها، فإذا دفعتها إليه أنفقها عليها، فكأنها تريد أن ترجع إليها زكاتها، من هنا قال بعض العلماء: لا يجوز وبعضهم يقول:

يجوز؛ لأن زينب الثقفية سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن مسعود زوجها فقير وبحاجة إلى المساعدة فهل تعطيه صدقتها؟ قال: «**نعم**» أفتاها الرسول تعطيه صدقتها، لكن الصدقة اختلفوا فيها: هل هي صدقة تطوع أو زكاة؟ فلذلك المسألة فيها خلاف، فتجنبها لا شك أنه أحوط وأحسن!

س٤٩٦: ويَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يعطي والد الزوجة زوج ابنته من زكاة ماله بشرط ألا ينفق من هذه على البيت؛ لأن الزوج عليه ديون؟

ج٤٩٦: ما في بأس؛ لأن الزوج فقير وعليه ديون وعليه مصالح يدفعه إليها وهو يتصرف فيها ما في مانع. وليس هو من أولاده ولا من أصوله ولا من فروعه.

س٤٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كنت مسافرًا لمسافة سبعين كيلو متر هل أحسب المسافة من بيتي أم من آخر حدود المدينة؟

ج٤٩٧: المسافة تبدأ من خروجك من البلد ما دمت في البلد ما عد صار سفر إلى الآن، السفر يبدأ من خروجك من البلد، نعم والسبعين لا تكفي في السفر، أقل من مرحلتين.

س٤٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن أصوم يوم الجمعة منفردًا ويكون قضاء لرمضان؟

ج٤٩٨: إذا صمته قضاء فلا مانع، إنما الممنوع التطوع صوم الجمعة تطوعًا.

س٤٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم أكل لحم سمك القرش؟ وهل كل ما في البحر له حكم واحد؟

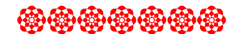
ج٤٩٩: هو الظاهر، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ [المائدة: ٩٦] هذا عام في كل ما يعيش في البحر، كل ما يعيش في البحر فهو حلال، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦] طعامه ما مات فيه من الحيتان والحيوانات، فعموم الآية يقتضي أن كل ما لا يعيش إلا في البحر أنه حلال.

س٥٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رأيت في ملابسي لون نجاسة ولا أدري هل هي نجاسة أم لا؟ وقد صليت بهذه الملابس، علمًا بأن هذا اللون يسير، فهل صلاتي صحيحة؟

ج٥٠٠: ما دمت لم تجزم أنها نجاسة فلا بأس بصلاتك، صحيحة، حتى تعلم أن هذه نجاسة، لكن حتى لو علمت أنها نجاسة وصليت بها وأنت لا تعلمها أو ناسيها فصلاتك صحيحة، إنما تبطل لو تعمدت وصليت في ثوب فيه نجاسة، إذا تعمدت.

س٥٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! جاء في [الفوائد] لابن القيم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنه أن المسافر إذا قدم على ماشية أو على بلدة له فيها زوجة أنه يتم فهل يقاس على الماشية الحرث بحيث إن المسافر إذا قدم على مزرعته يتم؟

ج٥٠١: المهم إذا كانت البلد محل إقامته فإنه ينتهي السفر، أما إذا كانت البلد هاجر منها أو ارتحل منها إلى بلد آخر وجاءها عابر سبيل فهو مسافر، الرسول صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة ولما جاء في غزوة الفتح وفي حجة الوداع كان يقصر الصلاة ومكة كانت بلده الأول، لكنه هاجر منها، انتقل منها وصار محل إقامته المدينة.



فتاوى الدرس الثامن عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (سبع وثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٥٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! لو ولد مولود على الفطرة، ثم عاش ومات عليها لكنه لم يأته عن الإسلام شيء ومات على ذلك؟

ج٥٠٢: لا، الفطرة وحدها ما تكفي، لكن الفطرة تربة صالحة للغرس، الفطرة وحدها ما تكفي، لا بد من إرسال الرسل ولا بد من إنزال الكتب، لكن الفطرة السليمة تقبل هذا وتفرح به ويلائمها وإلا وحدها لا تكفي، ولذلك أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لو كانت الفطرة تكفي ما أنزل الله الكتب وأرسل الرسل، لكن الفطرة الصالحة للقبول قبول الحق وتفرح بالحق الفطرة السليمة وينبت فيها العلم والعمل الصالح بخلاف الفطرة المنحرفة المفسدة فهذه لا تقبل حقًّا وإنما تريد الباطل؛ لأنها خربت مثل الأرض السبخة التي لا تنبت، الأرض السبخة ما تنبت لأنها فاسدة، تربة فاسدة، كذلك الفطرة المنحرفة تربة فاسدة.

س٥٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أطفال الكفار الذين ماتوا وهم صغار قبل البلوغ؟

ج٥٠٣: هؤلاء ما يقال إنهم مسلمون لكن يعذرون بالجهل وأمرهم إلى الله وهذا هو الصواب أن أمرهم إلى الله؛ لأنهم ما بلغهم دعوة ولا بلغهم رسالة. نعم فأمرهم إلى الله،

س٥٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«كل مولود يولد على الفطرة»** هل يُفهم من هذا أن الفطرة دليل على إقامة الحجة؟

ج٥٠٤: الفطرة قابلة للحق كما ذكرنا، وقلنا تربة صالحة مثل التربة الطيبة إذا نزل عليها المطر تقبل وتنبت وتمسك الماء للناس، بخلاف التربة الفاسدة فهي لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً كما شبهها النبي صلى الله عليه وسلم .

س٥٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض الناس في هذا الزمان يقول: «إن الذي يدخل في الأحزاب الإسلامية على حق؛ لأنه يظن أنه على الحق» فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٥٠٥: ما يكفي الظن، الله بيّن لنا في الكتاب والسنّة بيّن لنا الحق من الباطل، فنرجع للكتاب والسنّة ولا يكفي أنك تظن أنهم على حق أو أنهم على صواب، فتعذر بذلك، لا، قال الله جل وعلا: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] فما يكفي أنك تحسن الظن بالناس أو بالأحزاب أو بالجماعات حتى تعرض ما هم عليه على كتاب الله وسنة رسوله فما وافق الكتاب والسنّة فهو حق مقبول، وما خالف فهو مردود، الله أعطانا الميزان -ولله الحمد- الذي نزن به الأمور وهو الكتاب والسنّة.

س٥٠٦: فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول السائل: إنه مبتلى بحب الرياسة والشهوات وكلما حاول أن يصرفها عنه لم يستطع وذلك منذ خمس سنوات فكيف يتخلص من ذلك؟

ج٥٠٦: لا ييأس، أقول لا ييأس، يدعو الله عز وجل ويحاول التخلص والله قريب مجيب، ولا ييأس من الهداية ومن الإعانة من الله عز وجل، يكثر من الدعاء والإلحاح على الله جل وعلا والله قريب مجيب.

س٥٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل من اتخذ إلها هواه يكون مشركًا بذلك؟

ج٥٠٧: حسب ما اتخذ، إذا كان اتخذ إلهه هواه وعبد غير الله وأشرك بالله فهذا مشرك وكافر، أما إذا اتخذ إلهه هواه فيما دون ذلك فيما دون الشرك ودون الكفر فهذا خطأ وضلال وقابل للتوبة.

س٥٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يستدل على صرف يوسف عليه السلام عن الفحشاء أن ذلك بفضل التوحيد؛ لأنه كان من دعاء التوحيد؟

ج٥٠٨: نعم ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] المخلصين معناه الموحدين، الموحدين لله عز وجل.

س٥٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هناك فرق بين الدِّين والملّة؟ لأننا نلاحظ أن الدِّين ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم والملّة تنسب إلى إبراهيم عليه السلام كما في دعاء الصباح والمساء؟

ج٥٠٩: تنسب أيضًا الملة إلى محمد، ملّة محمد، دِين محمد، شريعة محمد، لا بأس بذلك لأنه جاء بها، وبلغها.

س٥١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم دعاء الله والتوسل إليه بأفعاله كقول بعضهم: يا سامع الصوت ويا سابق الفوت؟

ج٥١٠: هذا توسل إلى الله بصفاته، توسل إلى الله بأسمائه وصفاته ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] فهو توسل إليه بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى ، يا قريب مجيب، يا سامع الصوت، يا قاضي الحاجات، يا مجيب الدعوات، كل هذا من صفات الله جل وعلا.

س٥١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم تسمية بعض الأماكن بالعزيزية والرحمانية اشتقاقًا من اسمي الله: العزيز والرحمن؟

ج٥١١: لا ما هو اشتقاق من اسم الله، اشتقاق من اسم العبد، عبد الرحمن يسمون ما ينسب إليه رحمان وعبد العزيز ينسبون إليه عزيز أو عزيزي أو العزيزية، نسبة إلى العبد الذي كان يملك هذه الأرض أو هذا المخطط ينسب إليه هذا.

يقول: وهل هو كقول ابن عباس: سموا اللات من الإله والعزى من العزيز؟

الجواب: لا يا أخي لا، لا، هذا ما فيه شيء، العزيزية نسبة إلى عبد العزيز، والرحمانية نسبة إلى عبد الرحمن.

س٥١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المقولة المشتهرة: «وامعتصماه!» تعدُّ من الشرك الأكبر؛ لأنه دعاء غائب؟

ج٥١٢: هي تندبه ندبًا ما هي تدعوه، تندبه ندبًا لما أصيبت استولى عليها الكفار أو ظلموها ندبت الخليفة المعتصم، هذا من باب الندبة ما هو من باب دعاء المخلوق الغائب إنما هو من باب الندبة والاعتزاء والانتساب والنخوة.

س٥١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: السائل: كنت متزوجًا قبل وطلقت زوجتي وعندي منها ولد، ثم تزوجت زوجة ثانية وأريد أن أرجع للأولى لكن الوالدين غير راضيين لمراجعة الأولى فهل أكون عاصيًا بالمراجعة إذا راجعت بدون رضاهما؟

ج٥١٣: إذا كانا يغضبان عليك لا تراجعها، وأما إذا كان لا يغضبان عليك ولكن من باب المشورة لك فأنت تقنعهما بمرادك والغالب أنهما لا يمانعان إذا أقنعتهما وتفاهمت معهما.

س٥١٤: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة تقول إنها قد صبغت شعرها بألوان متعددة، ثم ترغب بصبغه باللون الأسود ليكون قريبًا من الطبيعي فهل يجوز شرعًا؟

ج٥١٤: لا، صبغ الشيب من المرأة ومن الرجل لا يجوز بالسواد؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **«غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد»** فلا يصبغ بالسواد إنما يصبغ بالألوان الأخرى كالصفرة والحمرة والأسود غير الخالص، الأسود المختلط بلون آخر لا بأس.

س٥١٥: فضيلة الشيخ وفقكم الله، امرأة كان عندها خادمة تعمل على كفالتها وقد عملت لديها فترة من الزمن وكانت تأخذ رواتبها كل شهر، ثم إنها عملت عشرة أيام وهربت ولم تجدها. السؤال: ماذا تعمل الكفيلة بأجرة العاملة الخاصة بالعشرة الأيام؟ هل تتصدق بها عنها، أم أنها ليست لها؛ لأنها هربت قبل إتمام العمل؟

ج٥١٥: الذي اشتغلت ولو يوم واحد حق لها أجرتها، ولكن تنتظر لعلها تأتي لعلها تطلب حقها لا تستعجل وإن خافت من النسيان تكتبه تكتب أن عندها للخدّيمة فلانة من جنسية كذا لها أجرة عشرة أيام عشرين يومًا تكتبها.

س٥١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل سأل كاهنًا فصدقه بما يقول وهو ممن قامت عليه الحجة فهل يلزمه إعادة الشهادتين؟

ج٥١٦: يتوب إلى الله عز وجل، يلزمه التوبة إلى الله عز وجل، والندم على ما حصل.

س٥١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما مدى صحة هذا الدعاء: **«اللّٰهم إني أتوسل إليك بدعاء الصالحين من عبادك!»**

ج٥١٧: لا، ما يجوز هذا، هذا توسل بعمل غيرك، دعاء الصالحين هذا عملهم ما هو عملك أنت، ولا تتوسل بعمل غيرك، إنما تتوسل بعملك أنت، التوسل إلى الله بعمل العامل ما هو بعمل غيره، ما علاقتك بأعمال

غيرك وصلاح غيرك؟ ما لك فيها شيء! ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]

س٥١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! وما مدى صحة هذه العبارة التي تُكتب على بعض السيارات: «نمشي على كف القدر ولا ندري عن المكتوب»؟

ج٥١٨: كف القدر؟ القدر له كف؟ هذا تزيد في الكلام! لو قال: نمشي على القدر ولا ندري عن المقدور يكون طيبا هذا، أما الكف هذا ما له أصل.

س٥١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن حلف باللات والعزى قال: «قل لا إله إلا الله» فهل هذا دليل على أن قائله يكفر وأن قول «لا إله إلا الله» من تجديد الإسلام؟ أم أنه من باب الكفارة بهذا الحلف بغير الله؟

ج٥١٩: كفارة، هذه كفارة وتطهير، وهو حصل منه شرك، شرك أصغر بالحلف بغير الله، والشرك يطهره التوحيد، يطهره التوحيد، الشرك الأكبر والشرك الأصغر،

س٥٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رمي الجمرات بالحج الصغرى والوسطى والكبرى وذلك في أيام التشريق هل يشترط التتابع والموالاة بينها؟

ج٥٢٠: يشترط الترتيب، وأن يكون الرمي في أيام الحج في أيام الرمي، فإذا غلط فيها وقد بقي من أيام الرمي شيء يعود إليها ويرميها مرتبا من جديد،

وأما إذا مضت أيام الرمي فيتقرر عليه فدية، يذبح فدية بدلًا عن الواجب الذي تركه.

س٥٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: عندي عقار وأريد بيعه، وطلب مني المشتري شهادة عقد البيع ثم بهذه الشهادة يستطيع أن يطلب قرضًا من البنك. السؤال: هل يجوز لي أن أصدر هذه الشهادة علمًا بأنه سيأخذ بها قرضًا من البنك؟ وهل يجوز لي قبول هذا المال من المشتري الذي أخذه من البنك؟

ج٥٢١: يعرض عقد البيع على البنك، يعرض العقد الذي صدر بينك وبينه يعرضه على البنك ويكون صك من المحكمة ببيعك عليه ويروح به للبنك العقاري، أما أنك تشهد أنك بائع عليه فهذا لا حاجة إليه في هذا، يكفي الصك الذي معه.

س٥٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من نوى قطع الوضوء هل ينقطع وضوءه وإن لم يأت بناقض له؟

ج٥٢٢: لا، إذا نوى قطع الوضوء بعد كمال الطهارة ولم يقطع فالوضوء باق، لكن لو نوى القطع أثناء الوضوء، لو نوى القطع في أثناء الوضوء، انقطع؛ لأنه ما بعد كمل فيعيده من أوله، أما بعد فراغ الوضوء فلا ينقطع إلا بالحدث ونواقض الوضوء المعروفة.

س٥٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: هناك بعض المصلين إذا صلى يرفع صوته بالدعاء في السجود و كذلك التسبيح في الركوع والسجود فيشوش على غيره من المصلين الآخرين فما النصيحة لهؤلاء وفقكم الله؟

ج٥٢٣: لا يجوز للإنسان يشوش على غيره، يدعو الله ويقرأ في الصلاة سرًا ولا يشوش على الآخرين فيأثم بذلك.

س٥٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ماحكم الصلاة خلف السواري هل يباشرها أم يتنحى عنها؟

ج٥٢٤: قالوا إذا صلى على عمود يجعله على حاجبه ولا يصمد إليه يقصد إليه قصدًا، يكره هذا كراهة تنزيه.

س٥٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم حبس الحية وغيرها من المؤذيات حتى تموت؟ هل يأثم فاعل ذلك إذا لم يكن له سبيل إلى قتلها إلا ذلك؟

ج٥٢٥: لا ما يجوز تعذيب الحيوانات ما يجوز «**إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة**» «**الله كتب الإحسان على كل شيء**» فلا يجوز أنك تعذب الحيوانات والحشرات وغيرها، المؤذية تقتلها في الحال.

س٥٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة مات عنها زوجها وأهلها في مكان آخر فهل يلزمها أن تقضي فترة الإحداد في بيت زوجها أو أن لها أن تقضي عند أهلها في المكان الآخر؟

ج٥٢٦: إذا كانت تستطيع البقاء في بيت زوجها فترة العدة (عدة الوفاة) فهذا واجب عليها، أما إذا كانت لا تستطيع البقاء في هذا البيت فإنها تنتقل إلى البيت الذي ترتاح فيه.

س٥٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم صلاة النفل يوم الجمعة قبل دخول الإمام مباشرة لمن كان جالسًا منذ مدة طويلة؟

ج٥٢٧: الصلاة قبل الجمعة مطلقة يصلي ما تيسر له من الصلوات، أما أنه يرتب دائما قبيل دخول الإمام يقوم ويصلي هذا لا أصل له، لكن كونه يصلي متى ما رغب في الصلاة من غير ترتيب ومداومة على وقت معين لا بأس،

س٥٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ما حكم ترتيل الأذان وترتيل المتون العلمية عند قراءتها؟

ج٥٢٨: الترتيل للقرآن، ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] أما غير القرآن فلا حاجة إلى الترتيل.

س٥٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من المعلوم أن السلف رحمهم الله قد ذموا القصاص، فما هو التفسير لقوله سبحانه: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]؟

ج٥٢٩: المراد القصص المنهي عنه والمذموم هو غير الثابت، أو الكذب، أما القصص الحق القصص الصحيح فهذا شيء طيب، ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

س٥٣٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: هل من السنّة الإكثار من أكل الحلوى اتباعًا للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه قد ورد إنه يحب الحلوى؟

ج٥٣٠: التمر خاصة، وإذا كان ما يضرك؛ لأن بعض الناس الآن ابتلوا بالسكر، إذا كان يضرك أكل الحلوى فلا يجوز لك أنك تضر نفسك، أما إذا كان ما يضرك فهذا من المباحات.

س٥٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يشرع للإمام أن يقول بعد قوله: «استووا» أن يقول للناس: «أغلقوا الجوالات» حينما يريد الصلاة؟

ج٥٣١: نعم، إذا كان يحصل أذى من الجوالات ينبههم على هذا إما قبل قوله: «استووا» أو بعده ما يخالف، حسب الحاجة.

س٥٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! انتشر في الآونة الأخيرة انتشر تعليق بعض الصور لصفة الوضوء، وتعلق في المساجد وقد توسع البعض في ذلك فما الرأي فيها؟

ج٥٣٢: الصور صور آدميين لا يجوز، صور ذوات الأرواح لا يجوز تعليقها، وفي التعليم لا حاجة إلى الصور؛ يعني بلغوا الناس من السذاجة وعدم النباهة إلى حد ما يعرفون إلا الصور؟ هذا ما هو صحيح، لكن هذه هواية لبعض الناس، وإلا لا حاجة إلى الصور.

س٥٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا حضرت المسجد بعد انتهاء صلاة الفرض ونبه الإمام عن الصلاة على الجنازة فهل أنتظر حتى أصلي على الجنازة أو أصلي الفرض قبل؟

ج٥٣٣: صل على الجنازة؛ لأن الجنازة تفوت وصلاة الفرض ما تفوت، فصل على الجنازة تحصل على الأجر، ثم صل الفريضة الفائتة.

س٥٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى قوله: نافلة؟ في قوله سبحانه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]

ج٥٣٤: زيادة والله أعلم! لأن يعقوب سبط لإبراهيم، ليس ابنا لصلبه.

س٥٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا ثبت إصابة أحد الطلاب بمرض انفلونزا الخنازير وامتنع المعلمون عن دخول غرفة الصف الذي يوجد فيه هذا الطالب، فهل فعلهم هذا ينافي التوكل؟

ج٥٣٥: لا، هذا من الوقاية إذا ثبت أن هذا يعدي دخوله الفصل يخشى منه العدوى فهذا من باب الوقاية ولكن هذا يرجع إلى الأطباء، إذا قرر الأطباء عدم الدخول على هذا الفصل فيؤخذ بقولهم.

والذي يحصل به المقصود أن الطالب نفسه يعزل ولا يترك يدخل الفصول أو يجيء المدرسة يعزل حتى يشفيه الله ويعالج.

س٥٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ لبس الساعة الذي فيه اللون الذهبي أو فيه فضة هل يجوز ذلك؟

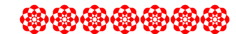
ج٥٣٦: اللون الذهبي ما يجوز المموه ما يجوز، وأما الفضة فهي أسهل، ولكن تجنبها أحسن.

س٥٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هو الأولى لطالب العلم أن يحفظ القرآن أم أن يطلب العلم أم يجمع بينهما؟

ج٥٣٧: يجمع بينهما، حفظ القرآن يعينه على طلب العلم.

س٥٣٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يطلق على المسجد الأقصى اسم الحرم أو المسجد الحرام؟

ج٥٣٨: لا، ما يطلق عليه أنه الحرم، يطلق عليه المسجد الأقصى وليس له حرم مثل ما للمسجد الحرام والمدينة.



فتاوى الدرس التاسع عشر

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ست وعشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٥٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض الناس إذا سمع بعض آيات الوعيد والتخويف يغشى عليه، فهل من يفعل هذا يكون آثمًا؟

ج٥٣٩: هذه حالة ما وصل إليها الصالحون؛ لأن قوة الإيمان التي في قلوبهم، قوة الإيمان واليقين تمنعهم من هذا.

س٥٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل صحّ هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ القرآن في صلاته فغشي عليه؟

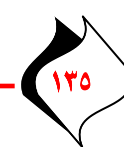
ج٥٤٠: لا أدري!

س٥٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قرأت كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل عن الشيخ محي الدين ابن عربي وكُتُبه فقال: إن كثيرًا مما هو مكتوب عنه مدسوس عليه، ككتابه [فصوص الحكم] فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٥٤١: لا لا، هذا ما هو صحيح، هذا مُلَبّس على الشيخ، الشيخ رد على [فصوص الحكم] ونقضها وأبطلها في [الفتوحات المكية] وغيرها من كلام ابن عربي، فهم يُلَبِسُون على الشيخ، أتباع ابن عربي، يُلَبِسُون على الشيخ هذا الكلام، إن كان السائل كما يقول يأتي لنا بنص كلام الشيخ، يأتي لنا بنصه نقرأه ونشوف، أما أنه ينقل عن غيره لا.

س٥٤٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الصوفية يُطلق عليهم بأنهم كفار أم مبتدعة؟

ج٥٤٢: يختلفون، الصوفية يختلفون، منهم من وصل إلى الكفر كالاتحادية الذين يقولون إن الكون كله هو الله لا شك في كفر هؤلاء، ومنهم من هو ضال. ومنهم من هو مبتدع، ما هم على حد سواء.



س٥٤٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ حفظكم الله! هل يشير علينا فضيلتكم بقراءة كتاب [مدارج السالكين] لابن القيم؟

ج٥٤٣: نخيّركم لأن فيه كلام ما تفهمونه، فابن القيم يحاول أن يخلصه من المزالق فلا أشير عليكم بقراءته، هو فيه مباحث عظيمة ومفيدة جداً فالذي يقرأ المباحث المفيدة ويترك مناقشته للهروي ربما يستفيد، أما الذي يدخل في مناقشته مع الهروي ما يخرج بشيء.

س٥٤٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من هو المفتي الذي تبرأ الذمة بسؤاله؟ وهل لا بد من أن أطلب الدليل، أو أكتفي بقوله؟

ج٥٤٤: السائل الذي يسأل عن الحكم لا يطلب الدليل، وليس من آداب المستفتي أن يطلب الدليل من المفتي، الذي يطلب الدليل هو المتعلم، أما المستفتي هذا ما هو متعلم هذا يسأل عن حكم فقط، وليس من الآداب أنك تقول للمفتي: أيش دليلك؟ إذًا لماذا تسأله؟

وأما من هو المفتي فهذا يرجع إلى أمرين:

أولًا: من عينه ولي الأمر في هذا الشيء وأناطه به.

ثانيًا: من اقتنع به الناس ووثقوا به وعرفوا منه العلم والتقوى.

س٥٤٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أوصى والدي رحمه الله بثلث التركة، وأن تسلم لي لوضعها في صدقة جارية مع العلم أن المبلغ قد حال عليه الحول وهو معي. السؤال: بِمَ ينصحني فضيلتكم في هذه التركة أو في هذا الثلث؟

ج٥٤٥: أن تجتهد وأن تضع هذا الثلث في شيء ينفع الميت ويبقى نفعه يستمر نفعه له.

سؤال: يقول: وهل فيه زكاة؟

الجواب: زكاة ليس فيه زكاة، الوقف والوصية ليس فيها زكاة؛ لأن مصارفها مصارف الزكاة.

س٥٤٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قول القائل: (يا صديق أو يا رفيق) عندما يقولها للشخص الكافر؟

ج٥٤٦: اللفظ الذي يشعر بالحبّ لا يجوز، الصديق يشعر بالحبّ، الصداقة تشعر بالحبّ فلا يجوز هذا، وكذلك الرفيق بمعنى الصديق يشعر بالحبّ

س٥٤٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام مختصة بالفرائض أو هي للفرائض والنوافل؟

ج٥٤٧: عام، الحديث عام للفرائض والنوافل، **«صلاة في مسجدي هذا»** ولم يقل: صلاة الفريضة، فكل صلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى فيها المضاعفة.

س٥٤٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! امرأة تسأل فتقول: وجد ابنها عند صندوق القمامة وجد عربية كعربيات التموينات والسوبر ماركت فأخذها للبيت وهم يستعملونها الآن فهل يجوز لهم ذلك؟

ج٥٤٨: أظن راعيها جاء بها بقمامة، وتركها يريد يرجع لها وأنت أخذتها، ويوم جاء ما وجدها ولا درى وين راحت! ارجعها في مكانها لما يجيء راعيها! أيش تبي بها؟!

س٥٤٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز للشخص أن يحجز لأخيه مكانًا متقدمًا في الدرس قبل أن يحضر؟

ج٥٤٩: إذا كان على وشك الحضور، يعلم أنه على وشك الحضور وقريب فلا مانع أما إذا كان ما يدري يجيء أو ما يجيء يقول: أحجز له إن جاء فله المكان هذا، فهذا لا يجوز له.

س٥٥٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم القراءة في الماء إذا كان في إناء ثم الاغتسال به في دورات المياه؟ وما الحكم إذا كان ماء زمزم؟

ج٥٥٠: لا بأس بذلك، الماء المقروء فيه يستعمله الإنسان شربا واغتسالًا ولو كان في دورة المياه. ولو كان من ماء زمزم.

س٥٥١: يقول: وما الحكم في رجل يأكل البصل ولا يذهب إلى المسجد فهل يأثم بذلك؟

ج٥٥١: نعم إذا أكل البصل من أجل أنه ما يروح للمسجد فهو يأثم بذلك؛ لأن هذا حيلة على ترك الواجب.

س٥٥٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم ارتياد مكان خاص في المسجد؟ وهل يصح الحديث الوارد في تشبيهه بالجمل أو بالبعير؟

ج٥٥٢: نعم هو ورد في الحديث: نهى عن إيطان كإيطان البعير، دائمًا يصلي فيه، الذي ينبغي أن يغير المكان من هنا ومن هنا.

س٥٥٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل المراد بالمقام المحمود إقعاد الله نبيه على العرش؟

ج٥٥٣: هذا ورد وذكره ابن القيم في [النونية] واستدل به وذكر من قال به، فنحن لا نتعرض لهذا، الله أعلم!

س٥٥٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢] هل يؤخذ من هذا صفة من صفات الله وأنها صفة الإباء؟

ج٥٥٤: الله جل وعلا من أسمائه النور ومن صفاته النور، والنور على قسمين:

نور هو من صفات الله عز وجل.

ونور مخلوق مثل نور اللمبات ونور الشمس ونور القمر هذا نور مخلوق فإضافته إلى الله إضافة مخلوق إلى خالقه. أما نور الله جل وعلا فهذا صفة من صفاته.

س٥٥٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين»** يقول أحد المنتسبين للدعوة ضعّف هذا الحديث، ثم قال: على فرض الصحة فإنه يفسر بأن المقصود بأن النبي صلى الله عليه وسلم غير مسئول عنه إذا حصل له أذى من المشركين فهل هذا الفهم صحيح؟

ج٥٥٥: كله، لا التضعيف ولا التأويل كله ما هو صحيح ولا يجوز للمسلم أن يقيم بين أظهر المشركين ولا يقدر على إظهار دينه يمنعونه من أن يظهر دينه، لا يقيم بينهم، وتجب الهجرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[النساء: ٩٧] ظالمي أنفسهم بأي شيء؟ بإقامتهم في بلاد الشرك وهم يقدرون على الهجرة.

أما إذا كان لا يقدر فالله جل وعلا قال: ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨)فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [النساء:٩٨- ٩٩]

س٥٥٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الأعمال والذنوب مضاعفة في الأشهر الحرم؟

ج٥٥٦: ما يكون مضاعفًا إلا ما ورد الدليل أنه مضاعف، وأما الذنوب فهي لا تضاعف وإنما تغلظ في الحرم، وهي ذنب واحد لكن يغلظ والعياذ بالله! المعصية في الحرم أغلظ من المعصية في خارج الحرم.

س٥٥٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا انتقض وضوء الإمام هل يستخلف غيره أم أنها تبطل صلاته وصلاة المأمومين؟

ج٥٥٧: أما أنه يستخلف غيره قبل أن ينتقض وضوؤه إذا أحس أنه سينتقض وضوؤه فاستخلف فهذا لا خلاف في صحته، أما إذا انتقض وضوؤه قبل أن يستخلف فهذا محل خلاف بين العلماء، وكون الخليفة يبدأ الصلاة من أولها أحوط بلا شك، وأبرأ للذمة.

س٥٥٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! صليت خلف إمام وعليه دم فماذا علي؟

ج٥٥٨: على ثوبه يعني؟

قارئ السؤال: ما ذكر المكان.

الشيخ: ثم الدم هذا هل هو نجس أو ما هو نجس؟ ما ندري!

س٥٥٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم التسمي بخليل الرحمن؟

ج٥٥٩: هذه تزكية للنفس ولا هناك خليل للرحمن إلا محمد وإبراهيم عليهما السلام فلا يسم بهذه التسمية.

س٥٦٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز الدعاء بقول القائل: يا رحمة الله؟!

ج٥٦٠: لا، الصفات لا تنادى، وإنما ينادى الموصوف وهو الله سبحانه وتعالى،

س٥٦١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يدل حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه والذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«خمس صلوات كتبهن الله على العباد»** وفيه: **«فمن أتى بهن دخل الجنة ومن لم**

يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء أدخله الجنة وإن شاء عذبه» هل يدل هذا على أن تارك الصلاة ليس بكافر لأنه أدخل تحت المشيئة؟

ج٥٦١: هذه الجزئية الأخيرة لم تثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أما أول الحديث فهو صحيح، لكن هذه الجزئية سمعت من الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله كلامًا أنها لم تثبت.

وعلى فرض أنها ثابتة فالأحاديث الأخرى تدل على كفر تارك الصلاة متعمدًا ولا نأخذ بحديث ونترك بقية الأحاديث، نعتبر هذا من المتشابه.

ثم إن الحديث: **«من حافظ عليها»** من حفظها وحافظ عليها يعني في وقتها، حافظ عليها في وقتها فهو في المحافظة وليس في تركها. المحافظة على الوقت والمحافظة على الخشوع فيها والمحافظة على الجماعة، هذه أشياء وليس معناها الترك نهائيًا، ويمكن أيضًا أن يقال في الحديث أن معناه ما هو في الترك وإنما معناه في عدم المحافظة على وقتها، عدم المحافظة على الجماعة.

س٥٦٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: سمعت بعض الناس ينصح بالاستلقاء في القبر؛ لأن فيه اتعاظا وتذكيرًا بأمور الآخرة، فهل هذا الأمر مشروع؟

ج٥٦٢: كان يفعله بعض السلف ولكن لا دليل على هذا، يكفي القرآن يا أخي، يكفي مواعظ القرآن، يكفي الموت الاتعاظ بالموت، ويكفي النظر إلى القبور والموتى المدفونين المواعظ كثيرة والحمد لله، ولا حاجة إلى أنك تدخل في القبر وتضطجع فيه.

س٥٦٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذا القول صحيح: النار لا تحرق والذي يحرق أمر الله، والسكين لا تقطع والذي يقطع أمر الله، وغير ذلك من النفي والإثبات حيث سمعنا من يقول هذا، فهل قوله صحيح؟

ج٥٦٣: لكن الله خلق النار أنها تحرق، وخلق السكين أنها تقطع، خلقها هكذا أنها تقطع لكن قد لا تقطع؛ لأن الله جل وعلا ما أراد أنها تقطع ومنعها، مثلما حصل لإبراهيم مع إسماعيل، فإن الله حبس السكين عن القطع ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥] يعني يكفي وبقي الذبح لا قيمة له ولا فائدة منه، حصل

المقصود وهو الابتلاء والامتحان وأما الذبح فليس فيه فائدة، فنسخه الله عز وجل، الله قادر سبحانه، ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] الأصل فيها أنها تحرق، لكن قد يريد الله جل وعلا منع إحراقها، لسبب من الأسباب.

س٥٦٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في بعض الدول الإسلامية إذا مات أحد فتحوا قبر أحد أقاربه وأخرجوا عظام الميت السابق ثم دفنوا الميت الجديد، ثم أعادوا العظام الأولى إلى نفس القبر، فما القول في هذا؟ وما الحكم إذا عملوها للضرورة؟

ج٥٦٤: إذا دعت إليه الضرورة ما يوجد مكان فإن الميت السابق لا يُخرج، تدفع العظام في ناحية القبر ويدفن الميت الجديد بجانبها ولا تُخرج العظام ثم تعاد أو تنقل إلى مكان آخر، بل العظام القديم تدفع إلى ناحية اللحد ويجعل الميت الجديد فيها مع الميت القديم عند الحاجة والضرورة.

بعضهم يجعل حجرة تحت الأرض أو فوق الأرض له ولأقاربه فيأتون بالميت وينحون العظام القديمة شيئا فشيئًا ثم يضعون الميت فإذا جاء ميت جديد فعلوا هذا وهكذا، نعم هذا عند الضرورة.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

❁❁❁❁❁❁❁

فتاوى الدرس العشرين

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (ثلاثون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٥٦٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا قال الشخص: الله الله، ويكررها ولكن يقصد بذلك: أستعين بالله! ونحو ذلك، هل يجوز له هذا؟

ج٥٦٥: لا ما يجوز له هذا، لا يقل الله الله، لا، يقول: الله لا إله إلا هو، لا إله إلا الله، ما شاء الله، يأتي بكلمة مفيدة.

س ٥٦٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! المؤذن الذي ينصب لفظ: (رسول الله) في الأذان هل يجزئ أذانه أم أنه يؤمر بالإعادة؟

ج ٥٦٦: هذا لحن، هذا يسمى باللحن، يقولون فيه لغة أن: أن تنصب المبتدأ والخبر، لكن هذا من غرائب اللغة، ولا تأتي به العبادة والأذان، فيقال: محمدٌ رسولُ الله، هذه جملة مبتدأ وخبر، تدخل عليها: (أنّ) تقول: أشهدُ أنّ محمدًا رسولُ الله، تفتح الأول ويبقى الثاني على رفعه: أنّ محمدًا رسولُ الله، هذا اللفظ العربي المعروف.

والظاهر أنه ما يصح الأذان؛ لأنه ما جاءت الفائدة كما قال الأعرابي (الذي مرّ ذكره) ما جاءت الفائدة التي يتم بها الكلام.

س٥٦٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قراءة ((سورة الإخلاص)) ألف مرة، كذلك ((سورة الفلق)) ألف مرة أو مائة مرة وجعلها وردًا يوميًا؟

ج٥٦٧: يا إخوان، الأذكار يتقيد بالوارد في عددها وفي صيغها وفي أوقاتها، يتقيد بالوارد، ما نأتي بعدد من عندنا ليس عليه دليل، ما نأتي بذكر في وقت خاص من غير دليل، لازم من دليل من الشرع؛ لأن الذكر عبادة، والعبادات توقيفية.

كان أناس في عهد ابن مسعود رضي الله عنه مجتمعين في مسجد الكوفة مكومين الحصى وعندهم أحد يقول: سبحوا مائة، ثم يعدون بالحصى مائة، هللوا مائة، كبروا مائة، وقف عليهم وقال: ما هذا الذي تصنعون؟

قالوا: يا أبا عبد الرحمن نذكر الله! قال: يعني أنتم أحسن من الرسول؟ إما أنكم أهدى من رسول الله أو أنكم مفتتحو باب ضلالة! فأنكر عليهم رضي الله عنه هذا العمل لأنه ليس من سنة الرسول يعني تحديد عدد للذكر هذا يحتاج إلى دليل، وقت للذكر يحتاج إلى دليل، فلا نأتِ بشيء من عندنا، فالعبادات توقيفية في صيغها وفي أوقاتها وفي ألفاظها توقيفية.

الذي يقول: اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ألف مرة، من أين؟ وأيش دليله على هذا؟ يقول اقرأ كذا عشرين مرة! أيش دليله؟ لازم من دليل.

س٥٦٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل التسبيح بصفة لم ترد في الكتاب والسنّة كأن يقول: سبحان الله عدد البشر والشجر والحجر هل هذا التسبيح جائز؟

ج٥٦٨: نعم لا بأس، هذا معناه صحيح، عدد المخلوقات، في الحديث الصحيح: **«عدد مخلوقاته»** نعم، **«سبحان الله عدد مخلوقاته ومداد كلماته»** هذا ورد في الحديث، أنه يقول عدد كذا، عدد كذا.

س٥٦٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«من قال في يومه مائة مرة..»** الحديث، اليوم هنا هل هو النهار فقط؟ أم يشمل النهار والليل؟

ج٥٦٩: لا، الليل ليل، والنهار نهار، تقول هذا في النهار، في النهار.

س٥٧٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول هناك البعض من أقاربي يقع في هذه البدعة، وهي الذكر بالاسم المفرد، فيقول: الله، الله! أو بالضمير مع الالتفات يمينًا وشمالًا على بعض القصائد المصحوبة بالموسيقى ويسمونها ذكرى وفيها يا فضيلة الشيخ كلمات شركية من دعاء غير الله واستغاثة بالأولياء.

سؤاله: يقول: ما حكم هؤلاء الأقارب؟ وهل يعذرون بجهلهم في هذا؟ كذلك يذبحون عند القبور (عند قبور الأولياء) فما الواجب عليّ تجاههم وما حكمهم؟

ج٥٧٠: الواجب تعليمهم، هؤلاء جهال، ربما أنهم أدركوا من يعمل هذا العمل ولاسيما من ينتسبون إلى العلم أدركوهم أو أمروهم بهذا ووثقوا بهم وفعلوا هذا الشيء عن جهل، فأنتم ذكروهم وبينوا لهم لعل الله يمنّ عليهم بالقبول وأنتم تحصلون الأجر إن شاء الله!

وإلا أيش فائدة طلبة العلم وفائدة العلماء؟ إلا أنهم يبينون للناس، يذكّرون الناس، وينشرون ما تعلموه في بلدانهم وفي أقاربهم ﴿ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢] هذه فائدة تعلم العلم.

س٥٧١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«من قرأ القرآن فأعربه»**؟

ج٥٧١: يعني لم يلحن فيه، «**أعربه**» يعني على الوجه الصحيح ولم يلحن.

س٥٧٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: من أفضل في حق أهل مكة؟ هل هو تكرار العمرة أو الطواف في البيت فقط؟ ومن أين يحرمون؟

ج٥٧٢: لم يرد أنّ أهل مكة يخرجون من مكة ويأتون بعمرة، كونهم يبقون في المسجد الحرام ويعتكفون في المسجد الحرام للطواف والصلاة أفضل من كونهم يخرجون ويأتون بعمرة، إنما هذا الشيء حصل لعائشة رضي الله عنها لما ألحت على الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن تأتي بعمرة، أعمرها من التنعيم، وما كان الصحابة يعملون هذا، ما كانوا يعملون هذا: يخرجون من مكة ويأتون بعمرة! فالبقاء في مكة أفضل! ما نقول إنه ما يجوز، لكن نقول: البقاء في مكة أفضل في المسجد الحرام.

س٥٧٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المشروع في مسألة جلوس الناس لأجل العزاء وكثرة المآكل والمشارب في مسألة العزاء؟

ج٥٧٣: هذه مبالغات وأيضًا آصار وأغلال وإتعاب للمصابين وإثقال عليهم فينبغي ترك هذه الأمور، يجب ترك هذه الأمور؛ لأن هذا يتطور إلى التأبين والنياحة وأشباه ذلك.

س٥٧٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! أهديت إلى زميل لي نوعًا من الأعشاب تستخدم للعلاج وهو نوع نادر فلم يستفد منه وقد احتجته الآن، فهل من بأس إذا أخذته منه؟

ج٥٧٤: لا، «**العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه**»، لكن إن أعطاك إياه بدون أنك تسأله إياه ما يخالف.

س٥٧٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل إلصاق الكعبين في تسوية الصفوف واجب في الصلاة تطبيقًا للسنّة حيث نجد بعض الناس يهربون ولا يريدون أن يلصقوا كعبيهم بكعبي الأخر؟

ج٥٧٥: التراص في الصف هذا هو المطلوب، يقرب بعضكم من بعض ولا يكن بينكم فرج هذا الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الفحج الواحد يفحج ويأخذ محل اثنين ثلاثة ويضايق الذي عنه من هنا ومن هنا هذا أذى ولا أصل له، وهذا يفتح فرجًا في الصف.

س٥٧٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: أعيش في فرنسا وقريبًا سيصدر قرار بمنع لبس النقاب في الأماكن العامة.

سؤاله: يقول: ليس لي مال ولا أستطيع أن أهاجر به، وكذلك أنا مريض، فبماذا ينصحني فضيلتكم؟

ج٥٧٦: الله جل وعلا قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] كل ما تستطيعه من تقوى الله افعله.

س٥٧٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم إعطاء امرأة قريبة لي قد ولدت إعطاءها بعض المال حيث إن ذلك عادة عندنا؟

ج٥٧٧: لا بأس بذلك، ما يخالف، أقول: لا بأس بذلك، هذا من الصلة ومن الهدايا التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم: **«تهادوا تحابوا»**

س٥٧٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رأيت في أحد المساجد لوحة معلقة في المسجد، وقد كتب عليها حديث النبي عليه الصلاة والسلام: **«من صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتًا في الجنة»** ثم رُسم صورة للبيت، فهل هذا عمل مشروع؟

ج٥٧٨: لا، التعليق في المساجد لا يجوز، لا الكتابة على الجدران ولا تعليق اللوحات، ولا إلصاق الورق المكتوب، كل هذا من التزيد ومن شغل المساجد بشيء ليس مشروعًا، إذا أردت أن تُعلّم الناس علمهم بالكلام، قف قدامهم إن كان عندك علم، قف قدامهم وذكّرهم وبيّن لهم.

س٥٧٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز بيع الكلاب وخاصة المعلمة؟

ج٥٧٩: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلون الكاهن، فلا يجوز بيع الكلاب.

س٥٨٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم رفع الأصبع عند لفظ الجلالة في الأذان وأثناء الصلاة؟

ج٥٨٠: في التشهد يرفع السبابة، يرفع السبابة إشارة إلى التوحيد، أما في غيره لا، ما يرفع الأصبع لا في الأذان ولا في غيره.

س٥٨١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الأفضل بالتسبيح باليد، هل يكون باليمين فقط؟ وهل يكون العد بالعقد أم بالأصابع؟

ج٥٨١: سبح بأصابع يديك أو بأصابع يد واحدة لا بأس في ذلك، الأمر في هذا واسع، تعد بالأصابع أصابع يديك كلهن أو بأصابع اليمنى، كله جائز إن شاء الله.

س٥٨٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا إمام مسجد وأحبّ حضور درسكم هذا وإذا صليت بمسجدي المغرب والعشاء لم أتمكن إلا من حضور نصف ساعة فقط من الدرس.سؤاله: هل عليّ شيء إن وكلت أحدًا من الإخوة ليصلي بالمسجد؟

ج٥٨٢: إذا وكلت واحدًا ثقة وتبرأ به الذمة فلا بأس بذلك؛ لأن هذا لغرض صحيح، وهو حضور الدرس.

س٥٨٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: رجل حج حجة الإسلام فوكله رجل برمي الجمرات في أيام التشريق فكان يرمي الجمرة لنفسه ثم يرمي لموكله مباشرة، فهل رميه صحيح؟ أم يرمي جميع الجمرات بنفسه ثم يرجع ويرمي لموكله؟

ج٥٨٣: هكذا قال الفقهاء أو بعض الفقهاء، لكن هذا فيه صعوبة ولا دليل عليه، فإذا رمى الجمرة الصغرى عن نفسه يرميها عن موكله وإذا رمى الوسطى كذلك، عن نفسه ثم عن موكله والكبرى كذلك، هذا أيسر للناس ولاسيما وقت الزحام والخطر.

س٥٨٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الدم الذي يخرج من الأنف كالرعاف ينقض الوضوء؟

ج٥٨٤: إذا كثر ينقض الوضوء، أما إذا كان يسيرًا فلا يضر.

س٥٨٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هناك شخص أراد أن يذكي ذبيحة فقال بدلًا من البسملة: قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فما حكم هذه الذبيحة؟

ج٥٨٥: إذا كان جاهلًا يريد ذكر اسم الله وأخطأ اللفظ وهو جاهل لعله إن شاء الله لا بأس، أما إذا تعمد هذا الشيء فلا يجوز.

س٥٨٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل قال لصاحبه: لئن كسرت هذه الخشبة لأعطينك كذا من المال، ثم كسر الخشبة فأعطاه المبلغ فهل هذا الفعل صحيح؟

ج٥٨٦: إن كان هذا من باب المراهنة فلا يجوز، هذا من أكل المال بالباطل، أما إن كان هذا من باب الأجرة يستأجره يكسر له الخشبة فهذه الأجرة لا بأس بها.

س٥٨٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم قول القائل: يا وجه الله؟!

ج٥٨٧: لا، ما يجوز هذا، لا تدعا الصفات، إنما الذي يدعا الله سبحانه.

س٥٨٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يحتج بعض الصوفية بقول الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه أثناء تعذيبه قوله: أحد أحد، وقالوا: لم ينكر عليه أحد، فهل هذا حجة لهم؟

ج٥٨٨: هذا ما قاله من باب الذكر، إنما قاله من باب الصبر على التعذيب.

س٥٨٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من قال: يا ربّ يا ربّ، هل هذه جملة؟

ج٥٨٩: يا ربّ يا ربّ أيش؟ يا ربّ اغفر لي! يا ربّ يا ربّ هذا ما يفيد شيئًا، والذي في الحديث: «**يمد يديه إلى السماء: يا ربّ يا ربّ**» هذا ما هو معناه أن هذا دعاء، معناه إخبار عن هذا الشخص أنه يدعو ربه ولكن هو يتغذى بالحرام ويشرب الحرام ويلبس ولا يستجاب له دعاؤه.

س٥٩٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما صحة هذه المقولة: ما في الوجود حقيقة إلا هو! أهي من وحدة الوجود؟

ج٥٩٠: هذه هي وحدة الوجود، ما في الوجود إلا هو، هذه وحدة الوجود، الوجود فيه الله وفيه غير الله سبحانه وتعالى.

س٥٩١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كثر جدا في رسائل الجوال هذه الأيام هذه الكلمة: انشر هذه الرسالة. ويذكر شيئا.

ج٥٩١: يا إخواني احذروا الجوالات! كل ما يقال فيها شكوك، وحذّروا منها؛ لأنها أصبحت دعاية للبدع والجهل فلا تقبلوا ما يقال فيها.

س٥٩٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا طبيب وأعمل عمليات لبعض المرضى فيأتي بعضهم لي بهدية ويحلف أن آخذها فهل هذا من هدايا العُمال؟

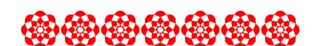
ج٥٩٢: إذا كنت موظفًا في مستشفى ولك راتب فهذه من هدايا العمال، رشوة، أما إذا كنت تعالج على حسابك، فاتح المحل وتأخذ من الناس أجورات على العلاج فهذه تدخل في الأجرة.

س٥٩٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أنا مستقر في الرياض ولدي بيت آخر في بلد يبعد عن الرياض ثلاثمئة كيلو تقريبًا وأذهب إليه كل أسبوع أو أسبوعين. سؤاله: هل في هذه الحالة لي أن أقصر وأن أجمع الصلاة إذا سافرت إلى هذا البيت؟

ج٥٩٣: نعم، إذا كنت تذهب إلى البر ما هو للاستقرار، وإنما تذهب لحاجة أو نزهة فإنك تقصر من حيث تخرج إلى أن ترجع، إلا إن أقمت بالبر مدة تزيد على أربعة أيام فإنك تتم الصلاة أو كان عندك ناس مقيمين يصلون جماعة فصل معهم. أما في الطريق ذاهبًا وآيبًا فتقصر الصلاة وتجمع.

س٥٩٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذهبت إلى لندن وسكنت في مكان ليس حوله مسجد وسألت مسلمًا هناك عن القبلة فدلني على جهة معينة فصليت إليها، ثم بعد يومين سألت عن القبلة فدلني على جهة أخرى، فصليت إليها، ولم أكن متأكدًا من القبلة خلال إقامتي خمسة أيام في هذا البلد، فما حكم صلاتي؟

ج٥٩٤: إن كان ما حولك مسجد ولا عندك مسلمين يعرفون القبلة واجتهدت فأنت معذور، أما إذا كان عندك مسلمين، فالمسلمون يعرفون القبلة، أو كان عندك مسجد فأنت غير معذور، تعيد الصلاة!



فتاوى الدرس الحادي والعشرين

من شرح كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

وعددها (سبع وأربعون) فتوى



س٥٩٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما هو ضابط البدعة؛ حيث إن بعض الناس يطلقونها بتوسع كبير؟

ج٥٩٥: البدعة ضبطها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه**» فكل مُحدَث في الدِّين فهو بدعة وليس من الدِّين، فالذي يتقرّب إلى الله بعبادة أو ذكر أو غير ذلك لم يأت به الرسول فهو بدعة.

س٥٩٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يكفي قول: لا إله إلا الله للتوحيد على رغم أن بعضهم يقول ذلك ثم يطوف حول القبور ويعتقد فيها ويعتذر لهم بعض الناس بأنهم معذورون بالجهل، فهل هذا صواب؟

ج٥٩٦: قول لا إله إلا الله لا يكفي، مجرد اللفظ لا يكفي، لا بدّ من معرفة معانها والعمل بمقتضاها، معرفة معناها وأنه لا معبود بحق إلا الله والعمل بذلك، فلا تعبد إلا الله، وإلا مجرد اللفظ لا يفيدك شيئًا أبدًا.

والجهل زال ولله الحمد، أسباب العلم مبذولة القرآن والسنّة والدعاة إلى الله هذا بلغ المشارق والمغارب إلا إنسان ما يهمه الدِّين ولا يهمه شيء، فهذا لا عبرة به، أو إنسان معاند ولا يقبل فهذا أيضًا لا عبرة به، فالجهل يزول بالعلم والعلم مبذول ولله الحمد، والتقصير إنما هو من المقصر،

س٥٩٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كان السلف رحمهم الله ينهون عن الأخذ من المبتدعة فهل يريدون بهذا من كانت بدعته كلية كالقدري والمرجئ؟ أم يدخل في ذلك من كانت بدعته جزئية كمن يحتفل بالمولد؟

ج٥٩٧: والله ما في شك أن الابتعاد عن المبتدعة أحسن! وأهل السنّة كثير ولله الحمد، فيهم غنى وفيهم بركة، اطلب العلم عند أهل السنّة والجماعة.

س٥٩٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز أن يقال: (جاء عن الشارع كذا) ونعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أم أن الشارع هو الله والرسول مبلغ؟

ج٥٩٨: هذا هو: الشارع هو الله، والرسول مبلغ، فالشارع إذا أردت به الرسول فهو شارع من عند الله ما يشرع من عنده، إنما هو شارع من عند الله ومبلغ عن الله.

س٥٩٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الجواب لمن ينصح باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله بامتثال أوامره واجتناب نهيه فيقول: نحن لا نستطيع أن نكون مثله عليه الصلاة والسلام ولا مثل الصحابة رضوان الله عليهم فتجده يقصر في الواجبات ويرتكب بعض المحرمات بسبب هذه الشبهة، فما الجواب عنها؟

ج٥٩٩: يعني ما يستطيع يترك الحرام؟ ولا يستطيع يفعل الطاعة ويصلي ويصوم؟ هذا كلام باطل! يستطيع، الله أعطاه القدرة لو كان لا يستطيع لم يؤاخذه الله، ما آخذه الله وعاقبه إلا لأنه يستطيع، لكنه ترك باختياره، وهذه مغالطة مثل الكلام هذا مغالطة.

وأنت تطيع الرسول وتفعل ما جاء به حسب استطاعتك، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، حسب استطاعتك ومقدرتك.

س٦٠٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ذكر المؤلف رحمه الله أن التوكل على الله خاصة، فهل يجوز أن يقول القائل: أنا متوكل على الله ثم عليك؟

ج٦٠٠: لا لا، هذا اللفظ خاص بالله عز وجل، أما المخلوق فتقول له: وكلتك، وكلتك في كذا، ولا تقل: توكلت عليك.

س٦٠١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما الفرق بين البدعة الحقيقية والبدعة الإضافية؟

ج٦٠١: البدعة الحقيقية التي ليس لها أصل في الدِّين.

أما الإضافية فيكون لها أصل، لكن يزاد عليها وينقص منها من الأصل، فهذه إضافية.

فمثلاً الصيام (صيام التطوع) هذا سنّة لكن تخصيصه بيوم أو بأسبوع بدون دليل هذا بدعة إضافية أضفت إلى المسنون أضفت إليه شيئا من عندك، خصصته بوقت أو بمكان لا دليل عليه، هذه الإضافية.

فالذكر ذكر الله جل وعلا هذا مشروع وتخصيصه بوقت أو بعدد يحتاج إلى دليل، فإن خصصت بوقت أو بعدد لا دليل عليه فهذه بدعة إضافية.

س٦٠٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الشكر عبادة؟ وهل إذا قلت: أشكر الله وأشكر فلانًا أو ثم أشكر فلانًا هل هذا جائز؟

ج٦٠٢: الشكر عبادة، ولا تقل أشكر الله وأشكر فلانا بالواو فهذا لا يجوز، تقول: أشكر الله ثم أشكر فلانًا، أو أشكر الله ثم أشكرك، فتكون (ثم) هذه مرتبة لشكر العبد على شكر الله وتابعة لشكر الله سبحانه وتعالى.

س٦٠٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: وكيف الجواب عن قول الله سبحانه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤] هل الواو هنا للاشتراك؟

ج٦٠٣: لا، الواو هنا بمعنى: ثم لوالديك، يعني تابعة؛ لأن المنعم الحقيقي هو الله والمخلوق الوالدان وغيرهما إنما هما من فضل الله عليك.

س٦٠٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل قول القائل: اعتمدتُ على الله، ثم عليك! هل هذه اللفظة صحيحة؟

ج٦٠٤: ما فيها بأس، إذا جاء بـ: ثم، فلا بأس.

س٦٠٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! كيف أعرف أني مخلص في عملي لله سبحانه؟ وكيف يكون ردي على الناس إذا مدحوني في عمل من الأعمال؟

ج٦٠٥: تكون مخلصًا إذا أفردت الله بالعبادة ولم تنو معه غيره، ولا تريد دنيا ولا ثناء ولا مدح إنما تريد وجه الله، هذا هو المخلص. وإذا مدحك الناس فأنت تعلم نفسك تعلم قدرك فلا تغتر بمدح الناس لك!

س٦٠٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يفرّق بعض الناس بين شرك أهل الكتاب وشرك من ينتسبون للإسلام في هذا الزمان فهل هناك فرق بين الكافر الأصلي وبين من انتسب للإسلام ثم وقع في شرك أكبر؟

ج٦٠٦: لا أعرف هذا التفريق، متى أتى بالشرك فهو مشرك، سواء من أهل الكتاب أو من هذه الأمة، من أتى بالشرك فهو مشرك، من أي أمة كان،

س٦٠٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! بعض العوام يقولون (إن العمل من أجل كسب المال الحلال يعدّ عبادة)، فهل هذا القول صحيح؟

ج٦٠٧: طلب الرزق من الله عبادة ما في شك؛ لأجل تكفي نفسك وتكفي أولادك وتتصدق فهذا عبادة.

س٦٠٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم رفع الأصبع عند قول: لا إله إلا الله؟

ج٦٠٨: مستحب، إشارة للتوحيد.

س٦٠٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! من ابتلي بشيء من القاذورات ثم تاب منها فهل يلزمه أن يتحلل من الذي أخطأ عليه؟

ج٦٠٩: نعم، حقوق الناس ولو تبت إلى الله ما تسقط عنك إلا بمسامحتهم، فتطلب منهم المسامحة وإن كان عندك لهم مظلمة أو مال أو حق تؤديه إليهم.

س٦١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: إني إمام مسجد في إحدى البلدان فهل يجوز لي أن أدخل في المدارس النظامية للحصول على الشهادة علمًا أن هذه المدارس مدارس صوفية وإن لم أحصل على هذه الشهادة قد يقومون بإنزالي من إمامة المسجد إن لم يكن معي هذه الشهادة، فهل يجوز لي أن أدخلها؟

ج٦١٠: لا، ولو أنزلوك الأمر سهل! لا تدخل المدارس الصوفية والمبتدعة ولو أنزلوك، طلب الرزق والدعوة ميسرة في كل مجال ما هي مقصورة على الإمامة.

س٦١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ما المراد بالطائفة البهائية؟ وما هي عقيدتهم؟

ج٦١١: البهائية طائفة منحرفة يعتقدون أن الله حال فيهم والعياذ بالله! ويعبدون المخلوقين؛ لأن الله حال فيهم.

س٦١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: جلست في بيت أخي ثم خرج أخي من البيت فترة قصيرة وكنت جالسًا في مجلس الرجال والباب مغلق ولم أفتحه وامرأة أخي داخل البيت فهل يجوز هذا أم هذا من الخلوة؟

ج٦١٢: ما دام الباب مغلقًا والفترة قصيرة وسيرجع فلا حرج إن شاء الله.

س٦١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أُعلن في وسائل الإعلام قبل يوم الجمعة الماضي عن حصول كسوف يوم الجمعة وأنه سيكون من الساعة الثامنة ولكن يا فضيلة الشيخ يقول: خرجت في هذا الوقت ولم أره وسمعت المسجد يصلي، فهل المعتبر هو رؤية الكسوف بالعين أم بالأخبار؟ وما حكم تناقل هذا الخبر بالجوال؟

ج٦١٣: إذا سمعت الناس يصلون صل معهم، هم رأوه وأنت ما رأيته، وهم محل الثقة إن شاء الله.

س٦١٤: يقول فضيلة الشيخ حفظكم الله! من فاته الركوع الأول في صلاة الكسوف فهل يقضي الركعة وما كيفية القضاء؟ هل يركع ركوعين أم ركوع واحد؛ لأن الركوع الثاني سنّة؟

ج٦١٤: من أدرك الركوع الثاني من الركعة لم يكن مدركًا للركعة، لكن يدخل معهم فإذا سلم الإمام يقوم ويأتي بركعة على صفتها بركوعين قضاء.

س٦١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما المقدار الذي يجب فيه الزكاة من المال؟ وكيف يمكنني حساب ذلك؟

ج٦١٥: إذا كان عندك مال كثير زكه، لأنه أكثر من النصاب، وإذا كان عندك مال قليل فأنت تسأل أهل الصرف عن صرف مائة وأربعين مثقالًا من الفضة، ومقدارها بالدراهم السعودية الفضة المعروفة ستة وخمسون ريالًا (ريال فضة سعودي) تسألهم عن صرف ستة وخمسين، لكن أكثر الناس عندهم أكثر من هذا، عندهم مبالغ ولا يحتاج أن يعرف النصاب، لأنه أكثر من النصاب.

س٦١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: لي مطعم وأبيع سندويشات، يقول: فكيف أزكي؟ هل أزكي على الأرباح الصافية؟ أم على قيمة السندويش؟

ج٦١٦: تزكي على ما اجتمع لديك من الدراهم في تمام السنة، تجمعه وتزكيه، تخرج ربع العشر منه.

س٦١٧: الشيخ: هذا الأخ جزاه الله خيرًا يقول أني قلت في أثناء كلامي عن المسيح: فلما مات! هذا غلط، اللفظ غلط، والمسيح توفي، قال الله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال المسيح: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾

[المائدة: ١١٧] فالوفاة معناها القبض أن الله قبضه حيًا ورفعه إلى السماء. أما موته عليه السلام فهو يموت في آخر الزمان بعدما ينزل ويحكم بدين محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال يموت بعد ذلك كما يموت غيره.

س٦١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجزئ في كيفية المسح على الخفين من يمسح بعد أصابع الرجل ولا يبدأ بطرف الأصابع؟

ج٦١٨: إيه يكمل، يكمل الأمر سهل، يكمل من رؤوس الأصابع إلى الساق.

س٦١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاث دعوات مستجابات فذكر منها دعوة الوالد على ولده، يقول فضيلة الشيخ حفظكم الله! أحيانًا يطلب مني والدي مبلغًا من المال ولا أستطيع أن أوفر له المبلغ الذي طلبه في بعض الأحيان فيدعو علي بعدم التوفيق! يقول: علمًا بأنني إذا تمكنت من تحصيل المبلغ أعطيته سريعًا. السؤال: هل في هذه الحالة تقع الدعوة عليّ إذا دعا؟

ج٦١٩: أنت معذور عند الله سبحانه وتعالى ولا تقع الدعوة، هو المخطئ يدعو عليك بشيء لا تستطيعه؟! هو المخطئ.

س٦٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل يجوز رفع الصوت بالأذكار بعد الصلاة؟

ج٦٢٠: نعم بالوارد، يرفع الصوت بالذكر الوارد بعد الصلاة وهو التهليل، التهليلات.

س٦٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هذه امرأة مسلمة (تقول من فرنسا) تسأل فتقول: زوجي تركني منذ سنة وذهب مع امرأة أخرى ولم ينفق عليّ ولم يرد أن يطلقني سؤالها: هل أنا متزوجة في هذه الحال وما هو الحل الشرعي في ذلك؟

ج٦٢١: هي زوجة وتقول: هل أنا متزوجة؟ كيف هذا؟ هي ما دامت زوجة فهي متزوجة، وأما مسألة الدعوى عليه فهذه عند المحكمة. تقدم عليه عند المحكمة وتأخذ حقها منه.

س٦٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: هل يجوز في وقت الخطبة للزواج أن يسأل الخاطب عن ماضي زوجته وما حصل منها من أخطاء؟

ج٦٢٢: يتعرف عليها ويسأل عنها ويتعرف عليها ويتأكد منها.

س٦٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: أحيانًا أذهب إلى المسجد ومعي ابني الذي عمره ثلاث سنوات وسمعت من بعض الناس أن هذا الفعل لا يجوز، فما رأيكم في هذا؟

ج٦٢٣: إذا كنت تخاف على الولد ما يخالف تذهب به إلى المسجد، خله معك وأنت تصلي أو تحمله، النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل أمامة بنت زينب وهو يصلي فإذا كنت تخاف على الطفل فلا بأس أن تصحبه معك ولكن تحفظه لا يؤذي المصلين ولا يلوث المسجد، أما إذا كنت ما تخاف عليه وعنده من يمسكه فلا تذهب به للمسجد.

س٦٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول السائل: يُصرف لي ملابس من العمل سنويًا وأحيانًا تكون زائدة فهل يجوز لي أن أعطيها لأناس آخرين علمًا بأنها تصرف لكل موظف في هذا القطاع؟

ج٦٢٤: نعم لا مانع، ما توفر لديك ولست بحاجة إليه تصدق به، لأنه حق لك مصروف على أنه حق لك.

س٦٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل هذا الحلف جائز، وهو: وعزة ربي وجلاله؟

ج ٦٢٥: نعم هذا من صفات الله، عزة الله من صفاته وجلاله من صفاته، فيجوز الحلف بالله عز وجل أو بصفة من صفاته: وحياة الله.

س٦٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: ما الحكم فيمن هو على سفر لمدة عام أو أكثر وليست معه زوجة هل يجوز له الاستمناء باليد علمًا بأنه لا يستطيع الصيام لظروف عمله؟

ج٦٢٦: لا يجوز له الاستمناء باليد لكن يرجع إلى زوجته بين حين وآخر، والرجوع اليوم متيسر بوسائل النقل السريعة والحمد لله طائرات وسيارات.

س٦٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: لي بضائع وأبيعها ولكن الأرباح المترتبة على البيع أستثمرها دائمًا لشراء بضائع أخرى. سؤاله: كيف أزكي؟ علمًا بأنني لم آخذ الأرباح؟

ج٦٢٧: إذا حال الحول على أصل المال الذي بيدك الذي تبيع به وتشتري به حال الحول على رأس المال تثمن السلع التي عندك المعروضة للبيع تثمنها بما تساويه قوّمها وزكها، تخرج ربع العشر.

س٦٢٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! ما حكم مد الأرجل أمام المصاحف في المسجد؟

ج٦٢٨: القريب لا يجوز، تمد رجليك إلى المصحف وهو قريب منك هذا لا يجوز، أما إذا كنت بعيدًا عنه فلا مانع.

س٦٢٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في آخر خطبة الجمعة دعا الخطب ورفع يديه للاستسقاء فما حكم رفع اليدين وهل يرفعها المأموم معه؟

ج٦٢٩: في الاستسقاء لا بأس، الرسول صلى الله عليه وسلم دعا في خطبة الجمعة ورفع يديه، ورفع الناس أيديهم، فلا مانع في دعاء الاستسقاء ترفع فيه الأيدي في خطبة الجمعة أو في خطبة الاستسقاء.

س٦٣٠: يقول: وهل للخطيب أن يستسقي في يوم الجمعة وفي كل جمعة؟

ج٦٣٠: ما دام لم ينزل المطر يكرر في كل جمعة ما في مانع.

س٦٣١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! هل الولد يأتي ويراد به الذكر والأنثى؟ أم يراد به الذكر فقط؟ وهل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»** وذكر: **«ولد صالح يدعو له»** هل يراد به الذكر فقط؟ أم الذكر والأنثى؟

ج٦٣١: في ألسنة العوام الولد خاص بالذكر، ولكن في لسان الشرع واللغة العربية الولد يشمل الذكر والأنثى.

س٦٣٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! متى يبتدئ المسح على الخفين ومتى ينتهي؟

ج٦٣٢: يبتدئ المسح على الخفين من الحدث بعد اللبس، يلبسهما على طهارة يتوضأ ويلبسهما بعد الوضوء وإذا أحدث وانتقض وضوءه بدأ وقت المسح، والنهاية إن كان مقيمًا يوم وليلة من بداية وقت المسح وإن كان مسافرًا فثلاثة أيام بلياليها كما جاءت به السنة.

س٦٣٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! رجل مسح على العمامة ثم خلعها فهل ينتقض وضوءه؟

ج٦٣٣: نعم إذا خلع المسموح من عمامة أو من خفين أو جوارب فإنه ينتقض وضوءه، لأن المسموح أزيل وخرج العضو فزالت الرخصة.

س٦٣٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: شرب حليب الإبل هل ينقض الوضوء؟

ج٦٣٤: لا، شرب حليبها وشرب مرقها وشرب أبوالها لا ينقض الوضوء، إنما الذي ينقض الوضوء أكل لحم الإبل كما جاء في الحديث.

س٦٣٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: كيف نجمع بين المحبة في قوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] لعمه أبي طالب وبين قوله سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]؟

ج٦٣٥: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] المفعول محذوف، تقديره: من أحببت هدايته، أو يكون المراد الحبّ الطبيعي لا الحبّ الديني.

س٦٣٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: والدتنا المريضة تُصر على أختنا أن تسافر إليها علمًا أنها ستسافر دون محرم بالطائرة ويستقبلها؟

ج٦٣٦: **«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا ومعها ذو محرم»** فلا تطيع والدتها ولا غيرها في ذلك، إن جاء لها محرم تسافر وإلا تبقى وهي معذورة شرعًا.

س٦٣٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: إذا كان للرجل زوجتان وحصل بينه وبين إحدى زوجاته مشاكل.السؤال: هل يجوز للزوج أن يهجر إحدى زوجاته لمدة يوم أو يومين ولا يبيت عندها بل يبيت عند الأخرى؟

ج٦٣٧: يهجرها في المضجع لكن لا يبيت عند الأخرى، يبيت وحده، أو ينام مع المهجورة ولا يلتفت إليها ولا يكلمها، أما يروح للثانية لا.

س٦٣٨: وهذا يقول: رجل عنده امرأتان طلبت منه إحداهما وهي الجديدة أن يذهب بها إلى العمرة، وقالت الأولى: يجب أن تأخذني إلى العمرة أيضًا! فما هو الحكم الشرعي في ذلك هل عليه أن يذهب بهما جميعًا؟

ج٦٣٨: الحكم الشرعي إذا ذهب بهما جميعا انتهت المشكلة، وإن كان ما يذهب بهما جميعا فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرع بين نسائه فمن خرجت لها القرعة ذهب بها، فيستعمل القرعة في هذا.

س٦٣٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! إذا كانت المرأة أصلها غير يهودي ولا نصراني بل تنصرت من أجل أن يتزوجها مسلم ولم تدخل في الإسلام ولكن تنصرت لأجل ذلك هل يجوز ذلك؟

ج٦٣٩: ما يشرع ما يجوز، تغيير الدِّين ما يجوز لأجل غرض من أغراض الدنيا، ما يجوز هذا، لا يتزوجها، يأخذ مسلمة وإلا يأخذ نصرانية أصلية، ما هي نصرانية لأجل الزواج فقط، بشرط أن تكون محصنة يعني عفيفة عن الزنا.

س٦٤٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! يقول: بعض الإخوة المصلين يأكل الثوم والبصل فيتأذى من بجواره برائحته في المسجد فهل هذا الفعل جائز؟

ج٦٤٠: لا ما يجوز، نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن حضور المسجد لمن أكل ثومًا أو بصلًا، يصير عاصيًا للرسول صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له يأكل الثوم والبصل ويروح المسجد يؤذي المصلين ويؤذي الملائكة.

س٦٤١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ اللهُ! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا تطروني»** هل معنى ذلك عدم المبالغة في الإطراء؟ أو عدم المدح أصلًا سدًا لباب الذريعة؟

ج٦٤١: الرسول صلى الله عليه وسلم يمدح بصفاته ويثنى عليه بصفاته، لكن الغلو والإطراء هو المنهي عنه الذي يفضي إلى عبادة غير الله كما حصل للنصارى كما أطرت النصارى ابن مريم فالمدح الذي يفضي إلى عبادة الشخص من دون الله فهذا لا يجوز.



فهرس الموضوعات

فتاوى الدرس الأول ١
فتاوى الدرس الثاني ١٤
فتاوى الدرس الثالث ٢٢
فتاوى الدرس الرابع ٢٩
فتاوى الدرس الخَامِس ٣٨
فتاوى الدرس السَّادِس ٣٩
فتاوى الدرس السَّابع ٤٧
فتاوى الدرس الثَّامِن ٥٥
فتاوى الدرس التَّاسِع ٦٣
فتاوى الدرس العَاشِر ٧٠
فتاوى الدرس الحادي عشر ٧٩
فتاوى الدرس الثاني عشر ٨٨
فتاوى الدرس الرابع عشر ٩٧
فتاوى الدرس الخامس عشر ١٠٢
فتاوى الدرس السادس عشر ١٠٨
فتاوى الدرس السابع عشر ١١٧
فتاوى الدرس الثامن عشر ١٢٥
فتاوى الدرس التاسع عشر ١٣٤
فتاوى الدرس العشرين ١٤١
فتاوى الدرس الحادي والعشرين ١٤٨
فهرس الموضوعات ١٥٨